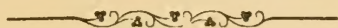


PJ
7864
U83
113
1888



جسميته وهى خائدة ابدية و برهان ذلك عدم قبولها للفناء فانها غير مركبة وهو لا يطرأ الا على قابل التركيب بزوال هيئة المركب قال امنتم باحسن الخالقين فما على من الدين فقال الاخلاص فى العبادات والحق فى المعاملات ولن تجد حلاوة الايمان حتى يكون الله ورسوله احب اليك من والدك وولدك والناس اجمعين وان تحب المرء لا تحبه الا الله وان تكره ان تعود فى الكفر كما تكره ان تقذف فى النار قال فما مبادئ ديني قال اعتقاد الحق وترك الباطل والصدق فى القول والعمل والعدل لك او عليك والعفاف عما هو من حق غيرك والطاعة لولى امرك والانتصار لدينك والنصح لكل من جمعك و اياه الوحدة الجامعة قال فما حجتي فقال كتاب الله و سنة رسول الله و اجماع السلف المرشدين و من اتبعت من الائمة المجتهدين قال فما تأمرنى ان ادخر لندىاى فقال مماشات الاقران و مضاعمة الازمان و مدارات ذوى الشأن قال حسبي ما و عيت فلن ازيد ثم ودع وانساب فى اليبدا او عمدنا لمباحثنا الاولى و كتبت لكم بما حصل .

اتمى بحول الله تعالى ما اردنا جمعه الاّن من الانسان الى عدد عشرين و نؤجل ما بقى من الرسائل لوقت آخر و بالله التوفيق



استغفر عن جهالتى الماضية بحكمة آتية فانت الناصح الامين والله لا يضيع
اجر الحسين خبرنى عن نفسى وماهى وعن دينى وماعلى منه فقال الاستاذ
الست تدرك انك انت قال نعم قال فما هو الذى اعلمك بذلك قال امر لادريه
فقال فهو النفس قال ما اعرف لها جسماً ولا احس لها بوقع فما اخال انها
غير حال ملازم لتكوين الجسم فقال ان الحال امر اعتبارى لاحقيقة له ومالا
حقيقة له لا يدرك الحقيقة وانت مدرك لها قال فى عرض ملازم لهذه الحالة
الجسمانية فقال كلا ان العرض لا تقوم به الاعراض والصور وقد قامت بك
قال فى جسم مجهول الكنه على فقال لان المادى عديم الادراك بالكلية
وكل جسم مادة وكل مادة لا ندرك فالجسم لا يدرك لان الادراك امان يكون
ملازم الجسمية او منفكا عنها فان كان الاول وجب لها التعميم وهو مناف
للمشاهدات والا لزم ان تكون كل جسم دراكاً وان كان الثانى وجب تجرد
جسمك عما تجرد عنه غيره فلا بد من ان تكون اما مدركاً خاصاً
واما ان تكون شيئاً ملازم ما لتراكيب مخصوصة دون اخرى وذلك
ايضاً مدفوع بان هذا التركيب معلوم الافراد والكيفية فجميعه مادى
محض ولا ينتج من اجتماع افراد ما يخرج عن حقيقة كل منها والا لا يمكن
الوصول بالحل والتركيب لايجاد ذلك الادراك فى صنع البشر قال اذا فها هو
الحرارة او الدم فقال اما الحرارة فللازم الحركة وهى من المحسوسات من جهة
الاثـر ومن المعنويات من جهة الحقيقة والمحسوس لا يدرك والمعنوى
لا ادراك له كذلك واما الدم فمادة وقد علمت ماشانها فالروح من امر ربك
جوهر مجرد قال فما الباعث لعلم ما عز على العقل من شانها فقال لانها الاية
الكبرى لله تعالى فى عباده وهى الواسطة للعالم والعمل وهى المكلفة فانها
تستخدم الجسد فى اعمالها ومداركها فهو لها بمنزلة الالة لا غير فاذا جهلتها
جهلت كلما يترتب على وجودها ودوامها قال فانتى هى ام ذكر باقية ام فانية
فقال ان الروح وهى النفس الناطقة مجردة عن معنى التسذكير والتانيث
فى ذاتها فاذا حلت بامر ربها فى جسد استعملته بمقتضى قابليته ومقتضيات

اخوتى ان نفوساً انابت لمولايها والهمت فجورها وتقواها
وتولت طاعته فتولاهالهي اعز من بيض الانوق واشمخ من مقر
العيوق فى قرار مكين ومركزها ضمين فى جوار قوى متين وانتم
اولئك القامئون فليدم عصركم الحميد وحصنكم المشيد وجمعكم
الحشيد

ثم اتم كلامه وبارح مقامه فجلس مجلسه ريثما استراح وهدأت الارواع
ثم خضنا فى شؤون وحدابنا حادى البحث فى اودية من فون فما كدنا بحيل
حياد الافكار حتى اقبل من صدر اليبداء مقبل يترامى بحيزوم راحته
فى لجج الال ويسطر يبراع الرحلة تاريخ الغربه فى مهارق الرمال فشخصت
اليه العيون والقوم فى ريب منه يظنون حتى نزل بالرحاب وحي تحية المرتاب
فقال حي الله الوجوه الناضرة والقلوب الطاهرة من منكم الداعى الى
الرشد الشهير بلبد الابد قال الاستاذ ليك قال ان حاجتى لديك اياك توخيت
وعنك سالت ولناديك رحات فاستجلسه وانسه فلما انتهت التحية قال ايها
الاستاذ انى من اهل البادية من آل حكيم مارغمت انفا ولاسفات كفا
ولالجأت لاستاذ او عولت على ملاذ ولكننى ابى الاسم والمسمى بدوى
اللفظ والمعنى

فالخيل والليل واليبداء تشهدلى . والسيف والرمح والقرطاس والقلم
فما زال ذلك وطرى فى حضرى وسفرى حتى خرجت يوما من الايام
ارجو نهزة من وحيد او غرة من صديد اذ لقيت ابالمنظار سابحا فىم القفار
فلما حاولت غرته وازمعت هلكته قال يا ابى بن حكيم انك لا حوج لطلب
الغرة من شيطان بهيميتك منك الى غرة رب اخوتك فاذهلنى ما قال عن
عزم المجال فقلت يا اخا العرب لاعتب ولا حرب بم اقع شيطانى لاقع بحقيقة
شانى فدلى عليك دلالة البدر على شمسهِ والحق على نفسه فاخبرنى عنى لعلى

والعدوان فكيف لا تعاونون قال سيد ولد: ندان انكم كالبنين
 فقيم تهادمون ووصفكم انكم كالجسد فحتام تا كلون كلكم
 جزء لكل جامع فلا تهنوا ولا تحزنوا واتم الاعلون
 ان مطرز السماء بزينة الكواكب ومعزز العلماء بالرأى
 الصائب ومميز الحكماء بالفكر الشاقب هو الذى يكاؤكم فى البر
 والبحر وهو الاقرب اليكم فى السر والجهر لم يغلق بابيه ولم يسدل
 حجابيه فاعتصموا بحبل الله ان العزة لله وهو الولي الحميد ذو العرش
 المجيد اتشكون حر الشجون وقد شملكم ظل الله الضافي ام
 تبكون مما يظمؤون وبين يديكم منهاله الصافي كلا انكم عن الحق
 لمحجوبون وعلى الباطل متبعون وان كنتم لى خوضكم تلعبون انتم
 اقرب الناس الى الامل واحقهم بالعمل وابعدهم من الخطاء والخلل
 ولكنكم غافون فاعملوا على مكانتكم انا عاملون انتم الاعز عدا
 والانصر مددا فيهما تسألون الم يشرح الحق صدركم ويضع
 اليقين وزركم الذى قبض باطنكم وانقض ظهركم فلا تذهلنكم
 الضراء فان مع العسر يسرا ولئن مستكم ضائرة فقد مس الذين
 من قبلكم اضعافها فما وهنوا حتى عزوا فليل يارض العيون ابلع
 ماءك وياسماء الشجون اقلعي عناءك وغيض طوفان الغوم
 واستوت سفن الامال بعد موج كالجبال على جودى الفلاح
 وقيل بعدا لليأسين

استكمل الجمع افراده وفرائده واستعجز الضمير من الاستاذ مواعيده
وعوائده فقام مقامه المعلوم ونشر كتاب وعظه المرقوم فحمد الله ودعى اليه
وذكر سيد الوجود صلى وسلم عليه ثم افتتح مقاله وانذر رجاله فقال .

غنت الوجوه للحجى القيوم وقد خاب من حمل ظلما ووضح
اليقين لمن اتبع فلا يخاف ظلما ولا هضما ووضع الكتاب فمن
اعرض عنه فان له معيشة ضنكا ويحشره الله يوم القيامة اعمى فما
يعنى عنه ماله اذا تردى ايها الناس لاغنى بعد رشد ولا رى بعد
ثمد مالكم فى غمركم ساهون وعن حكمة الحق لاهون تمارون
وتراؤون وتمنعون الماعون اليهاكم التكاثر عن الهدى ام اغفلكم
اليوم وان بعده لغدا مالكم عن الحكمة معرضون وعلى الدنيئة
مقبلون ساء ورب السكبة ما اتم فيه مترفون الم بأن لقلوب قدت
من الصم ان تخشع وما أن لربها ان ينيب لمولاه ولو انزل القرآن
على جبل لرأيت حاشعاً متصدعا من خشية الله الم ينته من يسمع خطاب
من صوره وراه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه تلك والله عظة
لقوم يتذكرون وامثال ضربت للناس لعلهم يتفكرون حجتكم العلياء
ومحبتكم اليضاء فلم تباهلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا
تفعلون وصاتكم الجامعة ووحدتكم المانة فعلى م تخاذلون عز على
الانفس ان تعلموا وانتم لاتعملون امركم الامر بالعدل
والاحسان ان تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم

تألفت منه ذا اباء و قسوة * ابى لى الا ان يغىظ المعاليا
عفا الله عنه لا عفا ان صرفه * عن الرشد مصروف فما انك غاويا
ترضيته حتى غضبت على الرضى * وقاضيته حتى اتمت التقاضيا
ألم يأن ان يصمى النداء فؤاده * فقد راع روع المزعجات ندائيا
يقولون سل النفس عن هويته * والله ما درى بمن كنت ساليا
اذا عرضت لى وقد اعرض الصبي * فلا اقبلت لى ولا غير هاليا
وان مرحلو العيش فى حبها فلا * حلا منهل يصبو اليه فؤاديا
وما العجز عن لقيا سواها يصدنى * ولكنها نفس ترى الحب غاليا
تبيع بما تهوى سواء وانها * لتكبر ان لا تشتري المجد حاليا
وما حبها عار ولا بغضها قلى * ولا ودها عجز و تلك كما هيا
الك افق دهرى فحسبك غفوة * فحتم بي سهد وما زلت غافيا
لئن لم تقم عنى بما انت اهلكه * رأيت سوى ما شئت منى مغاليا
فؤادا له فى موقف البأس موقف * يحدث عنه شاهد الكون آتيا
ونطقا يفل العضب حدا غروبه * شروق المعانى قد قفون القوافيا
فدع عنك ما لم تنتنى عن عزائم * اذا عزمت دكت لديك الرواسيا
فياكم امنى النفس عما توده * وما كنت عما تعرف النفس لاهيا
ولكننى القى الامانى بالهوى * واجهمل ان لم ابصر العلم ناهيا
لما ودع ابو المنظار ولبست الشمس حلة الانتظار وتوردت وجنة الشفق
واسترست طرة الغسق وسارت الجوارى الخنس فى بحر الظلمات ورتعت
الدرارى الكنس فى فلولات السموات وطواف الليل باقداح المنام على سكاراه
وطاف سهيل ينادى ثرياه فى سراياه ودعنى الاستاذ لبد وعزم على ان
احضر الميقات فى غد فذهب الى غاره وبت اكشف لثام الليل عن جبين
نهاره حتى انجاب ما وقب وانبت رياض فيروزج الصبح من شمس كرات
الذهب هنالك قصدت مقامه وحيته بالكرامه وكان يوم الارشاد فاجتمع
القوم لاغتنام الميعاد فما زلنا بين سائل ومحيب ومخطىء ومصيب الى ان

اريد كيوان والنسر وليد قال فاخبره بمقامى وبلغه تحيتى و سلامى ولينب
 عنى فى تقديم واجب الذمة الى الاستاذ لبد الابد ملاذ الحكمه ثم سلمت
 وسرت حتى اذا تجاوزت حلق ومالق ونزلت ارض الحقايق فوجدت خلالها
 ورايت رجالها فينما انا فى عز المسير اذا بشيخ كبير قد حشد اليه الناس على
 طبقاتهم يسمعون وبصحيح القياس من قضاياه ينتفعون فسمعت خطبه وحمدت
 علمه وادبه ثم اقبلت اليه فسلمت عليه وقلت من انت يا اخا العرب قال الشيخ
 البصير فمن انت فاخبرته بنفسى وحاجتى فقال لى انشاء الله تصل غانما
 وترجع سالما فبلغ سلامى الى النسر ولينب عنى فى تقديم الواجب الى الشيخ
 لبد الابد فقلت حياك الله يا ابا المنظار وبياك ابلاغهما تحية وسلاما وشوقا وهياما
 لك الجليل على هذا الفضل الجزيل ثم قام فقلنا الى اين قال تلك حاجتى
 بالغها فاغدو الى قومى فاخبرهم بقصتى وان شاء الله سأزوركم ثم سلم وامتنطى
 الراحلة غنمه الله السلامة وردده بالكرامه .

الرسالة السادسة عشرة فى عدد ٢٠ منه بتاريخ

غرة رجب سنه ٣٠٢

تذكرت من أهوى وما كنت ناسيا . ولكن نبا حظى فجأفيت ناسيا
 جرى الدهر بالآمال حتى تنكبت . عن المقصد الاسنى فلم يلوها ليا
 فلو ان ايام الوداد وفين لى . لما بت اشكو من جفاها اللياليا
 ولو ان من أهوى على ما عهدته . لما ساءنى ان لست يا صاح دانيا
 ولو اسعدت ذا البث ورقاء ايكه . لما بت اشدو ما سمعت شاديا
 ولو خفت جهر الجوى سجب ادمع . لروحى ان عشت ما عشت بايكيا
 ولو جف جفن حين شبت جوانح . لرد ركام الجفن ما كنت صاليا
 ولكن دهرى بالمسرات باخل . فيعبد احبابا و يدنى اعاديا

حافضة على ذلك ولم يكن عموميا في حفظه اهل الافاق واما سيدنا عيسى عليه السلام فانه لما رفع الى السماء لم يكن من شيعته الا الحواريون وهم ضعاف والصولة يومئذ لليهود فلم يعرف الانجيل الا بعده بآمد واما القرآن فانه كان محفوظا على وتيرة واحدة ولم يتم نزوله الا في ثلاث وعشرين سنة فكان ينزل آية آية يتأقلمها الناس جميعا ولم يفارق النبي الدنيا الا والمسلمون في دولة عظيمة مهابة ولم يدفن حتى كان لهم خليفة امين منهم وهو خيرهم ابو بكر الصديق رضى الله عنه ولم يمض زمن اكثر من بضع اشهر حتى اجتمع اليه شهم الامة صمصامة الدين وعز الاسلام عمر بن الخطاب وتذكرنا في هذا الخصوص ثم امر زيد بن ثابت فكتبه في المصحف ووقع عليه اجماع الامة على الاطلاق واكبر دليل على انه لم يقع فيه ادنى تحريف ان سيدنا عثمان رضى الله عنه لما بلغه بعض احوال المصاحف في ايام خلافة امر بها فجمعت فاحرقها واستحضر مصحف زيد من حفصة فكتب منه النسخ وفرقها في الافاق وذلك باجماع الامة فكتاب الله بين يديك كما نزل على رسوله صلى الله عليه وسلم قال الله يحازيك عنا خير مما جازى خادم دين عن دينه انه عزيز حكيم قلت امهل على رحلك وكن على رسلك فاني اراك جواب فدفعه جواس جدد فهل عندك خبر عن الاحياء او اثر من الاحياء قال اى وربك مررت بالاوذية وحملت في الاندية فهازلت اسير النهار ان اسفر واسرى الليل اذا اظلم حتى حلت بجبل المقطم فاذا رجل في غناء طويل مهمتم باصلاح برميل تارة يمد انظاره واخرى يجلو منظاره وطور يساجل الاطيار وحينما يقاب الافكار يشكو زمانه ويندب او طانه فدنوت منه لاسمع عنه فقلت من انت يا اخا الكرام قال انا المنبه العام وكنت اسمع بشهرته ولى علم بزمرة فقلت كيفك وعالم الظهور يا عزيز الجمهور قال قد آن الاوان وباح الدهر بعد الكتمان وبلغنى ان الصديق النسر قد عاد الى مكانه واستوى في كيوانه وها انا كذلك بارحت الحفء وايت الوفاء فمن انت ايها السيار قات ابو المنظار قال صحبتك السلامة وحيثك الكرامة فمن تقصد واين الامد قلت

عالمة متبصرة وهو مأمور بدعوة جميعها الى الدين فلو لم يكن اميا مبعوثا من بلد
 لا عهد لها بالعلم والحكم والسياسة وبعث من امة متمدنة مثل الرومانيين
 او القسطنطينيين او المصريين او المكدونيين وغيرهم لا يمكن ان تخال اولئك المدنيين
 خيالات اخرى فاما الان وقد بعث هذه البعثة وهو امي وقد اتى بالكتاب العزيز من
 الله تعالى الحكيم الخبير ليرى العلماء والحكماء كيف تكفل بحسن السياسة وحق
 المعاملات وضمن مصالح الدين والدنيا وصلاح لان يكون دستور الاعمال الحققة
 والمدنية الصالحة في كل قطر من اقطار الارض بحيث لم يكن ولا يكون من
 الممكن ان يأتى بمثله في حكمه واحكامه جميع اهل الارض حتى تقوم الساعة واتبعه
 المسلمون وضموا الى الكتاب العزيز ما صح لديهم من الكتب الثلاثة فهي محترمة
 عندهم الى الآن ولما اتبعوه خولتهم احكامه قوة بحيث لم يأت عليهم امد بعيد
 حتى سادوا الغبراء اوزينوا الخضراء واصبحوا شامة بين العالم الانساني فما وهنت
 منهم فئة الا بمقدار ما فرطت في شئ منه قال ابو المنظار شكر الله فضلك وعضد
 سعيك فما الدليل على عدم ختم نبوة السابقين واحترام ذلك عندنا قال نعم
 ان النبوة الاولى جميعها لم تكن عامة للخلق ولم يذكر في الكتب المتقدمة ان
 الذين انزلت عليهم هم ختم للنبوة الا القرآن العظيم الشأن فانه مرسول الى
 الخلق كافة وقد صرح الله سبحانه وتعالى فيه بجتم النبوة بسيدنا النبي صلى الله
 عليه وسلم بعد ان جعل ذلك الكتاب صالحا للكفالة بسلامة الدارين قال
 ايها الاستاذ فما المبادئ للاديان قال ان مبدء الشريعة الموسوية الوحدة امرها
 بحفظ حيثية آل اسرائيل ومبدء الشريعة العيسوية المساكمة ومبدء الشريعة المحمدية
 الحكمة فهي مأمورة بحفظ الوحدة في جميع افراد العالم ومراعاة المساكمة
 فلا تجعل نقيضها الاخر اسباب العمل وعليها النظر بالحكمة فلا
 تفرط ولا افراط قال فما دليلك على عدم التحريف في الكتاب العزيز
 دون ما سواه قال اعلم يا ابا المنظار ان بحث نصر جارج على بنى اسرائيل
 ففعل بهم ما هو معلوم حتى فقدت التواراة ثم قيل ان العزيز او غيره الهمة
 وتوالت عليهم الاهوال حتى تلاشى امرهم فلم يكن من قوة لهم

واشتدت صولتهم باتباعها فلما تنكبوا عنها وجعلوا حكمها ظهريا كره عليهم الانذار بالرسل والانبياء ففريقا كذبوا وفريقا قتلوا واشتغلوا باللهو فخرجوا عن رعاية التاسب الذي كان بين حالتهم القومية ومقتضيات ازمانهم فتسلط عليهم من تسلط حتى حصل ما حصل مما هو شهر مشهور فلما اوتى داوود عليه السلام الملك كانت التوراة اعظم حافظ لحيثتهم المجموعة ولما كان الكبر والغرور والزهو قد اخذ مأخذه منهم انزل عليه الزبور مواعظ وتبلا فاعتدلت النفوس وورث داوود سليمان فأوتى الملك الذي لا ينبتى لاحد من بعده فساسته التوراة حتى مضى ومضى من بعده وفشل بنو اسرائيل بنسبة بعدهم عن احكام التوراة حتى كان ميلاد سيدنا عيسى صلى الله عليه وسلم وقد تحولت الازمان ووجدت الممالك الكبرى العظمى وتغيرت احوال المجتمعات الانسانية وتبدلت النسبة بين الاقوام والازمان وصارت تفتقر الى احكام وامور ليست في ذات التوراة والزبور فصارت احكامها لا تكفي لمقتضيات الزمان فانزل الله تعالى عليه الانجيل بما يناسب ذلك فلم يقبلوه وردوه عن اصله فخالقوا حكمة النسبة بين الشرع والزمان ولذلك فقدوا منزلهم الاول بين الامم لأن التوراة بالذات لم تكن منزلة لتوحيد الحيدة التي تقتضيها اضافة الانجيل اليها وفاز بذلك الذين اتبعوا سيدنا عيسى صلى الله عليه وسلم لانهم ضموا الى التوراة والزبور الانجيل فعظمت قوتهم وسادوا عليهم لتلك الروابط الحافظة للنسبة المذكورة ولا ندخل في مباحث اخرى فلك معلومة الى ولك ومكث العمل على ذلك الى ان تغيرت حالة الدهر بالكلية وتبدلت الطباع والاخلاق وتقدم الانسان تقدما عظيما بالنسبة لمن سلف ووجدت الدول المتعددة وانتقلت الامم الى هيئة اخرى صار معها لا بد من وجود احكام تناسب الزمن وكثرة امتزاجات بني النوع ومخالطاتهم ومعاملاتهم وعلائقهم التي لم تكن من قبل فارسل الله سبحانه وتعالى سيد الوجود صلى الله عليه وسلم من ديار لا يتصور المتصور ان يأتي فيها رجل من البشر يمثل ما اتى به صلى الله عليه وسلم وكذلك جعله امي التمام البرهان فان الامم في ذلك الزمان كانت مدنية

تعددت الفروع وتغايرت البقاع والاوزاع واختلفت المقاصد واضطر
النظام الكونى الى الحكم الصارم والهيئة الملكية انزل الله تعالى الصحف على
ادريس عليه السلام فتغيرت المعالم فى الارض والمعاملات بين افراد البشر
وجاء نوح عليه السلام فامر بالعمل على موجبها لعدم تباعد العهد فيما بينهما
حتى قضى الله فى قومه ما اراد بهم ولما كان بنوعاد الاولى ليسوا بالدرجة التى
تحولهم قابلية النظر والتبصر فى كتاب ارسل الله اليهم هوذا عليه السلام بما
يمكنهم العمل به وهو عبادته تعالى وسلكه الخير حتى سيخبرها عليهم ريحاً
صرصر فى يوم نحس مستمر فتركهم كالعجائز نحل منقعر آية لمن يخاف الوعيد
فان حالهم كانت لاتناسب انزال كتب اليهم لقلتهم وعدم قابلية مركزهم
للتوسع والتعميم وهكذا ثمود فان صالحا عليه السلام بعث اليهم بما يناسب
حالهم لانهم كانوا فى ضعف وقلة كذلك ولما ارسل سيدنا ابراهيم عليه الصلاة
والسلام وكان فى قوم لهم قابلية نسبية وفيهم سعة وادراك وصنائع وشئ
من العلوم انزل عليه الصحف التى تناسب القوم وكثرتهم ولم يوتى لوطا
عليه السلام كتاب لقلة قومه وعدم استعدادهم لقبول هيئة عامة بخلاف قوم
ابراهيم صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا اهلاً للملك وتلقى الصحف وكانت
ارادة الله تعالى ان يجعلها مقدمة لبنى اسرائيل وتتابع ولده بعده بدون ان
ينزل عليهم كتب لكفاية تلك الصحف حتى ان شعيبا عليه السلام لم ينزل
عليه صحف لوجوده فى مدين وقلة قومه وجهالهم وعدم استعداد المركز
لذلك فلما كثرت بنو اسرائيل وارسل الله اليهم سيدنا موسى صلى الله عليه
وسلم ومعه هرون عليه السلام لم يرسله بكتاب ولا بصحف حتى تخلص
آل اسرائيل من اسر فرعون ووصلوا الى المأمن وكانوا قوما قد عاشروا
المصريين وهم الامة المتمدنة فى ذلك العصر وتعلموا منهم اصول ادارة
الحكم والملك ووجدت فيهم القابلية للسودود على من جاورهم انزل عليه
التوراة هدى ورحمة ولما كانوا مستعدين لقبول الفتح والملك بين لهم الحكم
والحدود فكانت التوراة تناسب احوالهم وازمانهم فعضمت شوكتهم

عفوا وتعيرني سمعاً وتسمح لي بوقت من اوقاتك الثمينة قال اجل ان خير الاوقات ما منح حكمة او اعان على خير واستعمل المنفعة فقال ابوالمنظار اخبرني عن مبادئ الشرائع وعن موجب تجدداتها وعن التناسب فيما بينها وبين حال منابعها وعن مطابقة الازمان والامكنة لنزولها فاني اسمع دوياً من كل فم يهب مع كل ريح وقد احتبست نفسك في الله فلزمتك الوفاء قلت يا ابا المنظار ان الاستاذ قد عزم على ان يتفرغ يومه لرياضة فكره فاقم معنا واحفظ عليك حاجتك وموعذك بها غدا ان شاء الله تعالى فقال كلا ان شغفي الى ذلك فوق ماتحال ومن وعد انجز فقال الاستاذ يا نسر لا بأس عليك ان خير قري الضيف قضاء حاجته ثم وجه اليه الخطاب فقال .

يا ابا المنظار اعلم ان الله تبارك وتعالى هو الخالق الحكيم لم يفعل فعلاً الا وهو مبنى على اساس محكم لواجتماع الجن والانس على ان يأتوا بمثله لا يعجزهم وما استطاعوا انه لا ينزل الشرائع الا وهي مناسبة لحال الامم والازمان والنسبة الموجودة فيما بينها وبينهم وبين الشرائع المنزل وهو بحث عميق يحتاج الى تحر طويل فامل لما خلق الله تعالى آدم صلى الله عليه وسلم على احسن تقويم وجعله اقدر المخلوقات على استعمال جسمه وحياته فيما يريد خوله قوة الادراك والتصرف في الحكم وجلب المنفعة ودفع المضرة ومقتضى الجبلة الغضب والاستئثار بكل شئ ومقتضى الدافعة دفع كل التكاليف والمشاركات وتلك من موانع الحياة الاجتماعية فلم يكن بد من تعيين الحق في المعاملات وبيانه في المعتقدات ليضمن الاول سلامة الدنيا ويكفل الثاني نعيم الآخرة فلما اهبط آدم ولم يكن معه الا اولاده وزوجه وكانت احتياجاتهم قليلة ومعاملاتهم سهلة انزل عليه صحفا تناسب الحال والاحتياج والزمان حتى ايسح له زواج الاخ بالاخت من اولاده ولم يكن ثمة بأس لضرورة التناسل فلما كثرت الاحتياجات واحتاجت الى تعيين خطة اخرى لاتناسب بينها وبين العهد الاول انزل الشرائع الأخرى على شيت عليه السلام فحرم فيها زواج الاخوة وزاد على الشريعة الآدمية بما اقتضاه الحال فلما

اتسم ارواحها واساجل اطياريها وانا افسد غار مولانا لبد فينما انا اسيراذ
وافقتنه قادما يدلف دلفته فاخذ بيدي فقال يا نسر قد اصبحت اليوم
والبحار مقبل والقلب ذو صبرة وحنين الى اغتنام فرصة الانس معك قلت
الأممر ما امرت ثم جعل يسير معي حتى اشرقنا على خميلة كأنها فريضة من
الجنان او منحة من اقبال الزمان جلسنا هنالك على ضفة غدير قد عقدت
عليه الادواح سماء خضراء ودحا غديره ارضا من خالص الاضواء تتفواح
خلالهما الارواح وتجري في مستقرها شمس الانوار وظلنا نتجاذب من
الاناشيد اطرافا ومن الاقوال طرفا حتى قدحت جمره النهار اوارها ونشرت
الافياء شعورها اذ بمقبل على مطية يذرع البيدا بهواديهما ويرقم برد الفضاء
باخفافها حتى وقف فسلم ثم رددنا عليه تحية السلام فاناخ راحلته واقبل
اقبال الواله فقال حياكم الله يا كرام القوم هل من هاد الى لبد ونسره قلنا
انزل على الرحب والسمة فمن انت وما الذى تبغى من دينك الرجلين بعد ان
الفا الوحشة و انسنا بالوحدة وخليا مجال الانس لمن راقه الهوى قال انا
ابو المنظار من الالبصار القاطنين في مجلى الافكار بلغنى انهما رجلا قاما
بخدمة الدين والوطن ونشرا النصح ما ظهر منه وما بطن على المنهج الحسن
وانهما استقرا بكيوان لهداية بنى الانسان وعندى ضمير مكنون في كثر
مضون اريد ان اسألهم عنه واخبرهما به عما نى استكشف بمصابيح دلالتهما
طريق الحقيقة واهتدى بهديهما الى اقوم طريقة فدلانى دلكما الله على الخير
فقد لقيت من سفرى نصبا وكابدت في غمى غرايبا قلت يا ابا المنظار ان الله
قد خفف وصبك وبلغك اربك فانزل هذا هو الاستاذ الكامل والملاذ
الحكيم سيدى واستاذى حكيم الحكماء وغرة القدماء الشيخ لبد الأبد وانا
تلميذه النسر الذى انت تطالب فترامى على الشيخ يقبل راحتيه ويتبل الى الله
ان دله عليه ثم عانقني معانقة المشتاق وشكر غب السرى بنعمة التلاق ثم
جف دمععه وهدأ روعه فقال الشيخ يا ولدى ما الذى اقدمك على
جهـدك وما حاجتك من كـدحك قال يا مولاي انى اريد ان تمنحنى

والدوح فى أفيائها تزدهى • والعود يستزكى فيلقى الضرم
والبلبل الغريد مستوثق • والجو ميدان لطير الرخم
أخا الحجا فكر فان النهى • صعب على من قد تجافى الحكم
لا تذكرن ليلي وعهد الحمى • وقصدك العليا ودرك الأهم
لا لا فتك النفس خل الهوى • ان الهوى داع لسوء الندم
لا تبتهج بالروض فى زهوه • فاليلث لا يرضيه غير الأجم
خل الغوائى تدعو عشاقها • فنحن عشاق النهى والقلم
ندعو الى العلياء طلابها • وتكتفى منهم بحفظ الذمم
بلى وربك ان حفظ الذمم مصائد الفطاحل ومهبط الاجساد ومقر
الابطال ولا أخالك تجهل •

بينما انا فى قبتي وقد وافى تباشير البهار فى مواكب الازهار وكتائب
الاشجار وللنسيم جاجلة وللنهر صاصلة وغلغلة اذ دعانى داعى الربيع بحسنه
البيدع فقامت والسماء صافية الفيروز قد صقلت مرآتها من نفثات الليل
والنسائم تهادى باذيال الدوح فتتمشى على ارائك الزمرد من خمائل الوادى
وقد كشفت عن ساقها عندما تراءى لها صرح الغدير يروج بمذاب الماس كأنما
جلاها الفصل عروسا حفت بها قيان الحائم ومزاهر البابل والشرق يرفع
عن محيا بكره نقاب الظلماء بيد الضياء حتى برزت جبهة الشمس من خدرها
لا تعروها سوى حمرة الخجل تشير بدفع صدور الظلمات الى منتهى الغرب
وتنثر دراهم الازهار ودنانير الانوار على بساط الفضاء نثار القدم فكأنما
حيين النهار وقد تجلى غرة الأمل فى خلال اليأس اوان طلعتها مقدمات
اليقين بعد مبهمات الشكوك هنالك نزع النفس نزعها وذكرت صباحا
وصبوتها فكرت كرة الدهر واقلت اقبال الايام وشكرت يد المنح بعد المنع
واشرأب الأمل الى تلك المناظر اشر بباب المتهافت فقلت يوم هو الصفو
وفصل هو الربيع وعيش هو الرغد لا بدلى فيه من اعادة العهد وتذكر
اهل الود واعتنام الصفاء بالمودة والوفاء ولم اتمالك ان تمشيت بين تلك الخمائيل

تميل وكل قلب يثقاب وإن تطلب النفس الافوق ماخولت فلو ان ازواجهم
الزموهن البيوت والحجاب لاعتدن الصون كماعتدن التبرج وتعلم ان
العادة قاهرة تنقاد اليها النفوس عن يد وهى صاغرة

ولكن اذا خولن بعض التبرج طابن مافوقه حتى لانتهى غايه الاوكانت
مبدأ اخرى فلو حجرت قنعت ثم الفت والالف جابر قلت فما السبيل الى
وقاية جوهر الاعراض قال الحجاب والامتناع ولنظر المرء العاقل العارف
الورع الزاهد الذى لا يرى من نفسه ريبة يستطيع التماسك مع مخالطة
ذوى المحاسن فان لم يستطع فليعلم ان غيره مثله لاسيا اللاتى لم يدرسن العلوم
ولم يتخلقن باخلاق الحكمة ولم يتورعن تورع الزاهدين فاذا لم يحل بينهما وبين
قنعة القرب والمخالطة ذهب عنهن مانع الحياء ثم امن الجانب فقارقهن الحذر
فاخذ الالف باعتهن الى حيث تؤدى الصدف قلت زدنا ايها الاستاذ
تفصيلا فليس فى الايجاز ما يغنى عنه قال موعدا ان شاء الله فى الكلام على
بسط هذا المقام فرصة اخرى ثم اشتغلنا فى شؤون خاصة وعجبت اليكم
بما خص هذه المذاكرة الادبية لما فيها من المزية وسنوافيكم من فصوص
حكمه ونصوص كلمه ان شاء الله الولي المعين .

الرسالة الخامسة تشرة فى عدد ١٩ منه

بتاريخ ١٥ جمادى الاخر ٣٠٢

ما اتعب الاحباد الا الشمع * والنخوة العليا و عز الهمم
ولا استراح الغر الا بما ه ألقاه من اعباء حمل الشم
فيافى الفتيان خذ ما شاء ذلا با فراح وعزا ٢٣
فمن يشا محبا يطل سهد ه و من يرم صفوا قريرا ينم
أما ترى الآساد فى شقوة ه مبعودة و الهم ترعى النعم
و الطود اعلاه معرى الذرى ه و منه تجرى فى الوهاد الديم

وهن الفواحش فانهن عرضة الآفات والامراض ومجامع الفجائع وجوامع
الفضائع فهن الاعضاء الفاسدة في الهيئة المجتمعة فانهن يفسدن حياة غيرهن
ولا ينتفعن بحياتهن ويتزفن الاموال ولا يستغنين فلو فرضنا وجود عشرة آلاف
منهن لقلنا ان واحدة صالحة لان تفسد اخلاق عشرين رجلا وكل واحدة
مقتدرة على افساد عشر نساء في مسافة خمس سنوات لكان شرهن قد احاط
بمئتي الف رجل ومائة الف امرأة ولو فرضنا ان كل واحد من اولئك يغرم
في كل سنة جنينين لكان مقدار التالف من المال ثلاث ملايين جنيه فبالك
ان عشن عشرين سنة لا شك ان المال المهودر يبلغ اثني عشر مليون ليرة
هذه اذا لم يزد ذلك الصرف والعدد وزد على هذا وذلك ان كل واحدة
منهن هي خراب بيت مخصوص يمكن ان يعمر بها فلحق ضررهن في تلك
المدة اى الخمس سنوات تقريبا مائة الف وعشر آلاف بيت كان يمكن ان
يعمر ولا يمكن ان يخلص من عار كل واحدة عائلة فقس على ذلك ومن المصائب
انك لن ترى عجوزا تتبرج الى ميدان هذه الفضاحة ولن ترى في كل مائة
عجوزا بل كلهن شابات فإين من سبقهن الى ما هن فيه لا ريب انك تحكم
بان حكمة الله اقتضت تعجيل آجالهن بتوالى الامراض المهلكة وما عجب
الا من بعض الاطباء الذين يعالجونهن خدمة للنوع الانساني وكان مقتضى
الحكمة ان لا يعالجن عسى ان تهلكهن الامراض من جهة ويفزع غيرهن
فيمتنعن ويمتنن ويصاب الزانون بالامراض المهلكة فيرتدع المصابون
ويزجر من سواهم فان ذلك من عزم الأمور قلت سيدى فما ترى في تبرج
النساء قال ارى ما ارانيه الله وهو احكم الحاكمين ان التبرج شرك الفتن ومهيد
سبل الفاحشة ولست ارى امرأة تود التبرج الا وهى تود الزنا وكلامى هذا
مقصود على من اعتدن الحجاب لا غير فانها اذا لم تكن راغبة في ان يستحسنها
الرجال لم تتبرج فاذا لم تكن معولة على شيء آخر لم تكن لها حاجة الى اظهار
محاسنها الى من لا تود قربها كما ان الرجل لا يتزين ليرينه النساء الا وهو معول
على الغزل تلك قاعدة كلية فلا تبئس قلت فمن المعلوم قال رجالهن ان كل نفس

الهيئة العمومية وربما يعترض معترض بان الاوجه المتقدمة انما يكون ضررها عند حصول الانتاج والا فلا وجوابه ان السبيل للولد انما هو ذلك وعدمه نادر والتادر في حكم العدم ومن القواعد الكلية ان الصالح العمومى لا يفدى بصالح افراد فكيف اذا لم تكن فيه مصلحة غير الجراءة والفساد ومن المعلوم ان امر الزواج لم يكن مباحا الا لاحد امرين خدمة بقاء النوع بالولد وخدمة مصلحة الشخص بالاشتراك فهذا هو وجه الحل وليس فى الزنا شئ من ذلك فضلا عما ينتج من المضار وما يعقب ذلك من العار بحسب انتظام الكون وما يجنب بسببه من الخسائر والنفرة والعداوة المضرة بالجمتمع .

واعلم ان الله شدد على اهل هذا الدين فى الزنا باكثر ما شدد على غيرهم ولرأفة منه خولهم حالة لا يمكن لهم بعدها ان يقدموا معذرة فانه اباح الطلاق عند عدم امكان الوفاق لكيلا يكره المرء على ملازمة من يكره واباح عند تحقق امكان العدل بين الزوجات التزوج الى اربع نساء حتى الاحتذاء بما ملكت الايمان وجعل الرجال قوامين على النساء ليمكنوا من تهذيبهن لأن النفس لا ترد عن الشهوات الباطلة الا باحد امرين الخوف والحياء ولما كان الرجال اشد قوة وجراًة من النساء جعل للرجال حقوقا تناسب مقامهم وقطع اعذارهم باباحة تعدد الزوجات بحسب ما تقدم وخولهم الساطة على النساء لضعفهن فضعفهن بالخوف اولا ثم منعهن من التبرج والظهور ليزمن البيوت فيالفن الحياء ولكيلا تكون فتنة بسبب تعودهن على مخالطة الرجال وسهولة مبادلة الهوى فيكن محفوظات بالخوف والحياء والبعد عن مواقع الفتن ثم ان الزنا قد ينقسم الى عادى وغير عادى فغير العادى هو ما يقع غيلة ويكون شره اشد من الاول بالنسبة للانساب وللموارث وما يناسب ذلك وايكسبه اخف منه على الأخلاق العامة لالتزام ذويه التستر والاحتجاب واعتصامهم بالانكار عليه واما الثانى فهو الصاعقة الجحيمية على النفوس والاخلاق العامة وان كان شره قليلا بالنسبة للموارث والانساب فان اهل هذه الشئعة يجردن عن كل حيلة آدمية ويجهرن بذلك كل من وجدن

أمر بعدم الاسراف فى القتل ونهى عن الرأفة بالزناة مع أنه هو الرؤوف الرحيم وانظر الى العدالة الالهية كيف جعل جزاء المملوك والمملوكة نصف جزاء الحرومين بين المحصن وغيره فجعل جزاء الاول الرجم والثانى الجلد وتدرج الى حكمة هذه الفروق تعلم كنه الحقيقة ولا ازيدك فوق هذا من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية فتلك تستلزم المجلدات وليس تحفى عليك وجوه الحكمة فى تحريم الزنا فان اشرف مزايا الانسان عرضه فطالما قدم وفاقته على النفس والمال وكل نعيم الدنيا ولما كان الدين المين الاسلامى ضامنا لكل فرد من الناس سلامة النفس والمال والشرف وكان هذا الامر من انكى ما يحبط بالناموس بل يضر بالحقوق المرعية حرمة أشد التحريم وليس ذلك بمحتاج الى برهان فانك لن ترى فردا واحدا يسهل عليه حمل ذلك ولو بعد الوقوع فيه ومن الوجوه الموجبة أيضا ان حقوق الميراث المشروعة قد وضعت على اساس محكم فاذا زنت الزانية وحملت واثت بوارث ورث بغير حق وحرم ذوى الحقوق حقوقهم فيكون ذلك الفعل سببا فى غضب حق مشروع لغيره فالمطالب به امه ومن زنى فلن تصح التوبة حتى يسترداما اغتصابه هذا اذا كان للزوج والزوجة ورثة والا كان المغضوب حقا صريحا لبيت مال المسلمين ومن ذلك ان ولد الزنا المجهول يلحق بنسب الزانية وزوجها فيسوغ له النظر الى الحرمات المستورة عنه فالمسئول بذلك من اتجاه ومنها انه قد يقع ان يتزوج ناتج المزنى بها بنتا من غيرها فيكونان اخوين لا يحل زواجهما ومنها ان المزنى بها لها حق خاص فى عرضها ويشترك فى عرضها كل ذى قرابة منها فلو فرضنا حصول الرضا بين الفاحشة والناحش فانما يسقط به حقهما الخاص ولكن لا تسقط حقوق العائلة العامة لاسيما وارثوها ومنها ان الزنا يخرج صاحبيه عن الحدود المعتدلة فى الصون والعفة فتستزيد النفس من الرذائل وهى تنافى مكارم الاخلاق التى بعث صلى الله عليه وسلم لتتميم مكارمها وحض عليها جميع اخوانه الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين وهى قوام المجتمع فالتعرض لها تعرض لنفس

فيستنزفها ويهجم على الاعراض فيمزقها ويأتى على الاخلاق فيدمرها حاسنها ويتم
فيستنزل اعالها ويصيب النفس فيخرق ناموسها ويسطو على الاموال
فيذهب خضر آها

ويهبط على الشمم فيحط بواذخه فهو العار الابدى الذى لا تقنى
حياته ولا ينقطع ثوراته ولا تستره الثروة ولا يخفيه الجاه ولا يحسنه الاقبال ولا
يظهر منه الموت ولا يمحو وصمته الندم ولا يزيل شناره التوبة ولا ترفع
خزيه الطاعة ولا تمون فضيحه المعذرة يانسر مامن ذنب عظيم تاب عنه
من تاب الا امكنه ان يزيل وصمته او يخفف الحزى عنه او يمجد معذرة له
الا الزنا فان التوبة والندم والطاعة بعده تذهب خوف العذاب عليه ولكنها
لا ترفع عن فاعله ذلك العار يانسر كل المصيبة مصيبة من يصاب فيعرضه
فانه لا يستطيع البراءة الا بالتبرء من ذات الوجود والعود الى العدم المحض وان
ذلك مستحيل وهب ان صاحب الزنا قد تاب وندم فهل ينكر بعد ذلك
انه الزانى او المزنى به ولودخل النعيم المقيم فهل هو الا ذلك الواقع منه او عليه
يانسر ان عار الا تزيله التوبة ولا يمحو الموت لعار عظيم لا تحمله النفوس
اصيبت به فعلمت ان لا محيص منه فآلفته فرضيت بذل عجزت عن الانفكاك
منه فلا يذهلك استهانة اولئك بعارهم فانما هو الرضا القسرى يانسر ما حق
اولئك بالعزاء على انفسهم اذا صح العزاء على من مات فان من مات بعث
فكيف بمن يواخيه ثم ال الحزى حيا ويرافقه دينا ويصحبه محشورا
فهو معه الى اى الدارين كان له المصير .

يانسر خلق الانسان كارها لعار الزنا فلن يستطيعه الامن تجرد عن
الكلمات واستجمع النقائص ولن يرضاه الا جاهلا به حتى اذا اصاب احتمله
مرغوما وانما يهونه عليه محبزه عن الخروج او جهله بمزية الادمية .

انصت يانسر ان الله جعل الحدود على نسبة الجرائم فجعل حد الزنا من
اشد الحدود فقال في حق القاتل وقد جعلنا لولي سلطانا فلا يسرف في القتل
وقال في حق الزانى والزانية ولا تأخذكم بهما رأفة فتأمل يارعاك الله كيف

ذرني على ارضي عني محمدا * فيكم كثرت مني الجرائم والوزر
 عليه صلاة الله ما ازدان باسمه * كتاب وما استحيي به النظم والنثر
 يتشوق الاخوان الى ما كان من شاني وشان الاستاذ الشيخ لبد الابد بعد ان
 انعم الله تعالى علينا بنعمة التلاق بعد طول الفراق وان اشدهم الى ذلك
 شوقا اعلمهم بمكانه من الحكمة فاقول لما عدت الى قتي فرحا منضر الوجه
 شاكر الله تعالى انعمه جلوت منظاري و احكمت مرعدي ودبجت قتي
 وبت ليلتي مييت العروس مع من احب فلما تجلى جبين الشمس من خلال
 الشروق قت متهللا محبورا فيينا انا على عزم النهوض الى عتاب الاستاذ اذ
 ابصرته يدلف على عصاه يقدمه الوقار وتحف به السكينة قد تنزل لزيارتي هنالك
 قبلت يديه وانزلته بالمنزل الاعلى وجلست جلستي على العادة فبعدان حيي
 وحيت وبيا وببيت خضنا في حديث قديم هنيئة من زمان ثم اى قلت ياسيدي قد
 بعد العهد بيني وبينك بحكم الدور فالزمتي الحفاء واخواني والتمت العزلة
 وعلقت اعتر الها على شروط ثم من الله علينا بعودك الى مركز الظهور فما
 هو الشأن قال لا تعجل يا نسر فاليس الامر بالعبث قلت اى وربك قال خذ
 في حديث غير الذي سالت قات ماتشاء فهل تحدثني عما لقيت في خلوتك قال
 نؤجل ذلك الى حينه قلت فهل تأذن لاخواني في الظهور قال ارجهم الآن
 عني الله ان ياتي بي بهم جميعا فعلمت ان له نظرا فوق منظاري وحكمة تترفع
 عن درك مداركي ثم قلت ياسيدي تريدان اعرض عليك تفصيل ما لقيت في
 ايام خلوتك قال لا بأس فسررت عليه ما علم الاخوان حتى اتيت على
 ما جرى فقال يا نسر تسأل فلست باول من جد ومن جد وجد ثم
 منحني من الحكم ما ابرأ السقم فقلت له ياسيدي انك قد اتيت في خطبتك
 البارحة بما ينفر الكرام عن المدام وقد حان لي ان اسالك عن فكرك في الزنا
 قال ألم نكتب ذلك في الصاعقة الجهنمية بما قام عليه البرهان قلت تلك ايام
 وهذه اخرى قال اسمع واصدع .
 ان الزنا حوب كبير وذنب عظيم وظلم فاحش يشرب مياه الوجوه

تجاهلت عهدى ام جهات حقيقى . وانت الذى تدرى بانى انا الحر
 فيا دهر كم ارعى ولم ترع صبقى . ويادهر كم صبر وقد شابه المر
 الم يأن ان ترضيك منى شمائل . بادنى معالى شأنها يغضب الغر
 ترقق فى من لاعج الشوق مارج . يوججه وجد ويوقده الفسكر
 كأن فؤادى والامانى تردهى . لعرس المعالى تجمر حشوه عطار
 يطيب بقولى كل سمع وحظوقى . من الطيب فى ابهى مطائبه الجمر
 فاهاً على عهدى بليلى وقد نأت . وسامى ولاسلام يحير ولا عمرو
 اكرر ذكرى السفح من عاج وقد . يؤرق جفنى بعده السفح والذكر
 يزيد غرامى والهوى خالد الجوى . وهيات ان يدنى مواطننا بـ
 فيا دار ليلي جادها الغيث كم جنت . ظلال الصبي فيها وكم ضمها خدر
 زمان به كان الصبي روض جنة . غضار تها تلهى ومنظرها نضر
 جنون الهوى فى انسه كان عاقلا . عن الوحشة الشوهاء وهو لنا ذخ
 نرى كل شئ فيه احسن مانشا . فيا طيبه لولم يخن ورده صدر
 نيل به ميل النشاوى مع الهوى . فأيامنا غر وليالاتنا زهر
 تمر الليالى لا نسائل اهلها . عن الهم ما يبدى ولا ماهو الا امر
 كانا على جـون الليالى اهله . وفى صبحها شمس وفى افقها زهر
 سقى الله عهدالم يشب صفوه النهى . وحي بطالاتى فتلك هى العمر
 ونضر اياما شحذن عزائمى . وقوم من اخلاق فشف الى السـتر
 لعمرى لان كان الصبي جنة زهت . فعهد النهى اهنى اذا عرف القدر
 تلوم سليمى ان تناسبت ودها . وشغلى عن سلامى وليلى هو الغدر
 تقول تبدلت التدانى بحفوة . ولوعلمت اغنى عن الحـبر الحـبر
 ألفنا الهوى ايام كنا ذوى الهوى . فلم يدننا نفع ولم يقصنا ضر
 وجلبنا على كمت من اللهو ضر . ليالى جسناها وقد سبق الفجر
 ولكننا عفتاه حزما وحكمة . فللائس والايحاش ما اختلفا النكر
 رضينا بما يرضى المهيمن انه . حسيب ضمين عنده يرتجى الاجر

انت ومن تعهد من الاخوة قات كان العهد بكيوان هبطت اليه من كوكب
العاقبة و الدهر باسم الحيا وضاح الجبين جمع بينى و بين اخوتى
وهدائى الى سبيل حكمتى سيدى واستاذى حكيم الحكما وغرة
القدما الشيخ لبد الابد فلما صفت الموارد وآنست الاوابد
وهممنا باغتنام الايام تبدلت الاحوال وتقلبت الآمال لغزمه على
ملازمة وحدته فى خلوته فاخترنا الاعتزال ولزمننا الاحتمال ولم
ازل على حالتى الى اليوم فقال يانسر كيف تنكرت ما عرفت وانت الحميم ثم
رفع لثامه عن محياه فاذا هو الشيخ لبد حياه الله فقمت اقبل راحته
ويعتقتى وارسل كل منا جواهر المحاجر ولاكى الشؤون نثارا وتحية ليوم
هذا التدانى وما اجله بعد طول النوى ومازلنا ننشأكى تارة وتباكى
اخرى حتى اخذت القلوب حظها من الوجد واستوفت الحدود حقوقها
من اصداف العيون هنالك قال يانسر قد آن أن يظهر الكمين ويبدو الحق
المبين من عين اليقين وينجز المجد ما وعد ويرفع لثامه استاذك لبد الابد
فادع الى من اناب فقد وضع الصواب فخرجت الى اخوانى واخبرتهم
بشان الاستاذ وشائى فهرعوا اليه يترامون عليه وكان يوما من حسنات
الزمان ومغانم بنى الانسان وقد كتبت اليكم هذه البشرى وسأتى على
مفصلات حكمه الغرا ان شاء الله تعالى فى اعداد تترى والله الموفق المعين
وهو القوى المتين

الرسالة الرابعة عشرة فى عدد ١٨ منه بتاريخ غرة

جهاذى الاخر سنة ٣٠٢

انا نسرك الاوفى بعهدك يادهر * الى من ترى وصلى ومنك لى الهجر
يعاتبني فيك الوجود بأسره * وعتبى عليك الحق لو انصف العذر
تجافيت عن ودى وما انا بالذى * تغيره الايام فى عرفها نكر

الاداب فى سموط النشوة و رصعوا دى باجة الخبائث بلائلى النظم
و شذور النثر فيها مواءستهم اموا ولم يكتفوا بما عيس ذلتهم ويبيد
حيهم بل دعوا الى الضر و نادوا الى الخسر و حضوا على ما هم فيه
مترفون

حسبك من الجمرانك لا ترى شابا علفت به مخايلها ونشبت
بعقله اظافرها الا افسدت حاله و اذهبت ماله و تلاشت ما له
و شوشت اعماله و خيبت اماله و فرطت فى ماله و خائته فى استقباله
فقره لمعها الكذوب و برقها الخلب عن مراتب الكمال فانتهت
طريد المعالى مبتذل الا خلاق يهيم بالتلف و يتيه بالتترف حتى تمر
غنيمة الشباب و يحق الندم بعد ذلة القدم و لو دهمت الكهل اغفلته
عن تدارك امر دينه و دنياه و اضاعته لذة مبدية و سلامت عقابه
ولست اعبر عن اصابه الجمر و الهرم فانه موجود فى حقيقة عدم
ولك البرة الكبرى و الموعظة العظمى انك لا ترى مدمن خمر الا
و قد ضل فى دينه و ذل فى دنياه ففاته خير الدارين و احتمل شر العارين
فخاب حسا و معنى و آب الى سوى المغنى فاتقوا الله فى انفسكم
و ذروا عدوة الحياة ان كنتم اياه تتقون .

ثم ختم و صلى و جلس هنيئة فى المصلى ثم نادانى و استدانى فقبض على يدي
و ودع القوم و سرنا الى ان مضى بى الى غاره فو لجناء و انا فى ريب مما
جرى مرتاع لما ارى حتى دخل الى خلوته و محلى و وحدته فجلس و جلست
ثم اقبل على اقبال الحبيب و سألنى مسألة المريب فقال يا سرنا الدهرى كيف

ان الخمر عدوة الاعراض واوباء الاموال والانفس تذهب بمكارم
 الاخلاق وتحط اعلى الشيم وترفع نقاب التجميل وهو اشرف
 ملابس الانسان مادعاه الى شربها الاحب الخروج عن القيود
 الادمية فسمى بها الى مقام الاطلاق شوقا وحرصا على مجبوحة
 البهيمية فهو يظن ان الراح راحة اطلاق وانما هي خادعة اخلاق
 تطلبها النفس حيث جهات مقرها من الوجود فتلد بما يغاى على النهي
 ويران على الحكمة فتستريح من متاعب المدارك وتخلص من قيود
 الكمال وتخلص من ثقل الوقار حتى اذا صرعت استتوت على
 جودى الوجود بسفينة السقم والتغير فلا تبرح حتى تبيد ناضره
 وتهين عزيزه بالمذاب المهين

ان شرور الخمر تنتشر على مقدار مقرها وحيثه شاربها فاتقوا
 زخرف البليغ السكير واحذر وا الجريز السن ممن يدمنون فكم
 خدعوا بزخرف القول وابطيل اخیال رجالا وكم سفهوا بالتضليل
 وقورا وانشدهم نكايه في الانفس دعاة الخمر بلسان العلم ودعاية
 الادب فتاملوا الى اشعارهم التي افعمت صدور الدفاتر واستنزفت
 دماء المحابر فضافت بها المؤلفات والمصنفات وتدنت بها ذبول
 الادب اولئك الذين استزلوا عرائس المعاني من مراتب العظمة الى
 وهادى الفضاحة وسخر وامطايا الافكار لفظائع العربدة فسلكوا
 بها طرق النهك الى ان نزلت بهم في مهاوى الوقاحة نظموا جواهر

الاطراف بسفه المبدء وسوء الخاتمة اولئك الذين صرعههم الجهل
 بايديهم وخلع الغى عنهم جمال المدارك الادمية بطلبهم فهم فيما
 يغتالهم يختالون ضل من هاذيه ابريقه وذل من عزه فى كاسه وذل
 من عضده راووقه فهو القليل بسلاحه المذبوح من فمه تراداضحوة
 خادمه ومضغة منادمه وسخرية قومه ومطمع محبه ومغنى عدوه
 مهول لا يعقلون معنى ولا يفقهون حد يشا اى حظ وحظوة
 لمن يترك زينة حياته وبهجة تاريخه الا وهو العقل فى سبيل مايضره
 ولا ينفعه ان هذا هو الضلال المبين

ان مضار الخمر لم تخف على احد من المتقدمين والمتأخرين وقد
 قرر ذلك حتى الاطباء الغربيون فيما تحققوا من اثار التجربة
 والمجربين وحض على تركه كل اهل الاديان الحققة واجمع على
 مذامه كل عقلاء الاساطين فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
 راجعوا عقلاء الاطباء ان كنتم فى ريب من ذلك المنون

اى تقل لمن لذته فى جنونه اى رأى لمن باع وقاره اى شرف
 لمن تحرى الفضايح وتوخى القبائح وهو مختال فخوران الجنون
 يقع اضطرارا فيعاب به المصاب فاحال من ياتيه مختارا انه لمجنون
 يفخر السكبرون بما ينال من مقامهم الانسانى يسر المدمنون بما ينزل
 بهم عن المركز الحيوانى وكل منهم بشرفه ضنين الاعلى خادعة
 الزرجون

افئنتكم وتشير اليكم بنان العبر من خلال ستار الغير فلا تبصرها
 ابصار بصائركم هل حددتم المواقيت ام اخذتم الموائق والايام
 غنائم والفرص مغانم فاعملوا على مكانتكم انا عاملون يا ايها الذين
 امنوا قوموا اعوجاج النفوس بتقويم الاخلاق ولن تستقيم حتى
 تكون مطيعة لمستلزمات الحق ولن تجدوا ذلك الا باتباع ما امر
 به العليم الخبير ونهى عنه العزيز الحكيم بلغنى ان فى الناس من يهيم بآبته
 الغنم وجمع العطب وانما هى الجنون الاختيارى يسعى اليها من كان
 عدو حياته مبغضا لكمالاته ساعبا فى هدم بناء بنيته حاصر امنيته
 فى جلب منيته فهو فرح بما يحزنه مزرد بما يشينه مغبوط بما يساب
 وقاره ويوجب عارده ثم هو الركى الامين تعلمون ان الانسان لم
 يكن له من حياته الانصيان جسمانى وموجباته صحة الابدان
 وراحة اعضائها وحفظ وظائفها بمقتضى قوانينها الطبيعية ونفسانى
 وموجباته ادراك الحقيقة على ما هى عليه ولا سبيل لذلك الا باعتدال
 القوى العقلية لاستعمال الحياة على ما ينبغي ان تستعمل والخمر
 عدو حياتين مدمر الراحتين سالب الحيشيتين فى الدارين فما بال قوم
 يوادون عدو ولداندهم ويطيعون ما يتعاصى على اسباب منافعهم
 كأنهم لا يشعرون

لقد سفه الذين استحبوا الجنون على العقل واختاروا العار على
 الوقار وباعوا حياة شهية دائمة وصحة مكفولة قائمة بجنة محدودة

فصاحته فانصتنا لمقاله وعقدنا اعنة العين بملاحظة جماله وهو مرسل لثامه
مجهر كلامه كعادته في خطبه و عباة فابتدئ يخطب في عكاظه ويخلب القلوب
بلوامع انوار الفاظه فقال.

الحمد لله الذي افاض انوار الحكمة على قلوب من هدى و اضاء
مصايح اليقين لمن سلك سبيل الهدى علم بالقلم من شاء واجتبي
وكل بالهمم من تركى و اناب لربه اناة من يخشى و اذكى الصلاة
والسلام على امام الرسل الكرام ورحمة الله على الانام و الهادى الى
الملك الام محمد الذى شيد فضله بعد له و اظهره ربه على الدين كله
فدانت لدعوته النواصي و دنت لصولته القلوب القواصي فوحد
الارواح بكلمته و طهر الافئدة بحكمته و اذل الجبابرة بعزه و عزمه
و ضمن مصاحتي الدنيا و الاخرة بهدايته و حزمه كيافلا وهو خير
من دعى الى مولاه و اشرف من سعى لمن تو لاه ماضل و ماغوى
و ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى اما
بعد فقد بين الله لكم الرشد من الغي وهو يأمر بالعدل و الاحسان
وينهى عن الفحشاء و المنكر و البغى ارشدكم لمحجته و ايدكم بحجته
و ضرب لكم الامثال و قد خلت المثالات و ليس بعد الحق الا الضلال
يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم و اهملكم نارا و ارجوا الله جبار السموات
و الارض و قارا و اذكروا نعمته عليكم فكم ارسلنا لكم مدرارا
مالككم تنامون و الدهر لا تنام ليلاليه فهى تمر بكم و انتم تقرون
و تسعى لكم و انتم قاعدون و تناديكم بالسان الحال فلا تسمع اذان

كأنى فى طى الفساد والدجى • كلام معنى خاف يديه قائل
 تحافت بأذيال الظلام كأنها • حكيم تخافى ان يماريه ذاهل
 يلوم صروف الدهر والدهر لا تسئل • أخو سقطة أوطالع متحامل
 اذا انت اعطيت السعادة لم تبلى • بما شغبت يوما عليك الافاضل
 وان نالت اقبال اللىالى • فلا تخف • وان نظرت شذرا اليك القبائل
 تقيك على اكتاف ابطالها القنا • ويرجوك من تخشى وانت المختال
 وان اسعد الجدار تضر رأيك العدا • وهابتك فى انحداد هن المناصل
 وان سدد الاعداء نحوك اسمها • تقوس مجراها الى من ينابل
 وان أوترتها قوة غاشمية • نكصن على افواقهن المعابل
 تحامى الرزايا كل خف وميسم • وهان فلم تعظم عليه المشاغل
 توفى عذاب المهن فى صون هونه • وتلقى رداهن الذرى والكواهل
 وترجع اعقاب الرماح سليمة • ويفنى المعانى دونها والمنازل
 فكم خلد الدهر الكعوب صحيحة • وقد حطمت فى الدارين العوامل
 فان كنت تبغى العز فاغنى توسطها • فما فوق درك الاوج الاتسافل
 وقف فى الامانى دون كل نهاية • فعند التناهى يقصر المتناول
 توفى البدور النقص وهى اهلة • ويكشفها الابدار والنور شامل
 تكملها الادوار وهى نواقص • ويدركها النقصان وهى كوامل

لما غضبت امانى من اشتغالى باخوانى كلمت الفؤاد فى سلوانى وحاولت
 التخلق باخلاق زمانى غيرانى انفت الحفاء لما صفيت الوفاء فلبثت بين طبع
 لا يحول وقلب لا ينفك تتجاذبى ايدى اليأس منها والامل فيها وانا تسلى
 عن جبينها الوضاح بمراقبة البدور واتلهى عن انسها بمساجعة الطيور حتى
 حان الميعاد لزيارة صاحب الغار فقممت من موطنى اداب دأبا وامشى خيالى
 ان نزلت بمنزل الجمع المعهود فى الوقت الموعود وجاست فى بهر تهم حتى
 استكملت زميرتهم ومكثنا حتى اشتعلت جرة النهار وظهر فيلسوف الغار ثم
 استوى فى مكانه وحيانى كسائر طلابه واخوانه وبعد تمام راحته سعد محبلى

وقال السهى للشمس انت خفية . وقال الشرى للنجم انك سافل
 وقال الضحى ياليل وجهك مسفر . وقال الدجى يا صبح لو نك حائل
 وطاولت الارض السما سفاهة . ومننت على جود البحار الجداول
 وناظرت اليد الروابى رفعة . وفاخرت الزهر الحصى والجنادل
 فياموت زران الحياة ذميمة . اقل صفها ما شكاها الامائل
 ويا قلب لاتعب فعصرك جاحد . ويا نفس جدى ان دهرك هازل
 وقد اغتدى والليل يبكى تاسفا . ويضحك من جوبى الفضا والمراحل
 فكم جبهته والبدر فى القفر خائف . على نفسه والنجم فى الغرب مائل
 برج اعيرت حافرأمن زبر جد . سنا بكها فى الصلد منها مشاعل
 محجلة الارساغ صاف اديمها . لها التبر جسم والليجين خلاخل
 كائن الصبا القت الى عنانها . فسارت ومهدى من قراها محامل
 من الصافات الجرد من آل اعوج . تحب بسر جى تارة وتساقل
 اذا اشتاقت الحيل المناهل اعرضت . كما عفت حاميا وتلك الاخضائل
 وكما انفس عفت اباء ونخوة . عن الماء فاشتاقت اليها المناهل
 وليلان حال بالكواكب جوزة . وقد طرزت بالزهر منه الغلائل
 يديه بها عجا وقد قسمت له . وآخر من حلى الكواكب عاطل
 كان دجاء الهجر والصبح موعد . تردد فيه الظن والدهر خائل
 تواعد عقباه مرجيه فى السرى * بوصل وضوء الصبح حب مماطل
 قطعت به بحرا يعب عبا به . اقل الذى يخشى المهيب المزاويل
 ومالى سوى ظهر الكمية سفينة . وليس له الا التبايع ساسل
 ويؤنسنى فى قلب كل مخوفة . زهازج عزف اتبعها الصالصال
 ويطربنى ذو عسرة هيصمية . حليف سرى لم تصح منه الشمائل
 من الزنج كهمل شاب مفرق رأسه . مشيب فتى اخنت عليه النوازل
 تدله حتى ما يحير حرا كه . واوثق حتى نهضه مثاقيل
 كان الثريا والصبح يروعهما . مصونة خدر فاجائتها الصوائل

وانى وان كان الزمان مؤخرى • لآت بما لم تستطعه الاوائل
واغدو ولوان الصباح صوارم • تضر جبهها الاصال والدهر صائل
أسير ولوان الضياء كتائب • واسرى ولوان الظلام جحافل
وانى كمت لم يحل لجامه • بلى اسد لايعرف الغيل غائل
انا الكنز لوفك الطلاسم راصد • ونضو يمان اغفلته الصياقل
فان كان فى وجه الفتى شرف له • فبالعلم والاعمال يعلو الخلاجل
وان كان مقدارها ليل زخرف • فما السيف الاغمده والهمائل
ولى منطق لم يرض لى كنه منزل • ولو انزلت دونى النجوم المنازل
ولست اذا لم ابلغ المجد فارحا • على اتى بين السماكين نازل
لدى موطن يشتا قه كل سيد • اقر وخلقى فى الانام التنازل
ولى همه فى شاؤها منتهى العلا • ويقصر عن ادراكه المتناول
ولما رأيت الجهل فى الناس فاشيا • تسترت عن غيرى بأنى خامل
وحسب زمانى اتى بعد حكمتى • نجاهلت حتى قيل انى جاهل
فوا عجبكم يدعى الفضل ناقص • ويا حرباكم يغلب الحق باطل
ويا اسفناكم يذكر النور اعمه • ويا الهفاكم يظهر النقص فاضل
وكيف تنام الطير فى وكنايتها • اذا راعت الورق الرياض الجمائل
وكيف يقر الثمل فى قاع بيته • وقد نصبت للفر قدين الجمائل
ينافس امسى فى يومى تشرقا • وكل بما اطرى تقوم الدلائل
فيغبط بنى اتى الاحايين غابرا • وتحسد اسجارى على الاوائل
وطال اعترافى بالزمان وصرفه • وطال تعديه وماتم طائل
عنت عليه واسترحت فلا تسل • فلست ابلى ماتقول الغوائل
فلوبان عضدى ماتأسف منكبي • ولومال زندقى ماشكته الكواهل
ولوريع قلبى مارعته طويتي • ولوشل جنبى ماشكته الشواكل
اذا وصف الطائى بالبخل مادر • فماذا الذى يخشى من الناس باخل
وفيم رجبى النطق ان فاه اعجم • وغير قسا بالفهاهة باقل

امرى وانى معول على الطالب ان شالله تعالى بعد ايام الاحتفال ولكنى
اسعفتكم فى الحال بواقع الحال وسأكتب لكم بما يجرى من امر اخوانى
وامرى والله العزيز المعين.

الرسالة الثالثة عشر فى عدد ١٧ منه بتاريخ

١٥ جمادى الاولى سنة ٣٠٢

الا فى سبيل المجد ما انا فاعل . وفى كبد الاحيال ما انا قائل
تحرير ما تهوى الامانى فشانى . غفاف واقدام وحزم ونائل
اغدى وقد مارست كل حقيقة . تغر الامانى او يروق التماثل
وهل بعدما جربت دهرى واهله . يصدق واش او يخيب سائل
اقل صدودى اتى لك مبغض . اخالته مهما حببتك الوسائل
اليك وان واصلت اتى مفاصل . وايسر هجرى اتى عنك راحل
اذا هبت التكبر بينى وبينكم . ذهبت قبولا وانحدرن الشمال
وان لم تعاودى لديكم وصبوقى . فاهون شى ما تقول العواذل
تعد ذنوبى عند قوم كثيرة . واعظمها اتى الودود المواصل
عفا الله عنهم اى ذنب تبنوا . ولا ذنب لى الا العلا والفواضل
كأنى اذا طلت الزمان واهله . حدوت حدوج الحزم والعزم راجل
كأنى وقد اسهبت فى الدهر رحلتى . رجعت وعندى للانام طوائل
وقد سار ذكرى فى البلاد فمن لهم . بتكذيب قول صدقته الفعائل
يهون عليهم دون ذالو تشبهوا . باخناء شمس ضوؤها متكامل
يهم اللىالى بعض ما انا مضمهر . وتعي الامانى دون ما انا نائل
ويذرى شيئا بعض ما انا صادم . ويشغل رضوى دون ما انا حامل
وانى وان كنت الاخير زمانه . لا اول من تشنى عليه الخافل

قال كلا اتى ما ادافع الاعن صاحب الجهل البسيط الذى يعرف عدم علمه والافالذى يذكرهم صديق انماهم ارباب الجهل المركب فانهم يجهلون لاكنهم مع ذلك يجهلون انهم جاهلون واهل الجهل المكيب وهم الذين يجهلون وهم يعتقدون ذلك الجهل علما وهم قوم كثيرون اولئك هم الانعام بل هم اضل سبيلا واذل جاتبا .

فقام صاحبه فقام ان الجهل هو ما ذكرت لاماتدافع عنه فان معرفة جهل النفس هو اهم العلوم والسلام الامين الى معالى المعارف بل الباب الذى من دخله امن والحسن الذى من التجأ اليه صين وهل يصل العالمون الى اعلى منه منزلة او اكرم مقاما كلافان من ظن من نفسه عدم الجهل فقد جهلها ومن ادعى غاية العلم فقد اخطأ المحجة فان الجهل عمومى فى المخلوقات وانما يكون العلم نسبيا فكون زيد عالما انما هو بالنسبة لمن جهل ما علم والا فهو كذلك جاهل عند من يعلم ما لا يعلم وان يحيط بالمعلومات احد فالكل جاهل من وجه عالم من وجه آخر فاحكم ايها الشيخ الحكم لافالح من ظام قلت الذى اراد والعلم عند الله ان لكل من العلم والجهل آفة فالاول يدعو الى العزو والتعب والثانى موجب للذل والراحة وكل حريص على مذهبه قوى الحجة فى مطالبه فما اتممت حكمى على مبلغ علمى حتى قام كل منهما واماط لثامه فاذا هما صديقا النشئة وخدينا دروس الحكمة حضر بهما اليانوس العنصرى وبدو بهما البلبل الدورى هنالك وفيما تحية التلاق بالعناق وشكونا ما صنع طول الفراق بمدمع الجفون المهرق ثم طاب الكلام وطال المقام وشكرنا عودة تلك الايام واشغلتنى ذهول انس التدانى عن ملاحظة محبوبتى امانى فلما جن الظلام ورجعنا جمعا الى حيث المقام وبتنا ليلتنا فى بث هوى وحديث جوى ومدح قرب وذم نوى وانا فى كل ذلك مشغول باخوانى عن امانى فمازلنا حتى انفجر صدر الليل عن سرفجره وشق كتابك ايك الغاسق بنهره هنالك افتقدتها فما وجدتها وكنا اغضبها اشتغالى واحزنها تحول بالى فبارحت مقرى وانفت مركزى وما ادرى ما يكون من

جحد الفضائل والرضا بالقضا والادبار عن الغرور متى اقبل والاشتغال
بعيب النفس عن عيوب من سواها وقبول صفة العجز مع القدرة والياس
نما سوى الحق تلك سبع اهلها اجلها واقربها ابعدا واهناها اشقاها فأترى
ياشيخ النسور فى هذه الامور فقام الثانى مقامه وافتتح كلامه فقال قدسمع
الاستاذ الحكيم قول صديق الحميم وسيسمع ماقول واليه الحكم اتى التزم جانب
العلم والتعالم ودلى على مقصدى اجماع افاض السلف وامثال الخلف وذلك
اننا شاهدنا ما على اديم الغبراء من الآثار والمدن والقرى والقصور والحصون
وما نحتاج اليه المعامل والمصانع جميع ضروريات المجتمع مارق وراق وشق
وشاق وحق وحق فعلم انها اعمال من فيها ثم تحرى فندرك ان العامل
الحقيق هى النفوس الحاله استخدمت الاجسام طوع ارادتها فكانت نتائجها
كل ماترى

فيد لنا ذلك على ان انتظام المصنوعات والمعاملات لا يكون الانسبة
الاتقان فى الاعمال وان اتقانها لا يكون الاعلى مقدار العلم بها وعلى وضوح
هذا البرهان نحكم حكم الجازم بان تقدم النوع وترقياته المادية والادبية
ما كانت ولن تكون الا بالعلوم ولاعلوم الابلتعلم ولاتعلم الامن معلم
ولامعلم الامن بعد تعلم وهلم جرا هذا ما كان من امر الدنيا واما مايتعلق
بالدار الآخرة عندالله فلاسبيل اليه الا بالعلم الموصل فأن الحق جل وعلا
قدجعل لذلك الوصول اصولا تنقسم الى اعتقاد وعمل ولاخير الا بعد
اليقين ولايقين الا بالعلم فن جهل اعتقد كل مايلقى اليه فاخبط بين النقائص
فاما نهج الصواب على شك فيه او تعمد الخطأ بلا حذر منه ومن خانه
اليقين خانه العمل ومن خانه العمل فقد خاب فى الأمل ولولا ذلك ما علم
ادم الاسماء ولابعث الانبياء ولاجد العلماء وجهد الحكماء وبالاجمال فلا
برهان فوق العيان ولاادل على الأمر من مشاهدة احوال الانسان اما
مايزعم صاحبي من شائبة الغرور والتأمل فذلك مدحوض بخصو لهما
عند الجاهل وحسبك ان اكثر الخطايا من جهال البرايا فقلت للبدوى ماترى

فوقها لا يرى لنفسه من فضل فالجاهل يجد من هو خير منه فلا ينازعه
والعالم يقل من هو خير منه فيبعثه التماثل فلذلك استراح الاولون وجهد
الآخرون ولست اريد بالعلم والجهل علما او جاهلا في علم مخصوص كلا فاني
ارى ذلك في اهل كل فن من الفنون قضيته كلية لان النفس لا ترفع همها
الا على قدر علمها والهمم مهالك الرجال.

وازيدك في دعوى ان اكثر احوال الدهور عيوب لا تحزن الامن
علمها لان الحكم على الشيء لا يكون الا بعد العلم به فن جهلها لم يكثر بها
ومن علمها زاد همه فيها بمقدار اطلاعه عليها اذ يعلم اللذات على اختلافها
ويرى انه الاحق بها وليست كلها بالمقسومة له فيطلبها فان خولها رام غيرها
وان فاته شيء منها لم يجد الاحق به منه والجاهل من كل برى وتعلم ان ذلك
يؤدى الى التناظر فيؤدى الى التناظر فيؤدى الى كل مهيب مهين لاسيما اذا
اضيف الى ذلك علو الهمم وعزة النفوس التابعين لشرف العالمية والمركز
الخاص من بهرة المجتمع وعد من ذلك ان كل عمل من الاعمال مقرون
النجاح بحسب العلم به واكثر الاعمال غير صوالجها فاكثر اعماله كذلك
واما الجاهل فانه وان قصر في عمل الخيرات فانه يعجز عن اعمال الشروع
وتلك غنمة لا تعادلها قيمة ولقد اظن واتقا باليقين ان افاضل الزاهدين
فيما سوى الله انما هم علماء طابوا الغايات العالية وترفعت همهم عن الدنيات
فاستهانوا بما دونهم وما زالت ترفع بهم معالى النفوس حتى عرفوا الكنه
التقريبى وتدنيت لديهم عظام الامور فلم يجدوا لشيء من الدنيا صفة تستحق
ان يتنزلوا لطلبها او الحرص عليها فاتقوا وتعاطفت انفسهم عن كل ما في الارض
فلم يجدوا لها محلا لطلب الاجانب الروحانيات المجردة ومقر الاستغناء الاعلى
فاستغنوا بالخالق عن الخلق وتطهروا من دنس الزخرف الباطل بالتزام
قدس الحق فان كان في العلم من فضيلة يروق مبدؤها عقباها وتنعم فيها هذه
وقليل ابطلها اذ لا تنال الا بقطع العلائق الشهوانية وردع العوائق النفسانية
قلت فما هي يا خا البادية قال كظم النفس عند جمرة التماثل واحتمال الصبر عند

فأذهبها حيث تطلبان قرب الله شاسعكما وامن سبيلكما قالوا كلا انما نريدك
يانسر على علم بك ودلالة عليك فلا ترهقنا عمرا ولا توبقنا نكرا قلت اذن
فهاتما مترومان على ما علمتماه وافوض امرى الى الله انه العليم الخبير وهو
نعم المولى ونعم النصير فقدم البدوى فقال يا سيدى النسر قد اجتصمت وخدني
هذا فى امر دعانى اليه فخذرتة منه وقربنى له فابعثته عنه فانما افرض آفة العلم
وصديقى يخشى من صرعة الجهل وحججى على محججى انى اقول.

لم يوجد الانسان فى هذا العالم الا لان يتخذة ممرا الى دار مقر فلا يحتاج
فى الاول الازاد الركب ولا يحتاج فى الاخر الالليقين والعمل وكلا هذين
يفنيك فيه العلم القليل وقمع النفس ولا ينفع العلم قبل موت شهامة النفس
ولن ينال ذلك الا بلزوم حد العجز ولا يلتزم العجز الا من هانت عليه نفسه
وعظم عنده غيره وهو القليل العلم فانه يرى من نفسه هوانا ويحس بافتقار
فيصغر عند ذاته ومن صغر عند ذاته كبر عنده ماسواه فلم يسخط حالا ولم
يغضب لسان اذ يرى اكثر ماسواه اولى بالمكرمات منه وهذا بديهى لدى كل
ذى حكمة راسخة وعلم يقين فانه يدرك ايام جهله اذ يستكبر من معلميه من
يستصغره ويستعظم من شأن مؤدبيه ماضى يستهينه بل لا يكاد ينكر استكباره
حروف الهجاء ومعلمها على انه اصبح يجهل العلماء ويناضل الحكماء
ولك الدليل الاكبر بل البرهان القاطع انك ترى الاولوف المؤلفة من الجاهلين
ينقادون لرأى عالم واحد يعظمونه ويجلونه وانه لاهين لدى من هو فوقه
وفوق كل ذى علم عليم فشىء يوجب استصغار من يستكبر ادنى الى التهلكة
مما لا يوجب سوى الرضا عن اكثر المستصغرين وانى اجد قاعدة كلية هنا
وهى ان النفس تستعظم ما ليس لديها فتعظم اهله حتى اذا بلغت كانت مالكة له
وكان مملوكا لها حقيرا عندها وكذلك ذووه فيضطرها حب الترفع الى استئثار
غاية اخرى (كما صرنا مرارا فى الانسان وغيره) وحالها حالها فى كل ذلك
فن بالغ غاية استهان بالثى قبلها ولما كان السواد الاعظم دون الغايات العالية
كان بالطبع حقيرا عليه بخلاف من اقام لدى الغاية الدنيا فانه محجوب عما

واذل كل محب بهوى وقضى لكل بما نوى واتخذ النفوس الابية منازل النفائس
الادبية وجعل العيون الناطرة فى القلوب المبصرة لقدشقى كل عاشق بقلبه
وتعب كل ذى لب بلبه فما سرع الهوى للهوان واشد ارتباط السهد على من هام
بكل جفن وسنان .

اشكوا صدود امان * اغرت على فؤادى
غفت وطال كراها * كما استطال سهادى
والدهر فى الكل خصمى * والحظ اعدى الاعدى
كانت امانى تمنى والدهر يهنى والفؤاد امين صوته والجفن قرير غفوة
حتى طاب الوصل وغاب الفصل وظننا تلمظ الصدف ابتساما وزعنا جهام
التحف ركاما .

وكان زمان الوصل يغرى بحسنه * فؤادى بمن اهوى ولخطى بما يرى
فلما تجافتى امانى خلتها * منامانى كنت فى سنة الكرى
جفتى امانى ولا ذنب الاعلو لهمم وفاصت وصلى ولا باعث سوى
عزة الذمم وذلك اناعدنا من محفل صاحب الغار الى محل القرار وعكفنا
على انسنا المعتاد نرصد المراصد ورتاد كل مرتاد لاشاغل الا الفراغ ولا فكر
فى سوى برزغ وبراغ حتى خرجنا من المرصد يوما والشمس واضحة
الجبين والجو ابيض اليمين والحدائق مصقولة مرآة الازهار مرسله شعور
الافياء على جبهة الانهار فجلسنا على نمارق الخامات وتحت استار ظلال
الجنت فينما نحن فى مساجلة احبا ومساجلة الباء اذ انكشف صدر الايكة
عن رجلين يزجان المطايا زج الزمان البرايا احدهما اشعث اغبر عليه سمة
البادى ووضر الوادى والثانى مدنى الطامع حضرى النزعة فما احجمنا حتى
اقدما وقالوا السلام يا كرام فرددت التحية وقلت ما خطبكما ايها الساربان
قالا انا رجلان مدلولان عليك يختصمان فيما يختلغان اليك فاحكم بما لديك
فالعلم امانة تؤدى والحكمة ضالة تشد والله المستعان قلت اما ما علمنى ربي
فان اضن به على اهله واما ما جهلت فان ادعيه على اتى لست بمحل الطلب

وكم من يد بيضاء فى طى نفسه • مسودة اعلى فرائدها الند
 اذا انت لم تذكر حقوقا وواجبا • عليك ولى فليحمنى جورك الحد
 وانى بما يرضى العلا خالص الرضا • فلا يفضبك الصدق منى والقصد
 تمهل زمانى وادكر اى مهجة • ثويت فما يغنيك عن ودها ود
 ولا تجمع ابنى دون من لاتهمه • همومك ان الحرا كرامه صيد
 ولا تتخذ تبرى ترابا وجذوتى • رمادا فانى ذلك الخالص الفرد
 تحريرت فى كيوان معهد نخوة • فاخاضت قلبا قد احاط به العهد
 وعن لبد دونت كل فضيلة • تصورها عمرو وصدقها زيد
 وانى لحر ان تسمى مهانة • فان رمت تكريمى فانى انا العبد
 كذلك الباب الرجال قيودها • كرامتها واليى يحبس القيد
 زمانى من اشكودات ام الهوى • ام الهمة العليا ام الكدج والكبد
 هويت امانى وهى بيضاء كاعب • فما احسنت وصلا ولا شأنها الصد
 فكم بت ارعى بالضمير جمالها • وبات ايسى طيفها وهى لا تبدو
 وكم من صبا مالت بغصن قوامها • فاضى فوادى طائرا دونه يشدو
 الى م جنفاها والوفاء من سماتها • وحتى م هذا الود والصدى تمتد
 وكيف اوفيتها حقوق صباقي • وقد جهلت وجدى وجدنى الجهد
 امانى كفى عن جنائى وشقوقى • ومنى بذاك العودان الهوى وعد
 ولا تفتح باب الملام فانى • احاذران يقوى العذول ويشدد
 فياطالما لاموا عليك وفندوا • وغالوا بما قالوا وعن صبوتى صدوا
 وياطالما راموا فراغا وسلاوة • وقلبي يابى ان يود الذى ودوا
 فلا تجعلينى فى العواذل سيرة • تسير بها الركبان تحدى كما تحدوا
 اذا لم اجد للود ارحب منزل • فسيان راق القرب اوشع البعد
 اذا المرء لم يكرم لدى من احببه • تساوى لديه الود فى الناس والصد
 اى ومن اشغل كل قلب بما احب وربط جرثومة كل مسبب بسبب وجعل
 قلوب الامائل ميادين التماثل وقرن الهموم بالهمم وضم مكارم الشيم الى الشمم

الجلال فما اسر الاساد الا الانفراد وما ضمن عيش النمال الا
اتحاد الاعمال وحسبك ما اجملت من القال فلا افصح من الحال
ثم امسك عنانه وختم فلما اتم الشيخ ما قال ودعنا والرجال وعاد لغاره
واختفى بדרه في سراره ورجعت مع امانى الى مكاني واني ان شاء الله عازم على
لقاء والسلام عليكم ورحمة الله .

الرسالة الثانية عشر في عدد ١٦ منه بتاريخ غرة

جمادى الاول سنة ٣٠٢

هى الهممة العلياء والزمن النكد . عدوان للاحرار ان احجم الجذ
بيت فتى الفتان رهن همومه . وقد فاز من ليالاته السافل الوغد
ويصبح مقدم البها ليل اعزلا . ويمسى انوف الاثف قد خانه السعد
فيا عجبا للدهر تعدو ذنابه . وقد هزات فى عزاء يصاحبها الاسد
ويا حربا تسمو الشمس أهلة . ويرتفع الوادى ويخفض الطود
ويا طربا تسمى المواضى طريحة . ويحمل فى اعناق ابطالها الغمد
اليك زمانى لاعف الله عنك ما * جنيت فقد اربى على لينك الشد
سكرت فما تصحو وختت فماتنى . غفوت فما تدرى ونمت فلا سمى
جهلت فلم تعلم اضعت فلم تصن . سفهت فلم تحلم ورحت كما تغدو
ترفق ترفق واختبرنى تعتبر . وخل ظنون الهزل اذ وضح الجذ
أما زينت ايامك الغر همتى . فغار بها غور وجدلها نجد
يراعى كم احمى حقيقة حكمة . تجلت عروسا درشعى لها عقد
فكم جال فى ميدان طرسى جولة . بها الدهر منهول كما طاب المجد
وكم البس المعنى لباس بلاغة . اقربها الجاني ودان لها الضد

العزم بسابة وتبادل بعة المودات وتبادل المعدات وكل ما هو آت
والله مقلب القلوب والابصار ومقرب الابدان بعد السرار وهو
ارحم الراحمين واكرم الاكرمين لا يغيرنكم تقلب ولا يغيرنكم
تقلب واياكم وشياطين الكلام واساطين الملام فقد حذرنا حبيب
الرحمن من كل منافق عليم اللسان فلا تدرؤا صحة بمرض ولا تستبد
لواجوها بعرض فان الملكات تربو والعقول تصبو فانتم الرواسي
الثابتة والجراثيم النابتة مامنكم الاساس عناية وبراس هداية
تهتدون وتهدون وتفيدون وتفتدون تعون وتوعون فقيم تراعون
واتم ترعون فيا ايها الانسان انك كادح وان لم تخل من قاذح
ومادح فاعمل على مكانة واعقل الامانة فاضمف الناس الياسس
والامل بين يديه واغبنهم البأس والغنى حشوا برديه على م تحزن
ويومك افراح وفيهم تقنت وانت الجحجاح وحتم تحاول السج
في ضحضاح عانق عمك توافق امك وناصر اخاك تظفر برخاك ان
الله يامررك ان تفي بحقه وتقي حقوق خلقه ويحضك على الوام بين
اخوتك الكرام فليت شعري ما يفيد مالك اذ يبيدالك وما يسرك
جاهك ان عزا شهابك وما تنفعك نخوتك ان بان اخوتك وما توصل
حولك ان خف ما حولك وما يسرك من دنياك اذ اساءك الدين
وكيف ينفعك احباك اذا امنت العادين فابن على اس السلف تكن
خير خلف واقراء السير لتعلم الغير واستقر النجاح من مبدء ابن

واهجر رحيق الراح تبكي كأسها . في مجلس لم تستدم ندما نه
واقطع قطيع طبي الحمى فقد اغتدت . ومحولات عن ربه جيرانه
واذكر لنا همم الرجال فأنما . يرجي التقى ان اعوزت ابوطانه
لاخير في الدنيا لمن لم ينهه . عز العلا عما اراد هوانه
لانس الا ان يعانق وحشة . تعالو به او يطمئن مكانه
فكر فديتك لاتم فالدهر لا . يقوى على ايقاظه وسنانه
واذكر فكم من حكمة مستورة . ادنى المجد لدر كهاتبانه
لايكمل الانسان في طلب العلا . الا اذا حفت به اخوانه
فالوصل عز والتفرق ذلة . والجمع يعصم حوضه اركانه

قد علم الاخوان مقامى بكيوان وما كان من شانى ومحبوبتى امانى فأقول
لما كان ميعاد الازديار لسماع صاحب الغار خرجنا من حيث كنا ويمينا
ذلك المعنى تلمس كنز المعنى فاذا بالقوم ينتظرون الميقات ويرصدون الا
وقات فأدنيا تحية السلام وجلسنا حيث انتهى بنا المقام ولم نزل في انتظاره
حتى زلغ من دارة غاره وحى الجمع على عوائده وجابصات فضله وعوائده
ثم رقى اعواده وابتدر وعده واياعده فاشراأت اليه السرائر وشخصت
ابصار البصائر واصغت الاذان واذعن الوجدان فالتفت بيننا وشمالا
وتحرى قالوا حالا فحمد الله على ما أوى والتمس الاعانة على نهج ما هو اولى
وصلى وسلم على خير انبيائه وامام اصفياه الحجة الوضاء والمحجة البيضاء
سيدنا محمد المختار وآله وصحبه السادة الاخيراء ثم اطال سكوته هنيهة
موقوتة وابتدر النصيحة بعباراته الفصيحة فقال .

ايها السادة الكرام وقادة الايام رب ادنى عمل ادنى من امل ورب
اقصى تعب اقصى عن طلب فكل انسان نعمان وكل زمان يومان
ومن تضوج شعبه تصوح عشبه ومن زلغ من دارة الحق زلغ
ومن بزغ عن هالة اكتماله بزخ ومن افراط غيه افترض

فيافوا دى لاتحزن على زمن • لايعرف الفرق بين الطيب والخطب
 واجعل سرورك فى مزح وفى مرح • واصرف همومك بين الصرع ولطرب
 وكن اذا مايزد هم ذهيت نهى • فالليل شدته تهدى ضيا الشهب
 وما عليك اذا لم ينتصح شره • ان لاتعش وتبدى سوء منقلب
 فالسحب يضطرب الطامى متى جنبحت • وتلك تمنحه بالؤلؤ الرطب
 اليس فى الناس اخوان الصفا اذا • غاب المغيب فان الحق لم يعب
 فاصدع وثق لن يضيع الله اجر فتى • سعى لمرضاته فى كل مضطرب
 ان تنصر الله ينصر وهو منتصر • تغيب عنك الامانى وهو لم يغيب
 ثم لبثنا بو مناتنذا كره حاله وننأسف على فراقه حتى التى الليل سدله
 ومال بكلسكه وقد كتبت لكم بما جرى والسلام عليكم ورحمة الله .

الرسالة الحادية عشر فى عدد ١٥ منه بتاريخ غرة ربيع الاول سنة ٣٠٢

القلب صب سعرت نيرانه • والجفن صب شؤونه طوفانه
 ابكاه بعد الناز حين وشاقه • عود اللقا فتعددت اشجانه
 اضنى البعاد ورضن عنه بالوفا • احببانه وجفا الهوى سلوانه
 لله صب ما تذكر نائيا • الادنت من قلبه احزانه
 الف السهاد مناد ما يشكوله • بالدمع مما لا يفوه لسانه
 يشتاق لو غلط الزمان بفرصة • والدهر ابعد ما يرى نسيانه
 فتراه ان لاح الخيال بزورة • ذكر العقيق فساقطت احبفانه
 يا ويحه هوى الصبابة بعدما • ولت بها وتنكرت ازمانه
 يا قلب كم هذا الهوى لا يتقضى • وقد انقضى بيد النوى احسانه
 خذ من زمانك ما صفاودع الذى • قد كدرته فنكرت عرفانه
 واسلك بقلبك حكمة وحقيقة • واحذر فان النى ذل شانته
 لاتذكرن ليلي وعزة بعدما • ولى الصبي وترحلت اضعفانه

الانار ومدادى الاعمال فلا اكتب الاما يلى على الحق ولا يثبت ما كتبت
الاذلك المداد اما الذى يرغب عنى فهو من كان على النقيض مما ذكرت قلت
فكم صارلك فى طي المدافد وفراق المعاهد قال لا ادرى الا انى خلقت
غريباتها داني مطيى فتمربى على فضاء الوجود فاحتل الاجيال واخترق
القرون واعد الاحوال فلوسالتى عما رايت ومن ودعت لاملت عليك
كتابا يحائفه تشمل الكراة الجائلة فى فراغ منظومات العالم الاعظم ولكنى
قليل المحاضرة سريع المسير قلت فما توصى قال اوصى باقتران العمل بالامل
قلت فهل ترغب فى انسنا الساعة قال تفوتى وظيفة الرحلة وان شاء الله سالفك
فى وقت آخر فسلنى حينئذ عما تريد واحفظ عليك ما اقول ثم مرمور
السحاب وهو يقول .

فقر الاكابر للاداب والحسب * فقر الاصاغر للالقاب والرتب
وعزة الحرفى نيل الفخار كما * يعتز عبد الهوى بالنقد والنشب
والمرء يرفعه مجد ويخفضه * سوء الطوية مهما جد فى الطلب
فلا تدع شيم الاجداد كيف جرت * بك الليالى فما للهون من سبب
اياك يثنيك غي عن علارشد * ولا تبع جوهر الاعراض بالذهب
حب الرياسة يثنى عزم صاحبه * عن راحة البال بين الصدق والكذب
وحبك النفس يستقصى معائبها * وقد لهوت بها عن عرفة الريب
من يغتر بهواه يله عن حكم * يرومها والهوى يقصيه بالحجب
انى اختبرت بنى الدنيا فما احد * صفت مباديه الاجاء بالعجب
جربتهم امالم القى ذاثة * الاذوى حكمة الاخلاق والادب
وقلما تسمح الدنيا بكثرتهم * وللزمان ارتباطات بكل غي
فكم ارى جاهلا قد شب فى هرم * وكم ارى عاقلا قد شاب وهو صبي
تلك الحظوظ على الدنيا مقسمة * للجد قوم واقوام الى اللعب
فسائم وليالى الدهر توقظه * لا يستفيق وذو سهد على حرب
وما جد عانده فيه قسمته * وخامل خدمته صولة النوب

اقام فؤادى نحوكم واسير . ودمعى طليق والفؤاد أسير
 وكما أرب لى فى رياض تهامة . وقومى بجند والقيام عسير
 اذا امل منى النهى من حبله . من اليأس جبار الدين خطير
 البى فؤادى عن شجبونى بحكمة . تمزق ديبور العناقتير
 وانظر احدا والاهن استحالة . فيرتدعنها العارف وهو حسير
 واعرض الجهول حزامته . وان عايم بالامور خبير
 أخضع للدنيا وان ذل يذبل . وزلزل رضوى واستذل شبير
 اليك زمانى لا ترعى بحادث . فصبرى قديم بالمصاب مرير
 أخشى هرير امان عواديك بعدما . ثبت وماراع الفؤاد زئير
 متى حمت كفى اليراع تنكست . لديه عالام وانفجرن سدور
 متى كنت مولى منطق وبراعة . فطول العوالى دون ذلك قصور
 خلعت رواسيها وسهلت حزنها . ودست جحيم الخطب وهو سعي
 هنالك يدرين الزمان واهله . كما عرفتنى قبل ذاك دهور
 انا الحرأما من صحبت فقد نجيا . وحظ الذى عاديتيه فثبور
 بعون الهى كم تركت معززا . ذليلا ولم يكبر لدى كبير
 سل الغير مالا فى تجدى انا الذى . ادير رضى الغارات حيث تدور

فاتم صدى صوته حتى دنا مناسام علينا فرددنا عليه السلام وتلقيناه
 بغاية الاكرام وقتلناه من انت ومن اين اقبلت واين تبتنى قال انا الان بن اليوم
 اقبلت من سام الماضى وابستغى احقاف الاتى فانا اطوى بسط الفضاء والتحف
 رداء الظلمة فلا يستوفىنى مسلم ولا يستغنى مودع قلت فمن تحب ومن تكره قال
 انا مجرد الموجدان عن علايق الهوى لا احب ولا ابغض وانما طبعنى الرغبة
 فى من اقبل على والرغبة عن اعرض عنى قلت فكيف يمكن الرغبة فيك
 والرغبة عنك قال اتى لا افتقر الى زاد وراحلة ولا اضطر الى احسان وكرامة
 وانما يرغب فى الراغب فى نفسه العامل على جده المقبل على شأنه الذى
 يزودنى حديثا حسنا لا يخجاني ان رويته عنه فانما انا مكاتب الدهر دفتري

لفظه ولطف معناه قلت فالمديح قال اجله اوصفه واجمله اشرفه قلت فالاهاجي
قال أمره أخره واسبقه اقله قلت فالحكم قال ميزان الهمم وقيم الذمم وحافظ
روح الامم قلت فالجنون قال جنون في فئسوس وفئون في جنون قلت لله درك
من شيخ في شبابه حكيم في صبوته فمن اكرم الناس عندك قال من لم يدع دينه
لدينه فيغبين ولم يهمل دينه لدينه فيترك قلت فمن احق بالكرامة قال اولى الناس
بها قلت فحاق الضيف اذا اتخذ الكرامة سيلا على المضيف قال الكف عن
قراه والحمل على قراه ودفعه لقراه قلت بم يعرف الرجل قال بكرم الاخلاق
كيفكما كان واستعمال الحكمة في كل مكان والثبات عند تحول الازمان قلت
لقد آتست وحشتي وفرجت كربتي فلم عندى لا قضى بمحاضرتك اوقاتي
واستعين بك في شطحاتي ثم جلسنا وقتنا من النهار تتجاذب اطراف الاحاديث
ونغوص في غرائب الحوادث حتى مال الفئ وورس الاصيل باسمين الفضاء
هنالك قمنا نطلب القبة للميت فقدمنا والظلام ملق الرواق على جبهة الافاق
فما اصبحتنا صباحنا وجلسنا للراحة الا وقد اقبلت صديقتي امانى فقمننا لقد
ومها ورحبتنا فجلست وقالت يا شيخ النسور اني قدمت اليك بما يروق منظرا
ويحلو مخبرا هدية الندماء وتسليه الحكماء فهل تأمر بماشاء منه قلت حياك الله
وسياك اني كلما زدت بعدا عنه زدت ذهبا فيه فلا تجعليني كمن صام نافلة فافطر
قبل ان يتم وما علينا اذا لم نختر الجنون والعقل اشرف ما يتهافت الناس عليه قالت
الست تعلم ان مناوله الراح ومبادلة النشوة شئ من اركان الاندية الادبية
بل هو خصوصية من الخصائص المدنية حتى ان القوم ليسرفون اسماء الأخلاء
بالشرب على سحتهم وبيدون حقيقة الاخلاص بأن ينادو في حومة الحان
بحياتهم قلت حزب بالديهم فرحون وقد عام كل مشربه فهم فيما اشتبهت انفسهم
ياعبون ولسنا نضطر الى التقليد ونحن اهل التحقيق ثم جلسنا للمذاكرة هنيهة
فقلت ان غدا موعدا بملاقات صاحب الغار فقم بنا الى اغتنام يومنا في المرج
ثم خرجنا وصاحبي حتى انتهينا الى ما اشارت اليه وكان من اجل المناظر فينا
نحن جلوس اذ قدم علينا رجل يزجي مطيته وعليه لامته سمع دوى صوته
في قبة الفراغ يقول .

حي الاله ديار اروض نضرتها . جادت عليه عيون الدمع تنسجم
 دار تكتنفها عز و حامية . كانها فى التعالى والاعلام
 كانت لنا و بنا اذ نحن سادتها . واذ لنا الدهر فى اعتبارها خدم
 كانت كارض سبافى نعمة كفرت . بحققها فتلاشى شأنها العرم
 واصبحت حطباً فى نار حسرتها . غصونها فتردى ظلها الضرم
 تنزل النسر عن على مناكبها . فداس هامته فى سفحها الرخم
 استودع الله منها كل ناضرة . ذوت وكل فصيح غاله البكم
 استودع الله اقواما بهادر جوا . اقلهم رجلا فى ذاته امم
 استودع الله احرارا بنوقضوا . ياليتهم ما بنوا ياليتهم هدموا
 مضوا وكانوا سرور الناس فى امم . وقد بكي العام والاعلام والعلم
 فذى القصور اطالت نوحها جزعا . وقد تبسمت الآثار والرجم
 وسائل النهر قد عززت و سائله . لولا الحياء لاجرى الماء وهودم
 ثم شكوت الامنية الى ظهر المطية وترك ماعفت بعدما عرفت وكنت
 من سكان الكرة فاتخذت الى كيوان ساما من عمل رففى الى الامل حتى
 قصدت لاجلك كيوان يا حكيم الزمان قات انك لشاعر مفتون قال ضريع
 المجنون فقلت فهل قات شياً منذ رحلت قال قات .

حي الاله منازلامر الهوى . فيها بيا ابقى الى الاشجانا
 امست اهلها بدور او اغتدت . اطاولوها فى سفحها غزلانا
 اضحت بها شبانها شيبا غدت . اطفالها بعد الصبي شبانا
 بقى الجوى منها بقاى والهوى . ولى بها فكأنه ما كانا
 قلت فما طريقك فى الادب قال قدماً العرب قات رايك فى الشعر قال
 خير الكلام ان كان خيرا وشره ان كان شرا الاستجماعه المعانى وسرعة تعلقه
 بالقلوب وبطؤ زواله عن الخواطر قات فكيف تنظمه قال اهيب المعنى واستخلص
 اللفظ فأصور الحال قات فهل تعرف البديع قال خير زينة الكلام وشره مشاكلة
 الفاظ قلت فما رايك فى الجناس قال يحفظ ولا يقاس قات فما الغزل قال ماعف

عندي وكان العهد بيننا ان لا يعتاض احدهنا باحد وان نحافظ على امد الود
 محافظة النسر على لبد الابد وكنت يانعا وكانت عائسا فصادف ان سافرت لبعض
 شؤوني ولم اكن ممن يحتسبه الهوى عن الاعمال فلما عدت الفيت مالم ألف
 بل وجدت غير ما عهدت اعلام تغيرت ومناهل صفوت تكدرت وشמוש
 حقايق استحات نجوم نئون فقلت يا قوم ما هذا اليوم فقل لي ان محبوتي
 (سلمى) قدسات ودي ونسات غنى واستمالها الوشاة فقلت قلب تقابه الاهواء
 لا يابق ان يستقر وداده في فؤادي ومحوت اسفار ما كتب ذلك الغرام القديم
 من لوح الضمير بيد العزة ولكن وجدت ان من الضروري علي ان اري من
 تبدلت بي واسمع خبر من اختارت دوني فان ذلك دأب النفوس فقيرت صورتي
 وتحولت الى غير حالي لا كتم امرى ثم قصدت الزفاف فاذا هي مجلوة على
 الناظرين يحف بها قومها وهم فرحون منشر حون حتى خيل لي انها علقت
 بذى نباء من سبا فدخات غمارهم وسرت معهم الى ان دتونا من قصر كان
 بناء ابوها وهو من محاسن الاماكن واما كن المحاسن فقلت عروس ترف
 الى بيتها فلا شيء ثم تأملت الى الذى يستقبلها فاذا هو رجل من قوم لصوص
 فعجبت من غدر النساء واسفت لتغير الاهواء فلما سلموها اليه تقبلها بيديه
 واسدل الحجاب فوقفوا على الباب فتقدم فتى كريم السجية ابى النفس فقال
 يا قوم عروس ترف الى قاتل ابسها تقدمونها فرحين فرحة البله ثم تقفون على
 الاعتاب بعد سدل الحجاب فما يتبعون اف لكم ولما تفعلون ثم لوى عنانه
 مغضيا وذهب مغاضبا وهو يقول .

دع النخوة القعساء واققع بذلة * وقف بي على الاحياء نسعتب الموق
 السننا كدود القز للغير نسجنا * نعيم وفيما نبتغي نجد الموت
 عروس زفناها لمن لا يزيد * وقتنا على الاعتاب نستسمع الصوتا
 فراد مقاله عتابي على الدهر ولو مي على الايام بل حرضني حاله على
 الترحال بعد ذاك الغرام فظرت الى تلك الافراح نظرة الباهت في الانراح
 وجعلت اندب من بنى وفات بهذه الايات اقول .

لا يغيرك التصاميم بالبهيجات النواهر
 لا تم في ليل شعره واحترز من غدر ما كر
 لا تكن عبد اللحظ . واتي فعل السواحر
 لانتته في روض خده ربما في الروض نادر
 لا تساوم در ثغر . واخش من سم الجواهر
 لا تعانق ربح قد . فهو من انكى الشواجر
 لا تدع دهر اكر يما . بالمعالي والمفاخر
 واخش ان يمضي شباب . بين لذات غواثر
 ربما تبكي عليه . حيث تغبر النواخر
 كن فتي مجد وجد . وادخر علما وحاذر
 فالعلا والعلم خدن . للمعاني والمثابر
 والهوى والجهل عون . ليا لى فى المكابر
 فادكر قولى وحقق . واجل ابصار البصائر
 واذكر الدنيا جميعا . واذا اتجهل فذاكر
 يخبروك الناس طرا . ان فى الجسد الماثر

ثم دنا وسلم وابتداءنى فتكلم فقال رد الله غربتك وقرب اوبتك كيف سر
 انس بلا انيس وشاقلك مكان بلا مكن ومن انت حتى قرت بك الرواحل
 فى هذه المنازل فعرفته بحالى واومات له بفذلكة ترحالى فلما عرفنى اظهر
 مزيد المسرات وبدت عليه علامات الافراح والارتياح وصاح ما بركة من
 صباح ثم قال قد كنت فى طابك مدة ايام وانا اطوف هذه الكرة واسمى فى
 خلال ايكها وامشى فى مناكبها فالحمد لله اذ من وتفضل بهذا الشرف فى صدف
 قلت اهلا لقيت وسهلا بلغت ورحبانزات فما شانك لالامتك او طانك قال
 انا صريع الغواني وعشيق الامانى كنت اهوى ذات قرابة لى فى بلاد الفتى
 وطانورضيتها سكنا فلا تمضى ليلة الا وبدر جمالها فى سماء افكارى ولا يمر يوم
 الا وشمس محاسنها فى مشرق ابصارى وكانت تعاوضنى ودى وتقابلنى بمالها

ما لقاى عن كل شىء تخلى . بعد ذاك الهوى وحمل الاسلام
 ما لنفسى تجردت عن هواها . فاستحالت همومها لا هتمام
 ليس عهد الشباب عنى بعيد . انما شيتى مشيب الكرام
 ما مياض الشعور يحسب شيبا . انما الشيب حكمة والتزام
 ابعدتى عن الهوى عزمات . دون مغلولها فلول الجسم
 زهدتى فى طيبة الحدر نفس . الفت فوقها برى الضرغام
 ليت ذات الدلال تعلم انى . ماسلوت الهوى لغير الجسم
 رب طفل معمر وهو شيخ . رب شيخ يشيب وهو الغلام
 فانا ذلك الابى ترانى . هر ما بالنهى وما بى سقام
 شغل اللا عبون فى مشتهاهم . واشتغلنا بوحدة الاسلام
 لا ترجى الجزاء عنها ولكن . نبتنى فى الانام حفظ الزمام
 لا يرو عنك ما ترى يا صديقى . فقليل من الرجال الهمام
 انا عبد الاخوان حر ضميرى . ماتالت بكرر ها الايام
 ذاك شاءنى و خير شا وارجى . من زمانى والصدق اعلا وسام
 لا ابالى بما ترضن اللىالى . فاللىالى على الكرام لىام
 ثق بمولاك واخدم الله نعم . وارض حسن الوفا اجل اغنام
 ليس سىان ساهد فى رضاه . وعيون غفت بجهل تنام
 ليس باللهين ان تنال المعالى . انما يدرك العظام العظام
 كيف ترجو صباة وثناء . والهوى والنهى قرينا خصام
 فما اتمت كلامى ووردت نظامى الاوفى كالقمر فى هالة حالة السفر عليه كتابة
 المفارق وصباة العاشق فداختفت ارجوانة وجناته فى ورس السقام وتبدت
 ايات حمراته فلم ترض ببرد وسلام وهو يقبل على وينظر الى فلما عرف
 انى اتمت القصيد واستكملت النشيد رفع صوته بالانين وشفع نعمته بالرينين
 والحنين يقول .

لاتم والدهر ساهر . واغتم حوز المظاهر

حسنه الوسيم وشاقى حديث المعهد القديم فجلست تحت تلك الظلال وقد عقدت
على سماء من الزمر دلا تخلص الى الشمس ملاح فيها من شهب الانوار وما جال
خلال ذلك من كواكب الازهار ولا اقصك حديث النسيم فقد طاب وهو
كليل فرنج هذا العالم المنتظم وتمثى على النهر فخيلى ان تلك السماوات الظلية
والشهب النورية والكواكب الزهرية قد احاطت بأرض من البلور وقد رقى
قوامه فهو لا يتماكس فجلست ولا يحنو على سوى الدوح ولا يخاطبني غير نوح
الحمائم فجعلت اذكر مافات واتغنى بهذه الابيات.

جدد الى الهوى وذاك الهيام • واذا كرى الى الصبي عليه السلام
شوق قوامه حتى لتلك المغاني • بعد طول الفراغ والانصرام
يا اخلاى من معاهد سلمى • حد ثوى حديث ذاك المقام
خبرونى عن الصبابة فيه • رب ذكرى تعيد ذكر الهيام
علمونى فقد تباعد عهدى • بالهوى ان بى اليه اوام
ليت شعرى وليتنى كنت ادرى • ما اصاب النوى بجمع الندام
حرموا بالعباد صفوى لما • قد اخلو الجفا وهذا حرام
احرمونى صبابة وسلوا • منحوني كآبة فى سقام
افتدى جنّة الشباب بعقلي • بعده ليتها جنون الدوام
اد من صحوة الحكيم وكانت • نشوة للشباب لاعن مدام
آه من يقظة اللبيب وكانت • غفوة للغرور لاعن منام
ايه يا عصرنا بتلك الامانى • كيف مرت حلاوة الانتظام
حسب من فاته الشباب وولى • حسرة جمرها وقود الضرام
لهف نفسى على غواية النسي • وذوى حرفتى سراد الكلام
نستقيها مشمولة ذات نور • يحصر الموبدان فيها المرام
حرة تترك العقول عبيدا • وهى روح تحي بها الأجسام
تتهادى بها السقااة علينا • كتهادى الخيال بالاوهام
نحتسبها والهوى شطحات • كان ابقي سرورها احلام

بالاتحاد تكون الاكوان . وتميز الآثار والاعيان
وبه تقرب كل مبتعد الحمى . وبضده يتباعد الاخوان
لولا اتحاد عنا صرمار كبت . ونما النبات والف الحيوان
انظر لسير الكائنات فكلها . بالاتحاد على الأختا برهان
اعجب لذل الأسد وهى عزيزة . كيف استطال وقادها الانسان
تالله ما ذلت بغير تفرد . ولو استعانت ظل وهو مهان
يا ايها النادى تدبروا ذكر * فى اخوة كانوا السراة وكانوا
كانوا على بعد الديار وقرى بها . متواصلين لهم بذلك شان
كانوا على خاف المقاصد والهوى . فى وحدة عزت بها الاوطان
ولنحن اولى العالمين باخوة . اوصى بها فى المحكم الديان
انا ابونا الدين والام التقى . والجنس فيما بيننا الايمان
وهذا ما اكتب الان اليكم والسلام عليكم ورحمة الله.

الرسالة العاشرة فى عدد ١٤ بتاريخ ١٥ صفر سنة ٣٠٢

شرق النسر و غرب . وتترك وتعرب
فتحسرى وتدر ب . وتنائى وتقرب
ولئن اطرى واطرب . فهو نصاح مجرب
فاستمع ما قال واطرب . وتسرى وتثرب
فهو ان اعجب اعرب . وهو ان اعرب اعرب
خرجت يومامن القبة ابتغاء تفريج كربة الغربة فما ذلت اتخلل الفلا
واتذكر الملا وامنى النفس بخيل الانس حتى هبطت واديا مشتبك الايكات
متماوج الدوحات قدما خضر نباته واحمرت وحنات ازاهره وصفت صفحة
نهره كأنما صقل الطقس ديباجته مرآة تجلى عليها عرائس تلك المناظر فراقى

محدود ومنزل خاص فيجب عليكم ان تقوم الفرد منكم بما يختص
 به في شؤون منزله ويتعاون الجميع في الكليات وحفظ المزارع الناضرة
 وحماية المنازل العالية ودفع غارات الاصوص وعاديات المغتالين
 فلن تبلغوا هذه الامنية حتى تفهموا الكيفية فتصل الارحام بينكم وتحكم
 عقدة الوفاق في قلوبكم وتصير وايد اقوية من حديد وقلبا موحدا
 من خلاصة القول لاذ ويسهل الصعب عندكم ويتم التزاور ويصح
 التواد ويتمكن الوفاء من الاخاء فيشاور بعضكم بعضا ويواصل
 الخليل الخليل ويعضد الشقيق الشقيق حتى اذا دهم اللص او حاول
 المغتال وجدكم سورا من الصخر مكنت الوحدة اساسه المحكم
 تحت الثرى ورفعته المهمم الى عنان السما لا يعلوه عقاب ولا ينقب
 عليه النين فان القوة في الوحدة الاترون الى كل القبائل الحاله
 في سنجح كيوان كلهما مرتبط التواد متحد الغرائم وايس كل افرادها
 بمسلوب الحرية في اعماله المنزلية فاعملوا اما شئتم انكم واجدون
 الستم ترون القبائل يتخطاكم غريبها الى شرقها ليصل الارتباط
 ويخترقكم الشمال الى الجنوبي ليحكم عروة الوثاق كانكم فيلخ
 الرحي تدور عليه دوايرها او محاك لتتحري تختبر فيكم الحقايق ايديا
 ابرو قكم ان يتصل الناس وتتفصوا او يتناصروا وتتخذوا ان هذا هو البلاء
 ثم رفع يديه ورمق الى السماء بيمينه ودعا دعوة المضطر لمن يحجب ورفع
 صوت النداء للقرىب الحبيب وانقضى النادى فعدت الى الوادى ودخات
 مرصدي وانا اقول :

هي الازمة تكلف وجدانا حرا وهمة تستنزف نفسا ابية فان لم تغن
النذر اغنى الاعتزال فلست على السامع بمسيطر ولا على الزاهد
في الحكمة بالحريص .

ارى عيوننا تغور غورة الذاهل وقلوبا تغور فورة التنور يغضبها
النصح ويحزنها الحق ولو انصفت لانصفت لذاتها من اعمالها
وغضبت حميتها من تراخيها لو افاد الخبرا واجد الخبر ثم ختم كلامه ولزم
مقامه فتقدم اليه بعض القوم فقال يا حكيم الدهر وصاحب
دفتر التجربة ومعاصر الادوار كيف تأمرنا بالاتحاد وكل مناله غنى
بشأنه عن شأن أخيه ولا حاجة للرجل منا بغيره مادام منفرد ابداره
مستقلا بمنزله اتريد ان يوالى كلنا واحد منا ونحن اولو قوة وار
باب بأس شديد يحوط الرجل منزله ويقيم اوده ويحصل ما يحتاج
اليه فكيف يرضى بالرضوخ الى رأى واحد وهو فى غنى عنه

فتغير وجه الحكيم وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
صعب عليك فهم مراى من كلامى او عجز كلامى عن تفهيم مراى
وان شر الكلام ما اردت به النصح فقابل اذا لا تعى كما ان شر الاذان
ما لا تعى خير الكلام رويدك هون عليك انما اردت بكم ما تطلبه
الحكمة منكم لست اسلب حرية الرجل منكم فى داخل منزله
ومعاش خاصته وتدير شأنه ولكنكم قوم فى منبسط من الارض
ولكم خيرها منازل عامرة ومزارع ناضرة ولكل منكم مقر

لست ادعوكم الى خطر وخطل او ذل وزلل او خشونة عمل
ولكننى ادعو بدعاية الله الى الحق وليس بعد الحق الا الضلال .
انطق ايها التاريخ الصامت تكلمى ايها القرون الماضية خبرينا
يا ذرات التراب عم وبم ولما اتى اولونا من غصة الفراق بعد التلاق
لاك الله ياد فاتر الاولين ومكاتب المتأخرين حديثنا بماذا عز غيرنا وبما
ذا كنا الا عزاء العظماء الناهين القابضين على قطبي الكرة نديرها
بيد اقتدارنا كيف شئنا بالله عليك هل ثم من شئ سوى القوة
للمانعة باتباع الوحدة الجامعة بين المؤمنين .

لماذا نتخطفنا الا غيار ونحن اوتاد الكرة فى اى شئ يستسر البغاث
علينا ونحن عقبان سماء العظمة التى اظلت اجنحتها فم السماء
الاعلى على اى وجدان نحمل اعباء كنا نحن الواضعين لها من اعناق
غيرنا اليس من السهل ان نتحد كما اتحدوا فيحفظ كل منا حق ذويه كما
يحفظ كل واحد منهم ويشاطر الجمع فى الجسام كما يتشاطرون
السنارى كلهم واحدا وهم شتى فيما بينهم الا انهم يتواصلون
فيتصلون .

اللهم يا جامع المتفرقين وموحد المتعدين اجمع بين قلوبنا ووجد
افكارنا انك احكم الحاكمين واحم الراحمين ثم التفت اليها مغضبا
فقال : علام تخافتون وفيهم تهافتون ماسا لكم عليه من اجران
اجرى الاعلى الله وما ابتغى عندكم الوسيلة فالتاريخ حريص ان

ايها الناس بكم علم الناس كيف يكون الاتحاد فبالكم تفترقون عنكم
اخذ الكل التناصر فلم تخاذلون تقولون الحق بالسستكم وبين القلوب
ما تخشى زفيره السمير كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون .

ان بين المشرقين والمغربين رجالا كلهم اخوكم فلم التهاجر المروعلام
ترك لذة الوصال الانتظرون بعيون ترى هوانها الاتسمعون باذان
تسمع صرير التنديد فيها الا تتأثر قلوب تقلبها الفرقة على جحيم
الفشل الا تذكرون .

يتاكلون افتدتكم وتؤاكلون عليها تبذلون اخوتكم وتبذلون
فيهم اين عهد سيد الوجود فيكم هذه خلفاته قد حفظها الله بينكم
وهي معجزة لم يعطها احد من النبيين اهذا علمه الذي رفعته يد الرحمن
على اهل الارض بيد سيدكم وتلك اوامره وزواجره قد تلاشت
بينكم ان كنتم تعذرون .

اخواني وما كاليوم غنيمة ولا كالاتحاد حامية وما كل يوم يناله
الطالبون قرب يوم هو خير مما قبله ورب يوم يأسى عليه ما بعده فلا
تهملوا الدنر اذا قبل فما اعز الاقبال والدهر ضنين اراكم ستمارون
وتمتزون ازخير الكلام الخنظلى المذاق الدراياقى الاثر يداوى علة
القلوب وان شر الكلام الزلالى الطعم يغص به سامعه قبل ان
يروى غليله ويشقى عليه فلا تأخذكم فى الحق مغضبة وانتم تعلمون .

لكم به هباً يدعوكم جبار السموات والارض فيخذ عكم عنه الهوى
 ام يحثكم احكم الحاكمين فيلفتكم عنه الرأي يحضكم ارحم الراحمين
 على الوصلة فتقتادكم شياطين الغرض اروني ما لقيتم من الفرقة بعد
 الاجتماع سوى القلة نبئوني ماذا اصابكم من الشتات بعد الاخاء
 غير الذلة خبروني اى حظ لكم من المعادة بعد الموالاة الا الهوان
 مالكم كيف تحكمون كنتم خير امة اخرجت للناس فلماذا عكستم
 القضية وبدلتم الكيفية واتخذتم الالهواء هاديا والخذلون نصيرا
 وانتم تعلمون ربكم وحدكم بوحدة جامعة فرفقتكم على الفلك الاعلى
 ومكنتكم من اقاصى الغبراء حتى مشى الدهور بين يديكم خاضعة
 وخضعت الجبابرة لكم فظلت ترمق مقامكم الباذخ كما ترمقون
 اليوم انتم من سواكم .

مزقت الجنسيات لفيفكم وحلت الشهوات عقدتكم وفلت
 التفرقات حدتكم وفصلت الغايات وصلتكم كائن لم تكونوا ابناء دين
 مبين كائن لم تكونوا اخوة بين يدي سيد المرسلين كائن لم تكونوا
 سراة العالمين اليس هذا بالحق ان كنتم تنطقون اليس هذا بالبين
 وانكم للمومنون .

ارجعوا رجعة الحكيم الى ما كنتم فيه تجددوا كتابا يجمعكم وكلمة
 تحوطكم وحقيقة تربط بينكم ثم اغتسموا فرصة اليوم لما بعده فانتم
 الاعلون .

الاخلاق وعلى الوصية الابرار الاخيار ما تحققت البصائر بما رأيت
 الابصار اما بعد فقد دخلت من قبلكم سنن فاققدوا وعلم بنيه بغيركم
 الزمن فاهتدوا وهذا نذير مبين قد دخلت من قبله النذر وكانت
 جديرة بالاغتنام لولا ان نزع شيطان الاغيار بين الاخوة الابرار
 فاقتاد الاعناق بسلسلة من العهن الى مصارع الوهن اذا منته ولم
 يكن بالامين ومكنته من اقاصى النواصى وليس بالمكين .

الى م الغفوة بلامنام وقد اشرق صباح الحقائق وفيم النشوة بلا
 مدام وقد صرع السابق فالسابق وعم تسألون عن نبأ الاولين وبين
 يديكم من الحق ما يغنى لقوم آخرين اقتربت ساعة الحق وانشق
 قمر اليقين فما بال الالهين فى غي يخوضون و بالجد يلعبون وانهم
 لمغبونون فيما هم فيه مغبوطون أرقت آرفة الصدق وصخت صاخة
 الزجر وجاء الحق من ربكم وزهق الباطل الذى كنتم به تمارون
 وفى غيره تتمرون ما لكم كيف تزعمون .

أرايتم الغير كيف عناوتنا وخذعكم بحتى ومتى فاستنزل لكم من قة
 الوحدة الجامعة الى مهاوى الفرقة الصارعة فزين لكم ما كنتم منه
 تفرون وسول لكم ما لم يرتكبه السابقون الاولون .

ان الذى فرض عليكم الكتاب وبين لكم الصواب بفصل الخاطب
 هو الذى جمعكم تحت الكلمة الداعية اليه الدالة عليه حثكم على الجمع
 وحضكم على الدفع فما بالكم اتخذتم آياته هزوا وجعلتم مانصيح

اخى عرفت الدهر فى كل حالة . وجر بته فى حدة و تودد
 فالقيته الا الحقيقة باطلا . يغر بجمع وهو باب التبدد
 اذا اقبأت ايامه اعرضت وان . صفت كدرت احوالها كل مورد
 فكن رجالا لا يعرف الهون جاره . وما استطعت من معروفها فتزود
 لعل حضرات القراء الكرام يتظلمون لحديث ما بعد ذلك المقام فاقول
 لما عدمت الحيلة وفارقت العيلة خرجت اجرا زيال الوله واخطر فى اطمار
 الدله والقلب يستعر من الاسف جبرا والعين تنهمر بسائل الدمع نهرا
 والفكر كالشمع والرأى ذاهب كالوصل افكر فى اعقاب الامور واتذكر
 عجائب المقدور و امانى تغنينى بما لا يعنينى وتمننى بما لا يغنينى وقد حيل بينى
 وبين التسلى وحجب اشتغال البال عنى محاسن تجلى التخلى فما زلنا نطؤ
 هام الاكام ونمر مرور السيول فى السهول والادوية تها دانا والربى
 تجاذبنا حتى وصلنا الى المرصد وقد احاطت بى دوائر الهموم ونزلت لى
 رواحل الشجون فلم ترتحل حتى مضت الايام وحان ميعاد خطبة صاحب
 الغار هنالك قت ومعى صاحبتى امانى فذهبت الى القوم الزاهدين بالمرج
 فسلمت وسلموا وجلسنا هنيهة من زمان ثم اشرقت علينا طلعة صاحب الغار
 يقدمها الوقار والهيبة وتحف به الحكمة والشهامة فانصت الجموع ثم رقى
 منبره فاعتمد ينبه الافكار من غفوة طالت ويكشف حجاب البصائر الذى
 رتقه الهوى ويهذى ضالة القلوب الى الحق المبين ويدعو زمر الارواح
 المتطائرة الى التمسك بمحمل الله المتين فقال .

الحمد لله الذى جعل معارج الهم : مدارج الامم دعا الى الخير فلباه
 الملبون وحذر من الشر فاجتنبه المجتنبون انزل النور ليهدى اليه
 وبين الحقائق للخلائق لتدل عليه والصلاة والسلام على جامع الشمل
 بعد الفراق وموحد الكلم بعد طول الشقاق المبعوث لتسميم مكارم

الصدور واليه ترجع الامور ثم ودعتها وانصرفت وعاهدتها على العود عندما
تسمح المناسبات وتساعد الاوقات وكتبت لكم بما صار والله القوى المعين.

الرسالة التاسعة في العدد ١٣ بتاريخ غرة صفر سنة ٣٠٢

تنبعت معنى الحزم بعد التردد * فادركت سر العزم والدهر مرشدى
قرأت دروس العلم بالناس والهوى * يسوم بنى الاجيال فى كل مشهد
رايت بنى الدنيا نياما وكلها * خيالا سوى ما خلد المجد فى غد
فخير فنى الفتيان من جل همهم * حياة المعالى اوشهامة سودد
فنى تحرى المجد بالجد فهولا * يودع يوما لم يفاخر ويمجد
تحوله عن لفظة الظبي ذارة * ويشغله الضرغام عن لثم اغيد
يمزق ليلات الشعور بهمة * تصافح كف الفكر فى جنح اسود
ويثنيه عن غصن النقاسمهرية * ويغنيه عن عين اللوى غرب مغمد
يباعد بدر التم خيفة انه * يشابه مايليه عن رصد مقصد
يحرم روح الراح ان لم يدر بها * سقاة المعالى بين عهد ومعهد
وينكر ان لم يعرف الحظ جده * لىالى جدود فى رخا وتشدد
بجيل عذار النقس فى خدطرسه * فيغنيه عن هيفاء خود وامرد
اذا رنخ الاقلام بالروح فكركه * باعقاب امر روح القوم فى الندى
فذاك الذى تروى الدهور حديثه * ويثنى عليه كل جيل مجد
لعمرك ان الناس صنفان عامل * وآخر قوال يعيد ويتبدى
وكل له من مقول الناس ما اتى * فلا تبغ الحسنى برأى مفند
رعى الله عينا حالف المهد جفنها * على غير ما ترجوه من وصل خرد
وحى فؤادا جرد الحق نضله * فاخلصه عن حب تبر وعسجد
ووالى ضمير نور الصدق والنهى * عليه ظلام النى يهدى ويهتدى

اولادها تحنو عليهم وتحوطهم فلم يفتنعوا بذلك بل كان يسؤهم هرم امهم
ويخشون من ان يكون زوال حسناتها متبوعا بعواقب الاعمار ولم يتروا فيما
ارتاوا بل لاذوا بطبيب الزمان حتى اعد شبابها واسترجع لها محاسنها واصبحت
فتنة الناظرين ومطعم المنتظرين بل صارت تدعوا الى حبها فؤاد ديو جينس
بعد ان كان يؤمن عليها صريع الغواني فكثير عشاقها وتعددت الرقباء عليها
وكان يحوطها الاشداء من بنى نعمتها فلما اصبحت بهذه العلة نقب الى ذوئها
هذا الطبيب وكان رقيقا فهو اليوم يريد ان يسقيها السم تحت اسم العلاج انتقاما
منها بما اسلفت من الدلال والتمنع ولكنه خشي ان تقوم فتشكوئها لهؤلاء
الرقباء فهو يضع قدمه على صدرها ويمنع يديها من الحركة فتا مات فاذا هو
كذلك فدنوت من السرير وقلت عافاك الله من مريضة اعظم مانحشاء عليها
طبيبها فقالت يا عزى يزى حي الله نزلك وشكر فضلك كيف اهتديت على
بعد المزار ونأى الديار قلت.

كانوا جموعا وكنافى منازلهم ه نرعى حماهم ونهوى ان ندانهم
فليت شعري الى اى القرى طعنوا ه فاصبحوا لا ترى الامساكنهم
قالت كانك صديق النسر الدهرى قلت اى وربك فتأمرين قالت ارجوك
موددة فى حياتى وبكاء بعد مماتى يا نسر من كانت علته من طبيبه كيف يرجو الشفاء
ومن كان اعدى عدوه حبيبه كيف يؤمل دفع كيد الاعداء فان ساعدك
القدر وبلغت المقر فاباغ قومي بعد يومى ما اقول .

كيف الدواء لدائى والطبيب هوال ه داء الذى اتقيه بالا طبساء
لاحصول لاقوة اقوى ولا جلد ه يرجى وانكى العدا صفى الاحباء

فقات

لاتياسى فالليالى خيفة ورجاه والياس عادته يدنى من الامل
والصبر افضل ما يحنى به ارب ه والحزم اكل منح القول والعمل
والضر فى جوهر الاحوال عارضة ه وهل سمعت بظل غير منتقل
فرب بأس يكون اللين غايته ه وربما صحت الاجسام بالعمال
قالت بشرك الله بالخير وازال عنى وعنك البؤس والضيرانه عليم بذات

ثم صاح صيحة جاوبتها الحبال ودوت لها الاودية وطن بها صماخ الفلك الاعلى
فاخذني من الدهشة والذهول ما لم اعهد له في نفسي نظيرا فقلت لاحول ولا قوة
الا بالله ما هذا الاصادع له من البناء فوق ما علم ثم تأملت فاذا الشيخ قد
استحال شواظا فجعل يرمى بشرر من نواظره ويموج موج الزواخر
في تهاويه وظهر له جناحان هائلان فاحتملاه وغاص به في تيار الجو الاعلا
فازلنا نتعقب آثاره حتى اختفى في الفضاء ولما ذهب عنا الروع قلت
ياماني لا بد من الدخول الى هذا المعهد الحالى لعلنا نجد فيه من آثار
القدماء ما يفيدنا في تاريخ هذه الديار فائدة تقوم بما تكبدنا من المشاق
ثم تعوذنا برب الناس من شر الوسواس الخناس ودخلت ومعى اماني فطفنا
في القصر حتى وصلنا الى بستان لطيف على احسن ما يكون
من كمال الانظام وفي وسطه غدير صافي الماء قد احاطت به الافياء وعلى
احد شواطئه عادة تحجل بطاعتها الشمس وتأسر بلفتها النفوس قد اخذ
الشباب زخرفه في جمالها واستكملت النضارة حدها في محاسنها قد استلقت
على سرير يحيط به قوم من قوارير ولديها طيب ذوبطش شديد وقلب
عميد قد حضر ليداويه ولكنّه قائم بالقدم اليمنى على صدرها وباليسرى
على يديها وبيده اليمنى جام العلاج يحاول ان يسقيها وبيده اليسرى يشير
الى قوم ينظرون اليه من اعلى شبابيك القصور وهو يقول ياسادتي انظروا
الى هذه المريضة اريد ابرئ علمتها واشفى مرضها وهى تاجى علاجي وتبغض
قربي وتحاول كفاحي وتضطرب لتريق قارورة العلاج وقد تعبت في تركيبه
وصرفت النقد في تحصيله فعجبت من هذه الحال طيب يداوى من يأنف
من قر به ومريض يناوى طيبه ولكننى عزمت على ملازمة الحيادة خوف
التورط فيما لا ادري فينما انا على هذا اذا بصرت ففى كانه من الخدم قد دنانى
وتوسمت منه الخير وفسألته عن الخبر فقال سيدي الكلام يضر والسكوت
يحزن والامر صعب هذه سيدتى كانت آمنة مطمئة على ذاتها وكانت عجزوا
شمطاء ينفر من قربها العر بيد فكانت خالية البال فارغة الفؤاد متفرغه الى

بر على انه مفتون عيون ترجمه غير مأمون في توجسه وناهيك بمرضى الجنون
 منكسر العيون يمد الناظر للمناظر ويعيد الخطر للخطر هنالك علت البلبل
 من البلبل وعرق الحيين من الياسمين والورد ذو شوكة صال عليه صولة
 الامال واطهر قوته ظهور الاعمال في الاحوال فما زلنا نتمشى حتى اشرفنا
 على نهر جار قد احاطت به ظلال الاشجار فطاب لنا المقام في ذلك المقام
 وجلسنا نعيد مبادلة الاشواق ونبدى تحية التلاق وقدرق الحديث
 وراق فينما نحن على ماذكرت اذا قبل من صدر الغابات شيخ هرم عليه
 سمات السائحين يدلف دلفا ويطوى بساط الارض طيا وهو بدوى التزعة
 فلوى الهيئة كلنا اغتذى من بنات صدور البسطة الاولى فما زال في سيره
 يطمئن تارة ويدأب اخرى الى ان وصل الينا فوقف وقفة المريب وقال
 سلام قلنا سلام ثم انتدبت له فقلت من الشيخ في القفر الموحش قال عمرك الله
 يا هذا انا ساكن هذه الارض حلتها منذ اعوام فرضيتها سكنا لنفى وقعت
 بها وطننا بعد جفوة قومي وقد مضت على احوال التجول في هذه الفلوات فلم
 اجد احدا من بنى نوعى ولى سيدة لها من الشان ما لم يبلغه بالغ من الغرابة
 فقبل لك يا ايها العبد الوحيه ان تذهب معي اليها وترشدني الى سبيل علاجها فقد
 جل مصابها وعز دواءها فقلت يا شيخ اتى لست ممن درس الطب في مدارس
 ولا تعلمت من التجارب ما رضى به عن نفسى وتعلم ان المريض امانة من امانات
 الله تعالى فلا ينبغي ان تؤدى الى غير اهائها فان العليل يحتاج الى الطبيب العالم
 بالعادة القادر على التشخيص المدرب على استعمال العلاج قال انت الذى ابغى
 فقد وصفت لى ما افترق اليه فقلت لامانى ماترين فيما يقول قالت ماذا
 عليك لو اجبت سؤاله فذهبت الى عليه فان وجدت العلاج رجحت شكرا
 وان زرت مريضات اجرا ثم قنا والشيخ بين ايدينا يتقدمنا حتى طال المسير
 وارتفعنا من رابية الى اخرى وكلما تجاوزنا واحدة زادت مابعدنا نضرة
 وحسن منظر حتى وقف بنا على باب قصر مرتفع البنيان قديم المعهد
 محكم الاسوار كانه من آثار صنائع الاولين فلما كنا بازاء الباب رفع الحجاب

وقد القام فان دمت على ودى دمت على ما عندى ولك ما علمت من عهدي
وازم تنصفي بالوداد انتصفت بالبعاد فاني واثق اليقين بالقوى المتين قالت
الست الراغب فيمن يرغب اليك ويعول في امر الوفاء عليك وقد كنت اسمع
عنك خلاف ما ابصرت منك قلت اتى اهتدى بالاوائل واقتدى بقول القائل
(وكنت اظن ان حبال رضوى * تزول وان ودك لا يزول)
(ولكن القلوب لها انقلاب * واحوال ابن آدم تستحيل)
(فان يك بيننا وصل جميل * والا فليكن حجر طويل)
قالت حمك الله وحيك واكرم في العلا نزلك وبياك ان الوصل الجميل
خير من الهجر الطويل فاجعاني في حل من كلامي واقل اعباء ملامى فلما هي
زلة لسان خالفت الوجدان ثم تبديل العتاب بحلاوة المصافاة وعدنا
الى معهدنا بالغايات وحصرنا الاوقات على اغتنام المسرات الى ان خرجنا
يوما من الايام تمشي الى ماجاور مركزنا من المنازه والشمس على وشك
الظهور والشرق يسبح عن جبينه غير شعور الديجور والنسيم لا يكاد
يتحرك لاعتلاله والغصن لا يتشئ في اعتداله والاطيار تردد نغماتها وتكرر
على عود الغصون نقراتها فلعبت بالفؤاد لواعب الافكار وسعت بالخيال
كواعب التذكار وقد بهرت النظار طلعة البهار وازدهرت الازهار في وقت
الازهار وتعرف النسيم فططر الشميم وصقل الربيع مرآة السماء فتجلت
ونثر على بساط الارض نثار القدوم فاخذت زخر فيها وازينت وربت وتحلت
وباحت بسر كنوزها فبددت دناير ازهارها ودراهم نوارها وتحلت
والظال يجر على بسطها الخضراء سود الشعور ويذهب ذهاب الشعور
والغصون في دلالها تمايل والادواح تتعالى وتتازل فمن معانق يتنى ومن
متطلع تمتى ومن ضاحك عن ثغر نوره ومن متكلم بلسان طيره ومن سرحة
خالعة الازار خالعة العذار ومن ذات حب ونوى ومن ربة ميل بهوى وكم
ثم من نهر سائل وهو منهور وغدير غودر وهو مغدور يضحك لمنشور منظوم
ويبكي لمنظوم منشور وكم من عنبر يوقد مجامر عنبرو يروى طيب نضح عن

لا يفرح المحزون فى احزانه • ويزيل هم الواله المتحسر
 كمثال راح احمر يجلى بكا • س ابيض فى وسط روض اخضر
 قالت رضىت بالتعلل وقنت بالتمنى اليك عنى لست منك ولا انت منى
 قلت يا عنز يرتى انما هى زخارف كلام وابطيل او هام فما لثلى ومالمدام انما
 انا نسر اصيح بقول النصيح قالت لالا فقد انت من وصلتك لتهاملك
 فى تدبر علتك تريد الفرح فى حزن وتغضى عن علل الزمن قلت يا عنز يرتى
 ما عليك من مقالى وقد علمت بحالى قالت حذرني تحولك وهذا فراق بينى
 وبينك قلت ايها الغادة لست بمن يذله الهوى او يفزعه النوى هذا فؤادى
 كم اصطفى آثار حسرات وهذه نواظرى كم فارت من بدور فى حالات
 فلا تروعينى بالجفا فما رجوت الوفا ولا تجزينى بالفراق فما حمت التلاقى .

اليك عنى امانى اتى رجل • قلبى هو الصخر مفلور على جلد
 لا يغلب الحب نفسى نحو فاتنة • ولا الهوى يعتلى منى على خلد
 فلو جفا الماء ارضى ما ظمئت له • ولو ابى القلب عزمى لم تطعه يدى
 لا تؤلمينى ببعد عنك يحزنى • فكلم بعدت ولم اجزع على احد
 فكل داربها حى وكل هوى • يلهمى وكل بلاد احسنت بلدى
 قالت لزمك الحجة اذ وضحت الحجة اذ سويت القرب بالبعد وقرنت
 الانس والافراد الم ترعن الاوائل قول القائل .

(وهيات ما كل المنازل رامة • ولا كل بيضاء الجبين عروب)
 (وكم من سمى ليس مثل سميه • وان كان يدعى باسمه فيجيب)
 اتريد ان تشارك ابا تمام فى قبول الملام حيث قال فى هذا .
 (لا يمنعك خفض العيش فى دعة • تزوع نفس الى اهل واوطان)
 (تاتى بكل بلادان حلت بها • اهلا باهل وجيرانا بحيران)

قلت معاذ الله ان اسلك سبيله واقل فى الملام مقيله فلست الاعد اخوانى
 وصديق اوطانى ولكننى لأجعل فؤادى اسير دلالك ولا اتخذ قلبى مرآة
 تشغلها زخارف جمالك فانما انا وقف على بث الحكم وخدمة جبين الدفتر

ليت الوشاة اصابوا مهجتي بأسي . فلم تصبها بمن تهوى ليا ليها
 فليته العاذل الموام في شغفي . فكلم عصيت المواحي طاعة فيها
 مهلا امانى نفسى انى رجبل . يرضيني الرمز لولم يباغ لاغيها
 مهلا امانى لا تستعجلي بنوى . قرب ايام افراح نوافيها
 مهلا امانى لا تستئسى فعسى . حقايق الدهر ترضينا اواتيها
 بالله خل سبيل البعد واقتربى . نعال النفس يوما في تمنىها
 فليالى اقالات وان عثرت . وللصروف ظروف لا تنافىها
 لما اقمنا الرسائل وافضنا الحديث عن قديم حائل سبينا بسفن الفكر
 في طوفان العبر ولم ترس النفوس على جودى قرار ولم تغض بحور العين
 على تلك الآثار بل مرحنا في ساليب الاقوال واضطررنا خطلة مامر من حال
 ومازلنا نتساجل المكافاة تارة وتبادل المنادمة طورا حتى اختطف غراب
 الليل واندفع جند النهار اندفاع السيل قلت يارب المحاسن وجامعة الاحسان
 هذه اكلام الليل قدتكشفت عن نوار الصباح وهذه حديق الشقايق
 قدعزمت على دعوة الاقح للاصطباح وهذا زمن الروح والراح ووقت
 الانس والانشراح كانه ينادى الى ندوة النادى .

(باكر الى اللذات واركب لها مسوابق اللهو ذوات المراح)

(من قبل ان ترشف شمس الضحى ريق الغواذى من ثغور الاقح)

قالت يانسر وتشرب الراح وانت رهين اتراح ام تميل الى الهوى وانت
 صريع النوى لقد خابت فيك الظنون ومات بك الفنون الى الفتون
 ان لذة الراح لا يرجوها الامن فرغ باله وقل اشتغاله وامن حاله وضمن استقباله
 فبأى يد تستعيد وبأى خلد تستريد .

لا تشرب الراح الا والزمان على . ما تبغى من افانين المسرات
 ان المدام على العانى محرمة . ما لم تضاف لنوال المستقبل الاق
 قلت ان السرور يغنى جوهره التضرع عن تبر الرحيق الست تسمع
 ما اقول .

فطفقت ابكى على ماجرى وافكر فيما ارى وامشى الهوينا مشية الاسف حتى
آيت قبتى فرفعتها وعمدت الى مرصدى فطويته ثم عن لى ان اكتب اليك ايها
الصديق الا بر والحليل الجليل وانت المنبه العام ان تسكن برملك وتمجر قالك
وقيلك حتى يعرف الرجال قيمة الرجال.

اما انا فقد ركت قبتى الطيارة وقذفت بها فى الفضأ فلا تنتظر منى الان
مقالا فى مقام ومنى عليك ازكى السلام مادل بدء على ختام.

الرسالة الثامنة فى عدد ١٢ بتاريخ نصف محرم سنة ٣٠٢

اهوى الامانى وسعبي ايس رضىها . تدنو الى وصرف الدهر يقضىها
كم ليلة بت استجلى محاسنها . وانجم الافق صرعى فى مجاريها
تسعى الى براح من غوايتها . فاستقيها صبابات واسقيها
روحين فى جسد كنا توحدنا . اهواؤنا ومثينا مباديها
لانعرف البعد حيث القرب يعصمنا . ولا نخاف الليالى فى عواديه
كأننا فرقا افق المسرة لا . تماب صدى ولا اخشى تجافيه
كم قلت والليل مسدول ستأثره . نعم الليالى التى جادت اياديها
كم هممت فى حنة من ورد وجنتها . والحال قد عم من طيب مجانيها
حتى اضعفت شعورى فى مسلسلة . من الشعور يروى الدور ساجيها
اقت حجة وجدى فى محبتها . لو كنت ابلغ حقا من تقاضيه
وقت فيما ادعاه القلب مجتهدا . اولف الوجد فى نفسى وترديها
بالله ياربة الحال التى احتجبت . كم ذا احتجاب واشجان اقاميه
الم يكن شافعى شجوى اليك وقد . مضت دهور عليك هان غاليتها
اليس قد آن يوم الصفح عن زلل . اجلها صدق ودى وهو شانيتها
اليس من عجب الايام يا املى . ان تألم النفس ممن كان يعنيه

(ماكل ما يمتنى المرء يدركه • تأتى الرياح بما لا تشتهي السفن)
 اتعبت راحتى واطلت غربتى رغبة فى تحصيل الحكمة وتكميل الجيثة
 ولكن عاقبى القدر وخافنى الحذر فلم اسلم حتى ودعت ولم اوصل حتى
 فاسلت فالوداع الوداع يامهبط الحكم والفراق الفراق يا غزوة الطرس
 والقلم .

ودع الاداب يارب الحكم • وابك ما تبكى له عين المهم
 كيف لا تجرى دموع من قلم • فى خدود الطرس سودا من سدم
 عزم الشيخ على ترك الكلام • اذ رأى الافصاح شر من بكم
 ثم تلاه البلبل الدورى فرقى المرقى وابتدر يقول .
 اتعب الارشاد مولانا لبد • بعد ما بين ما معنى الرشد
 ولقد جسد لحير واجتهد • فى عقول رهن قيد من مسد
 لم يفده غير حقد او حسد • ولذا اختار البعاد واقتصد
 اودع شينى واخوتى وداع محزون فى سروره مقتون بد هوره واحلف
 حلفة الصادق انى لا اعود حتى يعود ولكل بداية نهاية على انى اقول قول
 المؤمل وان لم اعمل .

(وقد يجمع الله الشيتين بعدما • يظنان كل الظن ان لا تلاقيا)
 ثم علا النحيب واشتعلت حمرة الوجيب فظللنا غرقى بحار عبرات حرقى
 فى سعي حشرات الى ان راجعتنى نفسى وآب الى عقلى فقلت ايها
 الاخوة ان لكل وصال فصلا ولكل جمع فراقا ولكل انمقاد انحلالا ولكل
 نعيم شقوة ولكل مودة جفوة تلك عادة الدهر المستمرة فما بالنا نجعلها محل الاستغراب
 (ولر بمانثر الجمان تعمدا • ليكون احلى فى النظام واكملا)
 ان الشيخ قد آثر الفرقة على الاجتماع والرحلة على المقام فكوا نواعلى اثره
 واقطعوا السنة الاقلام وخذوا على افواه المحابر وشقوا بطون الاوراق فما لنا
 بهامن حاجة وليختر كل مناله ماوى حتى ياذن لنا الدور والحكم للدور
 ثم ودع كل مناصحه وقبلنا يد الشيخ وافترقت المهايع وتضوجت المسالك

الم تروا الى ما التمستم من النور قد استحال نادا تحرق قبل
ان تهدي والى ما طاف عليكم من الماء قد احاط بكم فاغر قكم قبل
الرى جهلتم واتجاهلتم وغفلتم وتغافلتم وسوف يريكم الله اعمالكم
حسرات عليكم حيث لا تؤخذ الفدية ولا تنفع الشفاعة .

اما ومن اضحك العدو وابكى الحبيب وامات النخوة واحي
الذلة لقد سئمت الخطابة والخطاب وكرهت الكتابة والكتاب
وانى لمود عكم وداع رجل نصيح فلم يفلاح وطواب بالغش فلم
يفعل فكسر القلم ووعدكم بكتمان ما علم واقسم ان لا يسود وجه
القرطاس بمجداد المداد حتى يأذن الله لمن يشاء ويرضى .

فاؤد عكم ايها الفلاسفة وداع الحزين واوصيكم وصية
الحكيم ان لا تجمعوا للتهور والغرور سلطانا عليكم وان لا تدعوا
الحكمة فى اوقاتها فان للدهر كرات والكرات همت وكل آت هوات
ثم انهى الخطبة واتمنا الصلوة فقام صديقنا رهبوت فقال .

خل هم اليوم واذكرهم غده حيث نال الدهر منا ما قصد
ودع الاقوال يارب الرشده واترك الاصلاح فى عصر فسد
واعتبر فالخطب اودى بالاشد وتعالى الذئب فى اثر الاسد
كيف ترجو فرصة طول الابد بعد ما قد ودع الشيخ لبد
كنت اتمنى ان افى بخدمه العام والادب حقوقا على النفس ولكن قطعت
على سبيل الوصال بهذا الانفصال فهما انا اليوم اعاهد اخوانى ان لا فوه
بنت شفة وها انا مودع منصرف الى غار الاعتزال فى جبال الحيال ثم قام
مفتون بن مغبون فقال .

ابلغت وبلغت واجملت وفصلت فسامرت الديجور وجاريت
الاقلام وافممت الاوراق والقلوب لاهية والعقول ساهية
والعيون غافية سواؤها بادية ونحوتها واهية وهى كما هي.

فلا قسم بمن جعل الحكمة فى الاعتدال وقضى بالمصيبة فى الانحلال
وقرن السعادة باتباع الهدى وصير الشقاوة حظ من اعرض وتولى
{ وانه لقسم لو تعلمون عظيم } ان الذين امراض الهوى قلوبهم
واعمى الجهل ابصارهم وحلت الشهوات عقدتهم لى خسران
مبين الامن اصالح وتاب وانتصح واناب فله ماسلف.

ايها الفلاسفة كيف ترجون من تخافون وتحالفون من تخالفون
ام كيف تريدون صلاحا ممن لا يفيد غير فسادكم وعلى اى حكم
تطلبون معونة من تحتاجون ان تتعا ونوا عليه واذكروا قول
بليزيس حين اتى الهدى هداياها كتابا كريما الى قومها فكيف بمن
يلقى اليه كتاب غير كريم.

طمعتم فى سحاب عاد فأنذرتكم بصاعقة مثل صاعقة قوم هود
اظلمتكم من حرارة الشمس بظلمات فيها رعد زائر وبرق خاب
فتركتكم تجعلون اصابعكم فى اذانكم حذرا من نصيح الناصحين
المعت اليكم الامانى فكلمنا اضاءت لكم مشيتهم فى طريق الفتون
واذا اظلمت عليكم قتم على مركز الدهول وراقكم زخرف
الدينئة فاصبحتم كباسط كفيه الى الماء ليلغ فاه وما هو بالغه.

على مفارقة الغار و جزمت ان لا القى عصا التسيار حتى ارجع الى ندوة
البساطة الاولى والنشأة العنصرية وحتى ترد للشبان نخوتها وتبلغ الشيوخ
اشدها وتصل الايام ما اضمرت وينال الجهل الاعمى من ذويه ما قصد
ويعرف الخطأ ويتبع الصواب ويميز الله الخبيث من المطيب وانى خاطبكم
اليوم خطبة تدور مع الادوار وان ذهبت ادراج الرياح وتنزل على الغواية
الصماء صاعقة الروع حتى ادعها حديثا تذكره الاجنة فى البطون والقرون
فى القرون .

قلت مولاي مادعاك وراك الله وراك قال حال تحولت وغير تغيرت
وشؤون ذات انباء خل عنك سماعها فلكل ايام احكام ثم اخذ بيدي الى
ان نزلنا بالمرج وحضر اصحابنا اولئك القوم الزاهدون وفيهم الامام رهبوت
والشيخ مفتون بن مغبون والاديب البلبل الدورى فاصطفنا صفوفا وقد علم
الجميع ما عزم عليه الشيخ فاغرو رقت العيون ووجلت القلوب وعلتهم حالة
الاقتراق ثم رقى المنبر فابتدا الخطبة وابتدر ينثر علينا نثار الحكم ويقص
انباء العالم ونحن سكوت فى بهوت فقال .

الحمد لله الذى حدد كل بدء بتمام وجعل كل افتتاح مقترنا
بختام والصلوة والسلام على خاتم الرسل الكرام واله وصحبه
هداة الانام وسراة الاقوام اما بعد فقد عز السكوت وقل الكلام
وضافت صدور السطور وانعجم اعراب السنة الاقلام فى نصح
ما افاد وزجر ما جدى ونذر ما اغنت ومواعظ لم تجد من القلوب
محلا ولا منحت من الافكار مجالا اتعبت بالى وضيعت مقالى
والنفوس على ما هى عليه من كشافه شهواتها ونمود ارواحها فى غي
جهالاتها وبهيمية ضلالتها لا تهتدى الى هدى ولا ترد عن ردى

بكيت صفاء الايام وهى مواسم * ونحت على الاطلال وهى بلاقع
 بكيت لما كف الصدى عن تحيتى * فما جاوبت الا الركام الهوامع
 وقد اصبحت خلوا خلوى من المنى * فواصلتها مثل الهموم القواطع
 وامست خلاء بعدما بات اهلها * جموعا وليل الانس للشمل جامع
 وطول حزنى انه غير راجع * زمان التلاقى والقضا لايراجع
 وما الناس الا عارض هو زائل * وما العيش الا خلب هو لاعم
 وما الانس بالا حباب الا خديعة * من الدهر حتى يستهين المخادع
 وما الود فى الايام الا ودائع * ولا بد يوما ان ترد الودائع
 الوداع الوداع يا عالم التحرير وداع حكيم لميم انه وداع يقطع لسان القلم ويقطع
 نطقه بالكم ويدر وجود شقشقه فى عدم وداع يحجر على ابدار الافكار
 فى بيوتها ويسجن طوال العبارات وقصار الاشارات فى خدورها والله الولى
 العزيز .

كنت كتبت لكم عما جرى بينى وبين مفتون ابن مغبون وما بالعهد
 من قدم وافيدكم الآن بما يعجب العجب ويروق اهل الادب فأقول خرجت
 على عادتى وانا اهبط واديانضرا واصدقة شماء واتحالى الايك ذات اليمين
 وذات الشمال حتى اذا كان صبح يوم الجمعة قدمت المريج واقبلت على الغار
 وناديت الشيخ لبدالبد فاذا به متأهب متأهب الراحل يادب على عصاه وهو
 يقول .

خلت الديار وفارق الديار * وتبدل الاعيان والاثار
 وتنزل العالى الاشم الى الثرى * فتجدت من بعده الاغوار
 وتحمرت تلك العيد بقطعة * فتبعدت للغسوة الاحرار
 واتى على لبدبها امد العناء * فسقطت على انس الصفا الاكدار
 ملك المروج المارجون فخلها * لانت انت ولا الديار ديار
 فقلت خيرا ارى وخبرا اسمع فما بالك اراح الله بالك قال يا بنى تزوج
 الشعب وحشرت النفس لخبعة الليالى بالموالى ودع لجة الايام بالانام فزمت

الارض لتعلو كلمهم ويشند بأسهم حتى ان الرجل منهم ليكون فى قومه ارغد عيشا من الملوك فيتركه ويستبدل النعيم بالشقاء الدائم والتعب السرمدى وربما ترك روحه العزيزة فى قمم الجبال تبكى عليه النخوة وهو باسم الحيا لما نال من شرف العالمين .

قلت هل حدثت عن الليث الهرم المر الدم الاجاجى اللحم الرابض فى ذلك الاجم قال ان له حديثا سأنبئك به فى ملاقة اخرى فانى عازم على سكنى كوكب العاقبة لما بلغنى من ان الشيخ لبدالابد والنسر الدهرى قد آويا اليه فانى احب ان اكون ثالثا لهما قلت فانى انا النسر الذى حدثت عنه فقام الى واعتقنى ثم اتفقنا على ان نجتمع فى يوم الجمعة القابل وودعنى وانصرف وكانت من غرائب الصدف ،

الرسالة السابعة فى ٨ ذى القعدة سنة ١٣٠٠ يوم الاثنين

فى عدد ١١ بتاريخ غرة محرم سنة ٣٠٢

الوداع الوداع يا عالم التحرير

تصبرت عن حزم وقلبي جازع . ودافعت دهرى و اللالى تدافع وقتت على اطلال لىلى مودعا . وقد سبقتى للوداع المدامع وقفت وما يغنى الوقوف مرددا . ظننوني وقد عز الخليط المصانع وقفت على آثار خل وصاحب . وقد ذهبت بالاطيبين الفجائع وقفت عليها بين دمع وزفرة . تشب على شان الجفون الاضالع وقفت عليها وقفة جدت لنا . عهودا تلاشتها اللالى الصوادع اسفت على عهد اللقا وغصونه . مواس فى روض الجبور يوانع اسفت على عصر الهنا وبدوره . سوافر فى افق التبدانى طوالع بكيت وما يغنى البكاء وقدمضت . بزهرتها الدنيا وخابت مطامع

فهجرت الاوطان وقلت كل مكان مكان وسرت وانا ابكى الآثار واندب
الديار اقول .

(كان لم يكن بين الحجون الى الصفا • انيس ولم يسمر يراحة سامر)
(نعم نحن كنا اهلها فأبادنا • صروف الليالي والجدود العواتر)
(والقت عصاها واستقرت بها النوى • كما قر عيننا بالاياب المسافر)
ثم انتقلت الى كوكب الارض ابتغاء التباعد عما كنت فيه فجبت سبابها
وخضت بحارها ورأيت امة من الامم قد اظهر الدهر اقصى عجائبه فيها .
امة تتبع شرعا محكما لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كافلاً لمصلحتي
الدين والدنيا في العاقائد والمعاملات مشحونا بانواع الحكم وبدائع الحكمة وكان
من اجل ما وصى به لها صاحب ذلك الشرع ان لا تفرق بعده لكيلا تذهب قوتها وان
لا تنفك تابعة لرئيس واحد له عليها سلطانان سلطة دينية تجمع القلوب وسلطة
دنيوية تمكنه من الاجراء فلما طال عهد ها كادت تنسى ما ذكرت به
وتتفرق بعدان سادت الغبراء وهى مجتمعة القوى .

قلت فأتري لو كنت من اهل الارض لها قال اجتماع الى اكبر رئيس
واحياء صفاتها المميزة واتخاذ الحبيب حبيباً والعد وعدوا ونبد التعم واختيار
الشقاء قلت فما كنت ترى لعلمائها قال كنت ارى ان لا يتعلم العلم اولئك
لجرد ان يجاوروا فى المساجد تصرف عليهم المرتبات وتقبل ايديهم وارجلهم
ويقال اولئك الذين يجب على الامة تجليلهم كلا وانما الواجب عليهم ان
يعملوا بما علموا لان يصوموا او يصلوا فقط فذلك ممكن من كل الافراد
ولكن الفرض الذى هو خاص بهم ترك الوطن واجتماع جمعيات مخصوصة
تحت رياسات مخصوصة وقطع العمر فى سياحة القفار وتجول البلاد ومخاطبة
العباد وملاقة الشدايد فى طريق بث الوحدة الحقيقية واحياء الارواح
الحامدة وتحريك النفوس الها مدة لالتهور والغرور ولكن للاحوط والاحكم
فالاحكم والتدبر لمساهاوات واغتنام الايام قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه
ولا شراء وعليهم ان ينظر الى علماء غيرهم من الامم الذين يحوسون خلال

الخذول نصيرا والطامع ظهيرا وكانت الاغيار تهاب وحدتنا وتسعى في صدعها فلم تجدلها من سبيل علينا سوى التزلف لنا باظهار المحبة والتدح بنا وجهانا ما كان عليه اولونا فالتخذعنا بترهاتهم وتمشوا بيننا بانواع الزخرف الباطل والزينة الشهوانية فتقرر بوا الى اكابرنا ودخلوا من باب التجارة والالفة والمساعدة لبعض ذوى الاغراض على اغراضهم فبدلوا عادتنا واخلاقنا وملبوساتنا وما كولاتنا ومشروباتنا وحسنوا لنا كل قبيح وقبحوا كل حسن وقد درجوا بذلك الينا ولم يجدوا من العقل والنهي ممانعا فوثبوا وثبة ثانية وكانوا ساهرين ونحن في حلم نرى غير الحق ونحكم على غير قياس ونقيس غير القضايا ونقضى بلا مقدمات وعلموا ان قد استهوت عقولنا شياطين الاحتيال فادخلوا فيها العلوم والمعارف التي اضطررنا لاختذها واتخذوها سلما ولم نجعلها مغنا بل اغتررنا وذهلنا عن ان القصاب لا يعاف الشاة الا ليدبحها يوما من الايام ولو كنا ذوى وحدة حقيقية لاغتمناها باجر جزيل وجعلنا بيننا وبينهم حصنا حصينا وحجرا محجورا ودارت الايام فطاحت الاخلاق والعوائد غيرت حالة الشمم والعزة الاولى فلما ادرکوا ان قد راجت بضاعة الافكار فينا وتراخت نخوتنا وتبدلت وحشتنا منهم انساهم سحرنا بسحر اللغات ودهنونا بلطف العبارات وهم يضمرون غير ما يظهرون فصرنا نربى اولادنا على ما يريدون وترسلهم الى بلادهم لنجعلهم اجانب منا كانوا لانلد الالههم ولا نربى الاعلى عواندهم فتحوات اخلاقنا الى اخلاقهم وطباعنا الى طباعهم ولما كبر اولئك ووصل الامر اليهم تعلموا لين الجانب وتفرق المصلحة والتحلال القلوب التي مانبت فيها الامابذروه وقد آن او ان الحصيد فانتقلنا الى دور جديد هناك غيروا الاحكام واتخذوا الراى حكما والفكرة قانونا يقضى به فينا ولنا وعلينا وحينئذ تبنوا تذلل مطية السوء فركبونا نحلى بالذهب ونقاد بما ملكوا من اعتنا فهم اليوم يتداخلون في كل امورنا داخلية كانت او خارجية .

وانى يا خا الدهر لما رأيت هذا الانقلاب الحقيقى لم اغتر بالثبوت الوهمى

رمت به الاقدار الى هذه القفار وعاجلته حتى ادر كته فسلمت فرد السلام
وحيته فرد التحية فقلت من الرجل ومن اين افتتحت الرحلة والى اين تاتى
عصى السير قال مفتون بن مغبون رحلت من مدينة الراحة التمس جبال
الاستقبال قلت خرجت بلا رفيق واغتربت بلا زادوا طلت بلا راحلة
كانك شرقي قال حياك الله وبياك شرقي عدم الرأى من الوسط فصار شقيا
قلت فما الذى اضطررك لترك مقرك قال تقاطع الصلة وبعد القرابة
ويأس خيالى وامل بلا عمل قلت فما وراك من الانباء قال ما فيه مزدجر
قلت فما هو قال بحوث متسعة في مجال ضيقته المناسبات ان اجملتها لا تفيدك
وان فصلتها اتعبتنى قلت ان خير الامور اوسطها قنوسط بين الغيب والشهادة
فانك في الزمان الذى من كتم فيه ما علم فكأنما كتم ما ازل قال ان شرط
النصح على ماقرره البعض هوا من العاقبة قلت حياة ذليلة وموت لا بد من
ان يكون فما تحشى عليك وما يرعوك من هذا قال فاجلس بنا جلسة خطيب
وسل اجب ولا تكلفنى تفصيل ما اجمل ولا يوضح ما اغضض فالحكم للدور.
قلت ما سبب غربتك قال كنت في مدينة الراحة آمنا مطمئنا يا تبنى
الرزق الرغد ونجتمتع لرأى واحد ورياسة واحدة مقسومة السلطة فيما بيننا
بحسب المكان من المجتمع لنا حق لانغالب عليه وواجب لانكلف غيره ووجد
لانتعاده ايد متحدة في الاعمال وقلوب متفقة في العزائم وصغير يوقر كبيرا
او كبير يرحم صغيرنا فكادت اعمالنا بيد عمالنا ان استفدنا تقاسمنا الفوائد
وان خسرننا تحاصصنا الحسائر وكانت لنا ارتباطات محكمة بمقتضى القواعد
المقدسة بها نحفظ ذمارنا وندافع عنا الطمع فينا وكان لكل فرد منا وظائف
باتحادها تقوم مصالح الدفع والجذب والتمييز فلما تقاطع ما بيننا وراجت
الدسائس فينا واشتعل كل بحظه الموهوم من الشهوات والخصوصيات واخذ
بعضنا يناوى البعض ويفرق الوجهة ويصدع الجمع ويبث الفتنة اذا التأم
ويوقظها اذا نامت ويقعدها متى استيقظت اغتررنا بظواهر الاغيار وأما
طوارق الايام ولنا في ايام الشدة وقر بنا البعداء وابعدنا القرباء واتخذنا

الرسالة السادسة فى ٤ ذى القعدة سنة ٣٠٠ فى ذلك العدد

حديثى جنة فيها فنون • و حالى فى تحوله فتون
وكل فنى له فى الناس شأن • ولى شأن حقيقته شؤون
(وكل الناس مجنون ولكن • على قدر الهوى اختلف الجنون)

لما فصلت عبر السماع عن نصائح الشيخ اجتمعت الى النفس جموع الافكار
وجأت سيارة الاكدار ببضاعة مزجاة من الهموم فأوفت الميون كيل دموعها
وتصدقت المهجة على التراب بياقوت دمها فشرها بثن نجس حشرات
معدودة ومسرات مفقودة وحياة كنت فيها من الزاهدين فارسلت الفكر
فى فيا فيها واطلقت الحيايات فى تهاديهما وقاتهم مقبل وسرور مدبر وحال
مضطربة المركز كيف يكون القرار عليها اولا يجمل الفرار منها وقد قال
الامام رهوت بن رحمت

خانى فى شغل بالى ياخلى • ان حالى غمة لا تنجلى

ليس من يبكى لفرح مدبر • مثل من يبكى لحزن مقبل

فلما ضاقت على الارض بما رحبت والسماء وما ظلت خرجت من مركزى
اطوف فى الربا والاكام واجوب الوهاد ولاهاد حتى خلت ليلة السبت
ويومها ومضى مساء الاحد واشرق صباحه وانافى دائرة حشرات متى
انتهت ابتدأت اوائلها واواخرها واوائلها متمسكا بسلسلة حوادث
محكمة الحلقات متمسكة البعض البعض

كأنتى بجناح النسر معتلق • لا ان تركت ولا ان اعتصم افد

او كالسفينة ضل السائرون بها • والبحر يلعب بالامواج والزبد

فلمست تدري امن خوف المصيبة ام • من غيظها لمضل السير ترتعد

فيما انا افشى وقد ارسلت الشمس اشعتها وذهبت سبج الليل لمعتها

اذ لاح لى على بعد شبح ببعدهو العدو الذآب ويتر مر السحاب فقلت غريب

قاقتديتم بما زينوا فضلوا وأضلو ولقد شددتم في موقع اللين
وتلايتهم في موضع الشدة وما علمتم انه يوشك ان تنهات عليكم
الامم كتهافت الاكلة على قصعتها { فقلت رجل مخرف يقول مالا
يقبل ولا يعقل ما يقال ثم قال { ان في الحق لمغضبة يضيق لها
صدور الذين طبع الله على قلوبهم وختم على سمعهم وابصارهم فهم
لا يعقلون فعدهم غيا مريبيا ومقبلا غريبيا ويوما يترك الولدان
شيا وسيعلم الجاهلون لمن عقبى الدار والله الفاعل لما يشاء لا اراد
لا امره ولا مقاوم لحكمه وهو الكبير المتعال .

ثم صلى ودعا فقمنا الى الصلاة وقدام بنا فقراء في الاولى (واعتصموا
بجبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف
بين قلوبكم) وفي الثانية (واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفها ففسدوا فيها
فحق عليها القول فدمرناها تدميرا) فلما اتم وانصرف الجماعة حاول القيام
فقلت سؤال يا مولاي قال سل احب قلت تشير الى خليفة الارض وانت
في كوكب العاقبة قال اى والله انى سمعت فلانا عن فلان عن صاحب الرسالة
يقول (من مات ولم يعرف امام زمانه فقد مات ميتة جاهلية) لم تعلم انه
جامع الوحدة الدينية التي لاحياة لى ولك الامم مدار قربنا من ذلك الينبوع
الحقيقى وجامع الشمل الديوى قلت فما هاتان المرأتان اللتان كانتا في يدك
قال هما دليلاي الى ما غمض من الحقائق الاولى صنع الباحث بن يافث والثانية
اختراع الحسام بن سام ثم التفت عنى وانعطف الى مقره وودعته وانصرف
وكتبت لكم بما عرفت والسلام .

الهم وادراء والنعم عما احرزتم من النعم فقد قال صاحب الرسالة
 صلى الله عليه وسلم { احفظوا جوار نعم الله فانها قلما زالت عن
 قوم فردت اليهم } ايها الناس اقترب الوقت وانتم في غفلة
 معرضون وبلغ الاجل الكتاب وانتم لفي ريب مما تستقبلون
 ولعلكم لا تستأخرون .

اتي الامد على لبد واخلف لقمان ما وعد واستأسد الكلب حين
 استكلب الاسد وكلكم جاهل في علمه سفيه في حكمه يعانق الامل
 ويفارق العمل ويأكل لحم اخيه ميتاً كالهعد وحياء يتخذ بمضكم بعضا
 مطعما يتناوله عن حرص ويعطيه سواه من سفه كانكم في جهالة
 تختبطون تعلمتم العلوم وعرفتم المعارف فاتخذتم قلوبكم قبورا
 تدفونها فيها فلا تبعث حتى يبعث من في القبور واضعتم اعماركم
 كاعمالكم فجعلتم تباعدكم وتعاندكم لمقتاليكم تجارة لن تبور
 غنيكم مغرور بالديه وفقيركم مقهور بحكم الضرورة فلا وحدة
 بينكم ولا وصلة عندكم اذفشتكم وتخاذلتم وغرتكم زينة الحياة
 وما ساقكم الى ما صرتم اليه غير انحلال طراً على هيئة معقودة
 الوثاق بيد الوحدة الجامعة فأصبحتم المستضعفين في الارض فاتم
 مغبوطون وعلى الموت محسودون وكل حزب منكهم بمالديهم
 فرحون غير تم حقائقكم واستبدلتم باخلاقكم فأصبح حلوعيشكم
 مرا وبذلتم بعد الامن خوفا وفرقتم بين جمعكم فانقسمتم اقساماً
 وتشعبتم شعوباً وتبع كثير من علمائكم مصادر مظاهرهم

اذ ضغطت المذلة على اعناقها فنكست رؤوسها وخضعت نواصيها
فلم يزل بها الجهل الاعمى والغنى الاصم حتى طرحها تجود زهرتها
على جمر الحقارة وتحت رماد الهوان لا تطمئن مضجعا ولا تستطيع
نهوضا.

ارى اقواما صاغرة لاعن صغار وذليلة لاعن قلة ومريضة
لا فى علة ولكن ماتت نخوتها وتفرقت وجهتها وتعددت مقاصدها
فهانت على غيرها وتراخت فيما بينها وما كان لها بذاتها من حاجة
لولا ايثار الدنيئة واختيار الحياة بدون التأمل فى انواعها فاستراحت
من حيث تعب الكرام.

ايها الناس ما كل احر خد ولا كل اسود ند ولا كل اصفر دينار ولا
كل ابيض تبار ولا كل يوم يساعد على العمل فاغنموا الايام وهى مقبلة
فلن تدركوها اذا ادبرت وتوخوا الفرص عند سنوحها فما ابعد
نيلها اذا بارحت واعدوا للشدائد قبل حلولها فقل ما ترحل ان
احتلت واحكموا وثاق العقدة فقد يفوت العدمتى انحلت وشيدوا
القواعد من بيوت المكرمات فربما عز البناء ان هدمت او اختلت
واربجوا ثمن اليوم لغد فما ابعدكم من امس وما اقربكم من غد
وما اسرع انتقالكم عن حال تصافحون ماضيا ويصافحكم
المستقبل وان احقكم بالبكاء على ماهوات اطعمكم فيه كما ان
اجدركم بالحزن على ما فات انعمكم به فاجعلوا الهموم على قدر

ارى اسودا ضارية خلف ظباء سانحة دونها عين غافية خفيت
 عليها خافية فاذا برق البصر واخترق القدر مواقع الحذر هنالك
 تبلى السرائر ويقال ماترك الاول للآخر وماله من قوة ولا ناصر .
 ارى شيئا لست اعلم ماهور هبوت فى رحمت ام ذاك محو
 فى صورة ثبوت ام هو ياقوتى اللمعة جمرى السعة يسر العيون
 ان نظرت ويحرق الايدى اذا مدت فؤسا لمن اغتر بما نظر
 وما اختبر او اختبر وما اعتبر ان فى القصص لعبرة لمن خاف يوم
 الرجفة وحين المفرة .

ارى وجوها ناعمة وثغورا باسمة وصدورا رحية ولها ادر ماعلة
 النعمة وما كنهه الابتسام والى من يكون الترحاب واسمع قعقعة من
 وراء البلور ظنها الناس طيننا فما اخال ان تدرك الا اذا فسد المزاج
 وكسر الزجاج واكل الفيل العاج ووثبت الفهود من بطون النعاج .
 ارى مظاهر عهنية الانتشار قد تصورت فى صور الجبال
 فراغت الناظر اليها حتى تركته فى حيز البهوت يستعظم مارأى
 فلا تؤمنه الى ان يحسها ليدرك مسها ولا تنفره خيفة ان ترده الى
 الحسرة ولو تنفس ذلك المغبون عن صدره لتطاييرت تلك الجبال
 شعاعا ولا احترقت تلك المعهون اشتعالا .

ارى امما لا يقضى عليها فتموت ولا يقضى لها فتعيش قد تغلبت
 آسادهما وتبغث نسورها وغولبت فى ذاتها وكلفت فوق طاقاتها

غير يبتى الصنع بديعنى المنظر ثم اندفع يسترسل فى خطابه وهو ينظر اليناثارة
ويحمر وجهه احمرارا من حمرة الغضب وعيناه نضاختان مسترسلتان كأنما
يقذف من ذوب الفؤاد دموعا او يصعد كبده على نيران الحسرات فتتهل انما لالا
تخفى فى وجناته الاخايد وتورد صفحات المنبر الاخضر بالعقيق ففسال ونحن
خضع الابصار باخمو الانفس واجفو القلوب .

الحمد لله الذى لم يجعل شرف الامم الا على قدر ماله من الهمم
والصلاة والسلام على من آخى بين نخوة الحكم وعصمة الحكم
وعلى آله الكرام واصحابه العظام مادل على المبدأ الختام .

اما بعد فانى ارى وجودا اهون من عدم ونعما اكبر من تقم
ورؤوسا تحت قدم وسادة بين يدى خدم وذبا باتسربلت بسرايل
الحملان ترضع فى غنم والويل من دهمه السيل اذا عقد الرأس بالذنب
وانخلعت الاوتاد الراسية بانقطاع السبب هنالك يبطل العجب
ويسمع الصيحة كل رجب .

ارى الافاعى تغشت رياش الطواويس فتمشت على ارائك
ازدهت اهلها وجمعت فى فيها شهدا فاضخت لينة اللبس يحلو لشمها
ويروق العين مرآها وانما تلين تلتوى وتروق العين لتريق الدم
وتقدم الحلو لتمهد مجال السموم .

ارى مصائد منبثة فى مراكن المطامع ظاهرها سندس العيش
واستبرق النضارة وباطنها الحديد بالباس الشديد مخبوءة تحت
ستار يصبو اليها الطالب ويقصدها الراغب وانما اذا قلبت المجن
وظهر ما بطن لمن احدى الكبر .

وكان الفكر دور فهي لا تنتهى الافكار حتى تبدى
وزجى درك غيب غامض ٥ الى ما قدرى لانهتدى
حكمة اضحى بها اهل النهى ٥ فى ضلال دون غى المرشد

وداع البلب الدورى بحكم الدور فلم يترك لى سوى الفكر سميرا
والوحشة انيسا والوحدة مجتمعا فت كافح الهم بالهمم واكبح الياس بالعزائم واقاوم
الاهوال بالاحتمال تارة وبالاختيال اخرى فاييت اشعل فحمة الليل بجمرة
الحسرات واصبغ بلور النهار بصبغة اللوعة لا اجد مؤنسا ولا جليسا فقلت اھيم
فى كل واد واعمل القواد بالا نفرد فتركت القبة وسرت اقضى الامد وانتظر
موعدى مع الشيخ لبد حتى كان صباح يوم الجمعة الماضى وهناك قصدت الغار
وناديت الشيخ فلبى واكرم النزل وحي قجلنا واخذنا بأطراف الحديث
واسهنا السير على مطايا المباحث فى فدادن الاحوال لنؤم مخيم الحقيقة او نهتدى
الى منزل المجاز فطال الكلام ما غمض منه وما وضح الى ان قال لى يأسر لقد
ارتسمت فى صفحات طبيعتك صور الانس وكانت طبعاقى حجر فلم تترك
عندك للوحشة سيلا ولا سلطان العزلة محلا كريما كأنى بك فى عهد قريب
ستسأم وحدة وتنزع بك العادة القاهرة والالف الحالك الى معاودة عالم الانسان
الذى رافك حسنه وان خفى عنك سيئه.

ولهذا حكمك المعلم الحكيم على المتعلم الفطن ان تلازم الحضور الى فى كل
جمعة وتكتب بما اخطب فتحفظه امانة تلقيا غنى لبني الانسان ليتذكروا من
تنفعه الذكري.

قلت ياسيدى الاتسمح لى ان اكتب كما امرت واقذف بها فى تيار الفضاء
يحمأها بريد مملكة الخيال الى من يتلقاها من اخوانى الكرام فأنى ارانى معولا
على اختيار سنة الاعتزال حيث جربت الناس جيلا بعد جيل واخترت احوالهم
معشرا بعد معشر فوجدتهم برآء من عيوب الوفاء مطهرين من رجس الصداقة
قال شأنك وما تريد ولبنا على ما ذكر حتى حان وقت الصلاة فقمنا وتوجهنا
الى المرح وحضر احبابنا بالجمعة الماضية ثم صعد المنبر واخذ بيديه مرآتين

قلت اذا كان مقصد الذئب اغتيال الغنم وكان الذئب عاقلا حكيما يعلم ان الراعى ذو بأس شديد وسلاح حاد ولا يتمكن من نوال مأربه في حال يقظة اينبى له ان يوقظه اذ انام او يناوله السلاح ان القاه او يدعوه الى المربض ان ضل قال كلا قلت فهل يجب على من يكون نجاح مقصده في مفاصد واختلاها ان يسعى في صلاحها الذى يحول بينه وبين ما يشتهى الا ان يكون جاهلا بما يأخذ وما يدع قال نعم قلت فهل ينظر ذلك العاقلون قال برئت الذمة من حكيم فيلسوف اتخذ المحتال المغتال نصوحا يهديه ان سار اسقطه وان وقف اقدمه وان قعد انامه وان نام اغتاله .

قلت فما جزاء رقيب توسل بين عاشق ومعشوق بل محب ومحبوب حتى قطع وصلهما وفرق جمعهما وباعد قر بهما فاغتال العاشق واحتال على المعشوق قال .

(لكل هوى واش فان ضعضع الهوى • فلا تلم الواشى ولمن أطاعه)
قلت فان خفى الصواب وتفصلت الاسباب وبلغ الاجل الكتاب وجهل الناصح وخاب المنصوح واشتغل كل بشهواته وخصوصياته عن غيره وعيف السكوت واضر الكلام وبعد المرام وصار الشرف بالتملق والمجد فى التخلق واصبحت قيمة الرجال اثمائها فماترى قال فصال من وصال وارتحال بعد احتلال فاترك الانام قبل المنام وناد على الدنيا السلام .

ثم ودعنى وطار وهو يقول الفرار الفرار فلا قرار وقد كتبت لكم بمحصل الكيفية على عجل وانا فى جبل وانى لعن عهد قريب احبيكم تحية الغريب ولله الامر من قبل ومن بعد

الرسالة الخامسة فى غرة ذى القعدة سنة ١٣٠٠ فى عدد ١٠ منه بتاريخ

نصف ذى الحجة سنة ٣٠١

ما مضى امس وقلنا قدمضى • شغله الاشتغالنا فى غد
فكأن الهم امر لازم • وكأن العيش هم سرمدى

الرابعة فتجمع كلمة الافراد بدون ملاحظة جنس اودين او وطن على مصلحة
عمومية كل فرد منهم حظ مقسوم واما الخامسة فتجمع جهرة ما بدون
اشتراط تلك القيود لنوال غرض مقصود من امرين.

قلت فهاهى القوة التى تكسب الامم فتتفرع منها وتخفص ماشئت قال
وجدها ثلاث قوة مدبرة وقوة منفذة وقوة معلمة فالاولى تقرر المصالح
داخلية كانت او خارجية حكومية او ادارية جنسية او قلمية زراعية او صناعية
او تجارية الى اخره وعلى الثانية التنفيذ والقيام بالوظائف الاجرائية والوفاء
بحق الدفع والحفظ ووظيفة الثالثة اخراج الافراد من الطبقة البهيمية الى
الدرجة الانسانية وتربية الرجال الذين يعهد اليهم بالشؤون فى كل القوى وهم
المعلمون والمدرسون على اختلاف طبقاتهم وتباين علومهم .

فهم اول مسئول عن قصور الهمم وفتورها واختلاف الامم وانحلالها
وهم الاس الاول للعمران والحرك الحقيقى للنفسوس الراكدة والطابعون
حقائق صور الملكات فى الانام فانهم ملوك الارواح العامة فى الابدان
المسخرة وهم فرق عديدون ووظائفهم عديدة اهمها علماء الدين اذ انصحوا
ثم علماء الاخلاق اذ احدثوها ثم علماء الحكمة وغيرها من العلوم المتعلقة
بشؤون الدنيا المفيدة فى الصنائع والزراعات والتجارات والادارات وغير
ذلك وكل فرد من هؤلاء الافراد ينال من الامم بمقدار ماله منها كما يؤثر
فيها وقد يضرها وينفعها بمقتضى ماله من الاثر فى النفوس .

قلت فبأى طائفة تلحق الجرائد قال انما هى لسان الامم والخطباء
العموميون ان صلح رجالها وصدق محرروها وساعدتهم على ذلك العلم
بالاخلاق الملية وتلقتها الافراد بالترحاب وقامت لها بالتعزيز صلحت الافكار
وتهذبت النفوس قات فهل من مذهبك الحرية لها تقول ماتشاء وتكتب
ما تريد قال كلا ان القيود المعتدلة تحفظ للنفوس الكاملة كمالها وترد الجاحجة
عن تهورها وتهاقها فالاولى عندى ربط حريتها بقوة معتدلة لا تحجر عليها
الحق كما لا تيسر لها الباطل .

وهانحن اليوم في هذا الدور نتظر من مقبل الامر ادوارا مستورة الحقائق بستاير الغيوب .

قلت فهل عرفت شيئاً من اعمار الممالك وادوارها وهل تصورت علة نشئها وانحلالها وما في طي ذلك من الاعراض التي يستدل بعرفانها على ماخفي من جواهرها لشؤون قال نعم اما اعمار الممالك فعلى ما تدبرته وادركته من التجارب والاختبار اما طبيعية تحكم فيها المناسبات الزمانية والمركزية المكانية واما صناعية يكون حالها على مقتضى اعمال رجالها فليست تنال من طول الاجل وقصره الا بمال يؤثره فيها اولياء امورها وحافظو زمارها واما ادوارها فاربعة حقيقية دور النشئة وهو دور اجتماع الكلم واتحاد الهمم وقوة العصبية واوان انضمام الاجزاء الى هيئة كل مخصوص ودور النمو وهو زمان القهر والاستيلاء والقنوحات وامتداد اليد على حق الغير والتسلط على الجار والمتاخم ودور الاستواء وهو وقت انتقال الهيئات من الحركة الى السكون ومن النمو الى الوقوف ودور تراخي العصبية وانحلال الوحدة وتباعد الافراد عن المقر الجامع ثم يكون انحراف الدور بالرجال وصرف المهمات عن ارباب القيام ثم طرء الهوى وتحاذله بين القلوب فتخف مراكز ثقل القانون الضاغطة عن كاهل النفوس وهى تتخلص من ربقة التكاليف جامحة الى ميدان البجوحة السبيلية .

قلت فاهى العصبية التى تغى قال ان العصبية تنقسم الى اقسام خمس عصبية جنسية وعصبية دينية وعصبية وطنية وعصبية صالحية عمومية وعصبية مصالحة خصوصية فاما الاولى فتوحد كلمة جنس مادون عموم الاجناس واما الثانية فتوحد وجهة اهل دين واحد دون غيره من الاديان وهى العصبية العاملة التى تنطوى في بطنها المقاصد الجنسية والمذهبية على الاجماع واما الثالثة فتوحد مقصد اهل وطن واحد على اختلاف الجنس والمعتقد للدفاع عن الاوطان وحفظ شرف اهلها ووقاية مستقبلها من طرؤ الغير عليها واما

كنت وعدت والوعدين ان اكتب لكم بمجمل ما يكون فيما بينى وبين
البلبل الدورى من الحديث فأقول وفاء بذلك .

جاسنا مع خدن الصبا وخل الشباب نتشاكى طول النوى وانصرام
عهد الهوى ونتذكر اوقات الفراغ التى آلت ان لا يعود نعيمها وتباكى
على رسوم ايام الخلو التى ضن الزمان بها وتجاذب الاحاديث عما تلقيناه من
الدروس على الشيخ لبد الابد فى مدارس البساطة الاولى فقلت ايها الحليل
قد طال العهد فيما بيننا فما كان من امر الزمان معك وما الذى رأيت وسمعت
وادركت ووعيت من احوال متغايرة واجيال متعاقبة وايام غادرة واقوام
غائرة فالقد تقاسمنا العمل اذذاك فكان حظى على ما امر الشيخ درك
حقائق الدهر وحظك استطلاع العجائب من احكام الادوار قال نعم علمت
ان الحكم للدور فيما يوجب لك او عليك فاما الادوار التى هذبتى غرائبها
وادبتى تجاربها فهى سبعة ادوار كلية يندرج ضمن كل واحد منها الوف
مؤافاة من الادوار فكان الدور الاول دور البساطة الاولى
وهو اقل انسا واخف وحشة واهون تكلفا ثم الثانى دور التكون
والتحول ثم الثالث دور العالم الجمادى وكان قليل المضار قليل المنافع سليم
العاقبة عديم التعدى ثم الرابع دور العالم النباتى فكان قريبا من المضار
بقدر قربته من المنافع لتعديه بالنمو والامتصاص على غيره ثم تلاه الخامس
وهو دور المعشر الحيوان رب العدوان الشديد والبطش العظيم لشدة
تمكنه من الاقتدار على اهانة الغير وطلبه غير ما يستحق ثم تلاه الدور
السادس وهو دور الدولة الادمية الثابتة الوطائة يصحبها سلطان النفوس
تأبها فى جلايب الفطرة متحكما بجبروت الوحشة مقتدرا بالقوى يفترس
بمجنود الغضبى القاهرة وينتهب بلصوص الشهوية العابثة ويتربص الفرص
للفرض بالحكمة المميّزة ثم تلاه السابع وهو دور المملكة الصناعية ذات
الغرائب والبدع .

(ومن يعمر يلق فى نفسه . ما كان يرجوه لاعدائه)

زلف من الليل اذا بصوت رخيم في جنح البهيم يهيم يترنم ويقول .
 احمد اليوم الذى صرت له * انه ان مر اولاك الكمد
 خل هذا اليوم خير من غد * وغد خير لنا من بعد غد
 هذه اوقات ايام الصببا * قد تولت وانقضى ذاك الامد
 قلت حين حزین لا بدلى من طلبه ففتحت باب القبة وخرجت اتبع رنين
 الصوت حتى انتهيت اليه فقلت يرحمك الله من الغريب في ظلمات الليل تنذب
 حبيبا او تبكي وطننا قال يا عافاك الله خلني وشأني قلت كلا فلما انت بابعدمنى بالانس
 عهدا قال فمن انت قلت النسر الدهرى قال نسر وكائنك نسيت الصديق وطال
 الامد قلت فمن قال صنوك في البساطة الاولى واخوك على درس الشيخ لبد
 الابد قلت فمن قال (البلبل الدورى) فعانقه طويلا وشا كيته الم الفراق
 مديدا وقلت .

(لقد يجمع الله الشيتين بعدما * يظنان كل الظان ان لا تلاقيا)
 ثم قلت له يا صديق كيف حالك اراح الله بالاك ماسبب تفردك في هذه
 الكرة ومابدا امرك وسياق حديثك قال يا اخا الدهر ان لى لشأنا غريبا
 لو فصلته لضاق الوقت عنه ولو اجملته لفات الغرض ولكنى لا ضن ببعضه
 عليك في غير هذه الحال فان الايام بيننا والمحادثات امامنا فدعى الليلة اقضى حقوق
 الوحدة وان شئت وافيتك غدا قلت نعم ثم عدت الى القبة واتفقنا على التعاون
 في هذه الغربه وها نحن على ما ذكرت وساوا فيك في رسالتى الاتيه بما يكون
 من الحديث والسلام .

الرسالة الرابعة بتاريخ ٢٦ ل سنه ١٣٠٠ يوم الخميس

في العدد المذكور

بين صدق النهى وكذب الامانى * سهرت اعين ونامت عيون
 فلام الغنا وحاتم نشقى * فى امور تكون اولا تكون

فخلى أبى على القوم الآخر * فلا سرور بعدما ولى عمر
ثم يابى قم بناتصلى صلاة الجمعة فقدحان الوقت فخرجنا الى مرج بديع
المثال بهيج المنظر لطيف الهواء ثم جلسنا فاذا برجال وعليهم البسة من
الصوف يغشاهم السكينة والوقار ويتلأأ فى وجههم نور الطاعة وعليهم
هيئة الاحتجاب قد اقبلوا يدلفون متوكئين على العصى فجلسوا وما زلنا
كذلك حتى قام الشيخ لبد الابد ورقى منبراً مصنوعاً من اخشاب تلك الغابة
فافتتح الخطاب واسترسل فتكلم بدون قيد اسجاع او تمييق عبارة او حشو
كعليه غيره من الخطباء.

ثم جلسنا بعد ذلك فى مثل حديثنا الاول فقلت سيدي من اولئك
الرجال الذين اراهم قال قوم عرفوا خسة الدنيا فطلبوا ارفع منها فهم يجدون
فى سبيل الله ما يطلبون قلت انى ماعدت خطبة كما تخطب فام لم تتبع قال
فكيف يخطبون قلت من كتب يؤلفها رجال ثم يتناولها ائمة المساجد فيحفظون
منها ما يخطبون وانما لمحكممة السجع والقوا فى منمقة العبارات لطيفة الاستعارات
لا كما تخطب انت قال فديتك اولم تتغير تلك الكتب كل شهر او سنة قلت
كيف ذلك اكل حيل يمكن فيه تأليف كتب الخطبة قال وكا نها كتب دائمة
الاستعمال قلت نعم قال او يخطب فى الناس من يفتقر الى حفظ الخطبة قلت
بلى قال ما هكذا كنا وما على اولئك القوم لو تركوا هذه العادة واطلقوا
الكلام عن قيود السج وخطبوا فى المساجد بما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم
واسحابه رضى الله عنهم ومن بعدهم فهم اولى بالتقليد قلت يا سيدي ان قليلا
من الناس من يحسن ذلك قال او يخطب من لا يحسن قلت لعل لهم عذر
وانت تلوم.

قال وان جهلى بعذرهم ليدعوني الى ذلك اصاح الله شانهم يابى هذا
الموعد فى الجمعة القابلة ان شاء الله ثم سلم ودخل الكهف وتركته ومضيت
اتربص طريقى واتوخى مرصدى حتى اهتديت اليه وقد القى الظلام رداءه على
جبين الفلك وبت لياتى لاجد للنوم سبيلا ولا للراحة مرجعا فلما مضت

بأكبر الخدم فيكون حر التصرف لحدود عليه ولا تكليف ويسمى طرخان
وتلك تنا في الحكمة ولا سيما اذ خولها العموم واما حرية مقيدة فتكون بحسب
قيودها فان وافقت الحكمة كانت حرية معتدلة وان خالفها كانت مضارها
بمقدار ما تبعد تلك القيود عن درجة الاعتدال.

قلت فايهما تعنى قال اعنى الحرية التى تلتزم لاجلها الحدود فلا يتعداها
صاحبها وتوجب الواجبات فلا يهملها وتحقق الحقوق فلا يجرمها قلت فالمطبوعات
قال ايها تريد قلت الجرائد قال السنة الامم يجب ان لا يقوم بها الا رجال هم
اهلها قلت فمن افصح الناس قال من ادى مرامه فى كلامه قلت فمن احكم
الناس قال العارف بالايام العالمى بالاحوط قلت فمن اشجع الناس قال الثابت عند
مدهشات الرجال قلت فمن الحر قال من عرف حقه فطابه وعلم واجبه فاداه
وتبين حده فوقه عنده قلت فمن اسوس الناس قال انظرهم الى كوكبي قلت
فمن احزم الناس قال القادر على اغتنام الفرص عند الانتقالات الدوريه قلت
فمن اطول الناس هما قال الشاب ينظر الى عمره ومستقبله فيطول الاول ويظلم
الثانى قلت فمن اعظم الناس فرحا قال من اذا عاش لم يخش حسا با قلت فمن اكبرهم همه
قال اشرفهم نحوه قلت اغبن فمن الناس قال شاب فرط فى المعالى وافرط فى النغالى ففاته
غرور الشباب ولم يستعد لهموم الهرم قلت فمن اكمل الناس سعدا قال اكثرهم فى العالم
زهدا قلت ما ثمن الاوقات قال العمل فيها قلت فما هى الاحوال قال نتيجة الماضى
ومقدمة المستقبل قلت فما اليوم قال جزؤ من العمر لك او عليك قلت فانهصح
لى به قال احبس عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك.

قلت يرحمك الله يا أخا الابد لقد اوتيت علما وحكمة قد كنت اروى لك
بدائع بدائه من الشعر منذ كنا فى البساطة الاولى فهل نظمت شيئا قال باني لم اقل
الابعض ابيات عند فراى من الكرة الارضية فى التاريخ الذى ذكرت لك
قلت ما هى فقال.

الناس فى الناس حديث وسير * وكلها فيها احاجى اوسمر
وكل عين سوف تخفى فى اثر * ومبتدا الادوار يتلى فى خبر

ان تكون العدالة والحكمة فى كل ذلك ملكة راسخة له فى النفس بما يطابق بين العلم
درساً والعمل مكابدة وملازمة ثم يتأمل فى دروس تدبير الممالك ويتنقل
بعد ذلك الى عالم اعمارها الطبيعية والصناعية وهناك يمكن لمن احرز هذه
الصفات وواظب عليها ان يتسم بسمات الفلاسفة الحكماء .

قلت يرحمك الله اليست الحكمة هى حسن المنظر ولطف المحاوراة ومناقشة
الافاضل والحكم بالرأى وجهل مقادير الرجال قال عفك الله يانسير (بالتصغير)
لعب جو الارض بعقلك منذ لازمتها ام استهوتك شياطين الغرور فاصبحت
تجهل كبيراً ما علمته طفلاً لقد اثبت لى قضية كان يذكرها لى اخواننا القدماء
قلت ما هى قال قولهم الطبيعة سارقة والعادة طبيعة ثانية قلت ان ما ذكرت
من امر الحكمة لشيء ثقيل على النفس بعيد المنال قال انما قلت لك ما هو
المصاحبة فان تكليف النفس غير ما علمت من الامور دفع بها الى الشر المحض
والحسرة ان المين .

قلت فانى للشرقيين بدرس هذه الحكمة ليتلافوا آثار ما مر قال ان
من سار الى الدرب وصل قلت وهل فى الوقت امهال قال الوقت للعامل فيه
وعلى الجاهل به قلت هيهات هيهات يا اخا الابد .. فتغير وجهه وتكرر
مزاجه وقال اياك وسرطان الامم .

قلت ما هو ايدك الله قال داء عزيز الدواء يدرك الامم عند حلول
النقم فإكل لحمها ودمها ويذهب بروح الرجال ويتقاسمها بحسب
مالها من الخيالات ومكانها من المجتمع قلت ما اسمه قال اليأس قلت
وهل له من اعراض قال نعم فتورفى الهمم واحتقار الافراد بعضها وتعظيم
غيرها وقنوط من المقبلات .

قلت فشيء يقال له الحرية هل تعرفه قال اصل شجرة طيبة كلما تقادمت
عظمت وكما اثمرت ازهرت تؤتى اكلها كل حين ولها انواع تسمت باسمها
وخالفت حقيقةها قلت فاشرح لى ذلك اخذ منك وأروى عنك قال ان الحرية
اماطلة كما كانت فى عهد جاهلية قوم كانوا يحترمون هذا الحق لمن يأتي عندهم

قال وتزعم انك عاصرت العصور في شبابها وتلقيت الحكمة من رجالها وقد سالت غربيا عن شرقى قلت عمرك الله انما الحكمة ضالة تطلب انى وجدت قال بل الحذر من سحر الحكيم الذى تخالف مصالحته مصلحتك فانه اقدر على تحويل الافكار واحرص على مقصده من الجاهل قلت وما فائدة العارف من سؤال الجاهل قال كشف الحقيقة وهو لا يدري قلت فقد سألت واجابى بما روح روحى وشفى بعض ما اجد من صدرى قال زخر فاآراك وحقيقة كتمها عنك قلت يا سيدى قل وانا اسمع قال بل سل اجب قلت ما هى الحكمة قال اقسام فايها تنفى قلت ارجو بيان كلها فان للتفصيل اثرا فى النفس لا يصل اليه الايجاز قال لك ذلك.

ان الحكمة وهى حفظ الامور عن التفريط والافراط ولزوم الاحوط تنقسم الى اقسام اولها حكمة النفس وحفظ قواها الثلاثة عن الخلل فان للنفس قوة مميزة ملكية واعتدالها الحكمة وطرفاها التفريطى البله والافراطى الجربزة وقوة سبعة غضبية وطرفها التفريطى الحين والافراطى التهور واعتدالها الشجاعة وقوة بهيمية شهوية طرفها التفريطى الفجور والافراطى الخمود واعتدالها العفة

وجمع هذه الاعتدالات يسمى عدالة وطرفها التفريطى الظلم والافراطى الانظلام فالفضائل بذلك اربعة والرذائل ثمانية وتلك اجناس تندرج تحتها انواع شتى وهذا القسم هو اهم ما فيها فان بعلمه وتدبره تعرف الواجبات والحقوق والحدود الحققة وبقدر مالك من علمه يكون علمك بالعموم فان ما بعده متوقف عليه توقفا حقيقيا بمعنى ان الذى يجهل حكمة النفس فهو بحكمة امر غيره اجهل ومن كان عاجزا عن الاولى كان عن الثانية اعجز.

ولذلك قدم الحكماء هذا القسم فى الحكمة العملية على غيره اشارة الى ما ذكرت فاذا علم المرء حكمة نفسه صاح لان يكون رب منزل فيجب عليه ان يدرس الحكمة المنزلية فاذا اقتدر على حكمة منزله ومشتغلاته ومتعلقاته صاح لان ببدرج فى الحكمة بانواعها درجة فدرجة ويترقى سلما سلما الى

قلت مالك احسن الله حالك قال عافاك الله من خيبة الامل بعد طول
العمل قلت ولما قال ساقى املى لان اتم بكشف هذه الايكة عملى فبجئتها
واستطبتها فلما اراقت ناظرى واطمان لها فؤادى عزمت على المكث وحاولت
اللبث فينما انا انتهى بما كنت اتنى اذ بادرني انين من فؤاد حزين فقلت ان لهذه
الايكة لذى قوة لا تخلص لى مع وجود من فيها فينما اناهاجم عليه متقدم بقوتى اليه
واذابه تين وكأن الانين فابنى بنباه وطلبنى بطلا به فيها انا شهيد المطامع باعد تلك
الوقائع ثم فارقت روحه البدن وضحك على مبكاه ثغر الزمن فقلت .
اعوذ بالرحمن من سوء الطمع . فطما لما فرق حرص ما اجتمع
ماضره لو كان بالدينيا قنع . ثم عدت الى القبه ولزمت الغربه

الرسالة الثالثة فى ٢٣ ل سنه ٣٠٠ فى عدد ٩ منه بتاريخ

غرة ذى القعدة سنه ١٣٠١

تبته يا منبهه لىالى . ومثل ماتنا منها وشبهه
فليس النسر نسرأ بعد هذا . ولا هذا المنبه بالنبه
الحديث شجون والافكار فنون والقناعة بالحضور جنون همت بعد
صاحبى بالايكة اتخطى القمم واتجول بين الغابات والاجم فلا يسرنى دينار
شمس ولا درهم بدر ولا يروقى خد روضة او غدا ترظل على جبين انهار
الى ان مضت ايام الاسبوع وحان ميقات ملاقة الاستاذ الشيخ لبد الابد
فلما كان صبح يوم الجمعة تقدمت الى فم المغارة فناديت سلام الله يا حكيم الحكماء
وقدوة الرجال فقال وعليك السلام ايها المجهود فى طلب الحكم ادخل على
الرحب والسعة فدخلت عليه وقبلت يديه ثم جلسنا مجلس الحكماء واخذنا
باطراف الحديث فقال كيف حالك والانس فى القفر الموحش قلت مولاي
انى رايت من الامر ما هو كيت وكيت وحكىته له ما مر لى مع الشيخ
شهيد المطامع .

الكبار وتلقى الامور الصغار الذين التهب اذهابهم وتربوا في هذا العصر
فلا يحكم لى ولا فكر فيما يؤول اليه الحال فان الحكم على الاق ضرب من الظنون
وبينما نحن تتجاذب اطراف الحديث وتأخذ المحاوره اذسمعنا قعقة ترامت
لها الجبال سجدا وتمزقت الارض فزعا وتطايرت الارواح شعاعا واكتسا
بياض النهار اغبرارا واشتد ظلامه اكفهرارا حتى ظننت الظنون وجهات
ما كان وما يكون .. فلما هدت النفس وسكن الروع ابصرت الجو الاعلى
فاذا بكوكب يخترق تيار الهوا ويمزق جلباب الفضاء يرمى بشرر وشواظ
من نار قد قذفه القدر فاخترق محيا الحذر فقلت ما هذا المقذوف المخوف
والى اى مركز يزج به القضا فاذا بصاحبى الشيخ يقول لا بأس انما هو
كوكب الكولره يزجيه الريح الى بلدة طيبة وقطر عزيز قلت لهف نفسى
الى اين يساق الحين قال الى يتيمة الدهر ومعرض عجائب العصر مصر
فعدت وجلا خيفا خاشعا وأخذت نظارتى ووجهتى وجهتى فنظرت الى عزيزتى
مصر تحرق فؤادها وتدفن اولادها والناس مهطعون واليوم عصر فلا تسألن
عن دمع حبرى وفؤاد اکتوى وبال اشتغل وبلبل اشتعل فكتكت اياما
لاجد لراحه سبيلا ولا لتسلى ملجاء ولا اقصد صاحبا اكتفاء بمحمرات اراها
واصوات اسمها ودعوات ارفعها حتى انجلى الوقت وارتفع المقت وذهب
عن الروع وجائتني البشرى هنالك قلت رحم الله الماضين وابقى الباقيين بخير
وعافية انه رؤوف رحيم ثم عاودت صاحبي بالايكة فاذا به فى وجل من حلول
الاجل فقلت .

صاحب الايكة قد حل الاجل . ليس يغنى عنك قول او عمل
ما الذى حاولت من هذا الجبل . فغدوت اليوم تبكى فى وجل
فهام وان وشكى لاعجب يؤس وحزن وقال .

قسمة ساقط وقد جف القلم . لأمور قدرت لى فى القدم
جنتها ارجو بها حوز النعم . فاذا بى بين انياب النقم
خلتها روضا ولم ابصر اجم . فاذا بالسلم سرفى الدسم

المعاطف وسمات الجمال فالاولى باهل الاغصان تسليم الامر الى الشبان الاقوياء الذين
اتصفوا بهذه الكمالات والمعاش او الاتزواء خير لهم وابقى واربح للامم
وانقى قال مهلاً مهلاً جهات الحقيقة واخطأت المزاج ان التى داست هامة
الخضراء واخذت بفرعى الغبراء لم تنصر الى ماصارت اليه الا بعد ان تركت
العمل بما تحض عليه قلت رجل حكيم خير فلا غنم فرصة المكاملة معه ثم قلت
انى سئالك عن بعض مسائل لاراك تضن على بها قال ليلى قلت ما هى
الحكمة الحقيقية التى يجادل عليها الرجال وبمقدار ما لهم منها من الخطوة يكون
نصيهم من النجاح قال تطبيق القول والعمل على مقتضى الغرض وخدمة
المصلحة الخاصة تحت اسم غرض عمومى وعدم الثقة بأحد وتحصيل ثقة
كل طرف وعدم الصدق فى كشف الضمير حتى تخرجه المناسبات من القوة
الى الفعل قلت فما هى اليهود والمواثيق قال مقالة يأخذها القوى فرصة
لتكميل المعدات ويقبها الضعيف املاً فى الاغتيل او طلباً لاحتيال قلت
فعلى من الوفاء قال على اضعف المتعاهدين قلت فهل يمكن الاعتماد على
محبة الامم وعداوتها قال كلا انما يدعو الامم الى الحب والبغض صالح
خصوصى بمقتضاه يحصل التلازم والانفكاك فالرباط فيما بينهما موقوف على
المناسبات قلت فما هى حقوق الامم ان لاساطان حقوق البيعة الدينية ومعلوم
ان الشعوب الدينية لا يمكن ان تموت الا ببعدها عن ينبوع حياتها وهى النقطة
الجامعة المترتب عليها سر المسئلة التى يدرسها ارباب الحكمة فى عموم
العالم قلت حينئذ تكون رجالها اعمام الناس بسر الحكمة قال اجل قلت
فهل يمكن لمثلها ان تعتمد فى مصالحها على غير نفسها قال كلا الا ان تترص الفرص
بتفرق مصالحها الغير قلت فما الفائدة قال المهالة فى العمل قلت فما نصيرها قال الخير لهما من
الايام بقدر ما تعمل من الحزم والغيوب مستورة قلت فما حال الغرب قال اشتدت
مدنيته وكثرت مطامعه وتعددت صنائعه وارتفع شأنه وعمت حضارته قلت
فما ترى فى اختلاف احزابه وتعدد جمعياته وتضارب افكارهم قال اما الآن والامر
فى يد الرجال الذين تربوا فى الحشونة الاولى فلا خوف ولا فرع واما اذا مات

مرصدي وقصدت غابات الجبل اتمشى بين ادواحه وانهاره وليس لى من انيس سوى تردد الافكار وتكرار التذكار فيينا انا على هذه الحالة اذ ابصرت على مقربة منى شيخا قداكل الدهر من لحمه حتى شبع وشرب من ماءشيبته حتى ارتوى وهو يدلف دلفا ويدب على عصاه ديبيا ينظر الى اليمين تارة والى الشمال اخرى نظرة الباهت ويشير الى الدنيا راحة فاقد قد التى ذوائبه البيضاء فاختلطت بالارض وارسل لحيته تهاداها الرياح مع طول قامته وعظم هامته بعد ان خيل لى به انه من بقايا عاد الاولى .

قلت فى نفسى شيخ من بنى الانس كيف رمى به القدر وساقته القسم فى حال الهرم الى هذا المكان اليس ذلك فى الامكان فليت شعرى اى نبأ لهذا السبأ وقدمت عليه فتقدمت لديه وقلت سلام قال تسليم غريب على غريب قلت ماشأئك فى هذا المكان سأنح بعد شيخوخه ام طالب دنيا وقد مر العمر ام زاهد فيها فنعمت الحال قال عمرك الله سأنح طالب زهد قلت جمعت النقااض وسويت بين الاضداد فما معنى ما تقول قال ياويح السائل الم تعلم انى غربى النزعة شرقى الكلام اسوح لاقف على الحقائق والدقائق فأكتب بها القومى واخرها لهم بعد يومى واطلب الدنيا لى ولمن بعدى اهلى وولدى وازهد فيما لا حاجة بهم اليه منها قلت اليس وقتك وقت الراحة والفراغ قال بل هو زمان العمل وعصر الأمل ولسانى تموت همته قبل انقضاء اجله ولا بالذين كلما قدم الدهر والعمر رجالهم اضرهم بالاهمال ودفنهم فى مقابر المعاش قلت كأنك تعبر عن الشرق قال لا ولكنى التى الحكمة انما كانت وكيف ما وصلت فأئن لكل سن احكاما ولكل وقت اعمالا فاست ممن يقول بحرمان الشباب فأئنا يؤول امر المستقبل اليهم ويعول فيه على همهم فلا بد من التدرج بهم فى المراتب لتأخذ كل درجة من العمر ما يناسبها من التدروب والتجارب والاعمال حتى اذا بلغ العمر الكمال كان اهلا لما يعهد اليه كفئنا لما يقوم به قلت ان العمل اذا تجاوز بالرجال النظارة اخذ من قواهم الجسمية والنظرية والسمعية بعد ما يذهب بنعومة الحدو واعتدال القوام ولين

الخلافة الذين جمعوا شمل الامة بعد شتاتها وتلاشيها (لائن الامة بقيت بلا خليفة ولا امام من بعد واقعة هولاء) في سنة ٦٥٦ الى سنة ٩٢٢ حتى تقلدها بالاجماع المرحوم السلطان سليم الاول (قال اولئك الذين بشر عنهم صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم بانهم يفتحون القسطنطينية قلت بلى قال نعم القول يابى كائن بالامة وقد مضت عليها القرون فهل تراخت في المعتقد ام الناس على ما عهدته قلت يرحمك الله اتعرف (الموضه) قال شجرة او امرة ام ديار قلت هلا (درست التواليت) قال جمع طالوت مع تحريف على غير قياس قلت اخرج الى (البرومناد) قال كانه واد لا اعرفه قلت اتحسن الكلام (بالبرته) قال ما سمعنا بهذا في ابائنا الا ولين قلت كيف انت والجلوس في (الصالون) ولبس (الروب دى شامبر) قال كأنهما ديوان اودرع قلت ايكنك التكلم باللغة الاجنبية قال لاحاجة بها قلت تلك اشياء عرفناها فاغنتنا عن غيرها قال انما سألتك عن تلك العصابة قلت ان التعصب الدينى عندنا عيب ينال في التمدن قال من اين سرت اليكم هذه السموم قلت من جهات بعيدة قال فأثرت فيكم قلت ولله الحمد قال قوم عقلا دسوا اليكم الخلل وذاقوا حلاوة العسل فهم حكماء قال لعمر الحق هذا فراق بيني وبينك لاندخلن كهفي مرة اخرى قلت سيدي وما ذنبى ولست من اهل الارض اليوم قال كلا فان عزمت على الإقامة فاجعل بيني وبينك موعداً في كل جمعة ان كنت ممن يصلونها ثم تركنى وانصرف وهو يقول .
قد كنت ابكى قبل ذاعلى السلف . فصرت ابكى اليوم احوال الخلف
يا حسرتاً هذى مبادىء التاف .
ثم تركته ومضيت وكتبت لكم بما سمعت ورايت والسلام عليكم ورحمة الله .

الرسالة الثانية في ١٩ شوال سنه ١٣٠٠ في ذلك العدد

اصبحت يوما من الايام ذا حرج في الصدر فخرجت من قبتى وتركت

صوت أنسى تنسأى عن وطن * ساقه المقدور من ذلك السكن
ليت شعرى ما دعاه للحزن * فرقة الاحباب ام جور الزمن
فاذابه صوت سيدى واستاذى حكم الحكماء فقامت مند هشا وناديت
من باب الكهف مولاي الشيخ لبد الابد قال اجل هات على عجل فمن
الغلام قلت النسر الدهرى قال ادخل اهلا بك وسهلا اهلا لقيت وسهلا
نزات اى بنى طالت جوبتك وتمادت اوبتك فاين كنت وبأى ارض قطنت
فكشفت له الحفا عن عين كل اثر فقال يا بنى قد علمت اتى هجرت الكرة الى
تسميها الارض عند ما استشهد امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه
خشية ان تصيبني الفتنة وكنت اعرف ان قد ولى امر هذه الامة عثمان بن
عفان رضى الله عنه فكيف حاله اليوم فيكم وكأنى به قد صار شيخا يحتاج فى
تنفيذ اوامره الى رجال اشدهاء رحاء قلت يرحمك الله يا اخا الابد ان العهد
بما تذكر لبعيد قال فمن ولى الامر اعلى رضى الله عنه قلت نعم ومر قال ثم
من قلت معاوية رضى الله عنه قال نعم الرجل الحليم فهو الآن يقضى فيكم
قضاء الصاحبين قلت كلا فقد ولى به الدهر قال فمن وليكم اليوم من آل امية
قلت مضوا قال فالى من صارت بعدهم قلت الى آل عباس رضى الله عنهم قال
وددت لو رايت القائم منهم فيكم قلت ذهبوا قال كيف كان الامر بين اولاد الاله
عمام قلت قتل كبيرهم صغيرهم واكل بعضهم بعضاً قال لذلك انقرضوا فهل
كان لهم من بقية قلت عبدالرحمن الداخل فى الغرب ولى الناس ومضى قال
فمن اعقبهم قلت ملوك طوائف الاندلس قال وتفرقت الرياسات قلت فى الجميع
قال لاحول ولا قوة الا بالله ما كنت اخال ان هذه الامة تجتمع الا على امام
واحد فكيف حال الاندلس اليوم قلت هى اسبانيا ولم يبق فيها فرد ممن تعنى
قال ليس الذل مع الافتراق بالعجب فهل كانت لآل على اولال هاشم دولة
فى الناس قلت نعم الفا طميون بأفريقا ومصر قال فما صنعوا قلت مضوا قال
فمن بعدهم قلت الايوبيون ثم التركمانية ثم الجراكسة فى مصر ثم تولاهم
العثمانيون الى يومنا هذا ادا مهم الله قال فما العثمانيون قلت آل عثمان مركز

فأتى على رحلتى شهران متعاقبان الا وقد دنوت من جو كوكب العاقبة
فسقطت عليه فلما قرقرارى والقيت عصا سيارى مهدت قبى ونصبت مرصدى
وخرجت تأمل فى تلك الكرة الغريبة فاذا بها انهار جاريه واشجار عاليه
وغابات متكاثفة وجبال مرتفعة ومن نباتاتها وحيواناتها ومعادنها ومناظرها
الطبيعية ماهو شبيه بما رأيت وما سمعت وما هو غير شبيه به فادهشنى ذلك
المنظر ثم تأملت فاذا اقمار عديدة منيرة ونجوم محيطه ملائكة وارض طيبة
ومنظر بديع غير ان خلوا مكانه من المكيين وحرمان سكنه من الساكن جددلى
وحشة اخرى وجمعلى افكاراً شتى وعادنى من لوعتى الاولى وتذكارها
ما عادنى فبحرتهاء اعانق الغصون تذكاراً للتدود واقبل الزهور شوقاً الى الحدود
واطارح الاطيار تفرحاً للأفكار وما زلت فى هذا الهيام مدة ايام فبينما انا اسير فى
بعض الاكام اذ لاح لى جبل قد ترفع عن الارض السفلى وتمسك بالجو الا
على وغشى ظهره الابيض الكافورى زمرد من الغابات طرزت خلالها
جواهر الا زاهر بمختلف المناظر وجرى تحت ظلالها بلور الانهار
فقصدت مرقاه وجلت فى ايكة صعودا وهبوطا حتى ظهر لى ابهى منظر
وابهج مخبر وحالت من قمته منزلا ترك عندى مناظر العالم فى درجة الاحتقار
وفيه غار عظيم الفوهة بعيد الغور فحرك هذا المكان ما سكن من الفؤاد
فخلصت انادم الوحدة واوأسس الوحشة واتغنى واقول .

حرك الدهر الذى كان سكن . وجرى دمعى على وقف الشجن
هل ترى اندب اهلاً ام وطن . ام سروراً قد تلاشاه الحزن
ام رجلاً للعلا ام من ومن . بعد هم سر العذول واطمان
يا فؤادى اليوم اظهر ما اكتمن . ليس فرق بين سر وعان
وتفنن بالهوى فى كل فن . ان هذا من اعاجيب الزمن
فما اتممت كلامى حتى صدع فؤادى صوت حنين كأنه اينن من داخل
ذلك الكهف يقول بصوت مهول .

كرر الشكوى واطهر ما بطن . واذكر البلوى وجدلى الشجن

الفكر لا حفظ السير فإن القوة الحافظة والمتصرفة نقيضان كما قويت احدهما بإشدة
الاستعمال ضعفت الأخرى بالأهمال وقد اتبعت المتصرف في هموم واهتمام (لوردت
الفلك الدوار لم يدرك) فعاينني عما تكلفني قالت اقسمت عليك بحبي لديك قلت
اما التفصيل فلا سبيل اليه واما الاجمال فلا فائدة فيه قالت فانا قانعة بما تسمح فسكرم
وامنح قلت قد كنت ارسلت بعض المحررات في تلك الاوقات الى صاحبي
في الارض المنبه العام من قبل عام فأنشئت سردها عليك والامر اليك قالت
هات رعاها الله وبلغك مات هو اه فدلقت الى قبتي وفتحت مكتبتي واخرجت
اليها المحررات السبع وتلوتها واحدة بعد واحدة على ترتيب الدرج والتاريخ
وهي .

الرسالة الاولى في ١٦ شوال سنة ١٣٠٠ في ذلك العدد

اتعني الدهر وطالت رحاتي * وبان انسى ووفت لي وحشتي
فلم تزل تطير بي طياري * وليس يهديني سوى نظارتي
حاولت معنى عيشة راضية * فلم أجدها بعد درس الحكمة
وقلت ارضى راحة في عزالي * فكان خصمي فكرتي او همتي
فلم أجد معنى الهنسا في حالة * حتى ولا في كوكب العاقبة
كان آخر عهدى بكيوان ومابه من قدم منذ شهرور وقد كنت كتبت
اليكم بان قد لاح كوكب العاقبة واني عازم على مبارحة مكاني لاستكشافه
والوقوف على حقائقه واتي ساقم فيه برهة وجيزة للنتزه لانتجاوز اربعة
الاف وخمسمائة قرن كيواني وعلى ذلك عقدت عزيمتي وصحبت نظارتي
ودخلت قبتي الطيارة وقذفت بها في تيار الفضاء فاندفعت تسابق الفكر
وتتخطى مواقع النظر وانا في خلال ذلك اصافح كوكبا واودع نجما واسابق
سيارا وافارق ثابتا وأتفرج على احوالها المختلفة وحركاتها المتعاكسة ودورانها
المتباين ومراكزها المتخالفة عن ذات اليمين وذات الشمال كما سأبينه في كتاب
سياحتي عند عودتي والله المعين .

والله لو ان عَصَنَ البان يسجدلى * اُون بدر السما يسعى الى اربى
 ما امتدبى لهما كف ولا نظره ولا استمال فؤادى دل محتجب
 لم يبق فى العيش من شئ اسر به الا التسلى بغاياتى من الأدب
 جلست ومحبوبى امانى يوما من الايام والدهر ضاحك ثغره مسفر بشره
 والنسيم طيب الشميم والانوار ناصعة الانوار والايك مصطلح الغصون جارى
 العيون والورق تمزق اطواقها وتقرؤ على الحمائل اوراقها وشطحنها
 شطحات العشاق فى تلك الافاق وناهيك بخلوة جمعت اشتات الهوى وخلت
 عن شائبة النوى فلا عليل الا نسيمها ولا واشى الا شميمها ولا رقيب غير
 نرجسها الغض ولا نمام الانامها المقتض فلما راق الانس بماراق النفس وتشعبت
 بناسيل الكلام فى ذلك المقام قالت سيدتى امانى يانسرى الدهرى وعاشقى
 العصرى ان شوقى اليك قد حضى عليك فاخترت المتاعب دون ملاقاتك
 وجبت السباب لبولوج ساحاتك وقد سألتنى عن حالى فاخبرتكم بما على ومالى
 ولم تذكرلى عن حالكم امرا ولا كشفت عن ضميركم سرا وقد ان ارجوك
 رجاء الأمل فيك الراغب اليك ان تشرح لى بعض سرك المكنون وتطلعنى
 على ضميرك المصون ليطمئن قلبى واعرف ما لديك من حبي قلت يا مالكة الفؤاد
 و أمرة النفس دعى عنك ما لا سبيل لبيانه ولا بد من كتمان فان للكلام مصارع
 والاسرار ودائع وما يعينك من هرم اكل الدهر لحمه وهو يتماظ وشرب
 من دمه وهما هو يلهث انانسر قراه قرار وليله نهار ومغانيه القفار .

وكنت اذا اغتربت احن شوقاه الى وطن وخالانى وأهلى
 فصرت اليوم حيث اقيم ضيفا . وحيث اسير اصحب طيف ظلى
 قالت كلابل لا بد من ان تظهر بعض ما بطن وتجبرنى بما لايت فى الزمن
 وكيف فارقت كيوان واين كنت كل هذا الزمان قلت يا سيدتى ذلك امر مر
 وذهبت به الغير فالفائدة فى تكراره والناس فى غنى عن تذكره بل ان ذكره
 قديع من العبث بعد هذا اللبث قالت بالله عليك الا ما اعدته وسرته لتقيس
 المشهد الحالى على المعهد الحالى قلت يارب الجمال حسبك فى المقال فأنى مشئت

القوم وليس لك الا الله من نصير فاذا الذي اتى بك الى ميدان الظهور بعد ان كدرت صفوا الحواطر بطور انزواك في عالم الخفا قال سيجنى ساحن الحق فانقذني منقذ الحق ومهدلى من فضله سبيلا وجعللى من لدنه كفيلا فاحتملتى يد العنابية الربانية حتى طففت بلادا لم اخل من قبل انى اطوفها وعاشرت عبادا لم اكن لاعاشرهم فعلمنى الدهر ما جهلت منهم وعرفنى ما كنت انكره عليهم.

(وتبدى لك الايام ما كنت جاهلا . ويأتيك بالاخبار من لم تزود)
قلت فهل خبأت شيأ في برميك هذا قال اساطير حقائق واسفار دقائق قلت وكانك وقفت المواقف وشاهدت المشاهد فقم بنا نتبرأ من الهم وتنزه عن وصب الغم فقد طال عهدي بالأنس والايناس وما رى ما صنعت الايام بالناس قم بنا نعيد عهد السرور بمبادلة الافكار فقد آن ان يرى اهل الانتظار مناساهم منتظرون وان يحول بيننا وبين الحكم من جهل ماعلم فقد جادت لنا الادوار على رغم عواذل الحقائق ووشاة الصواب قال نعم حتى يذهب الوصب واستريح من التعب فقد بلغت منى الاسفار حدها فقلت .

امنبه العام الفرار . اليوم من قرب المزار
اهلا بك الان استرا . ح القلب من عب انتظار
فاذكر مقالك يوم جا . النسر من تلك الديار
فاظهر بنا فى مظهر . يدع العواذل فى صغار
فاحمد لله الذى . قد بدل الضرا مسار
وسنعيد الكلام فى هذا المقام ان شاء الله تعالى .

الرسالة السابعة فى العدد المذكور

والا لمانى تدعونى الى الطرب . من بعد ما صدنى الداعى عن الطلب

الاضميرى فكلمنا جن الليل حن القلب الى من بعد مزارهم وقل التسلى
 عنهم ممن عهدت من الاخوان والفت من الحلان فلما كان صبح اليوم الثانى
 من فراق امانى خرجت الى ماعرفت من مواقع كيوانى فتركت وادى
 وحشة على نضرته بل نادى وحدة على حسن موقعه فتأملت الى ارجائه
 تأمل النقد وادرت الحظ فى انحاء ادارة الباهت وذكرت معهدنا الاول
 بكيوان وتفكرت فيما كان بينى وبين صديق المنبه العام فى الكرة الارضية
 وتخلت مامرئتنا من الشطحات الودية ومبادلة الافكار التى كانت تشرق
 بدورا فى سموات الطروس وتدير خمورا فى اقداح النفوس وتذكرت ذلك
 الاتصال ومراسلات المقطم من بريد الخيال ايام كان الحق للبرهان وحسن
 الدهر مقرونا بالاحسان فزاد اسفى على ضنائه دهر لا ندوم مساعدته
 ولا تبقى مسراته فما كاد الظن ان يحول فى فدافد اليأس الاوقدا قيلت عزيزتى
 امانى تتقرب بتقديم التهاني وتبريك التداوى وهى تقول .

لاتيأسن على بعد قرب نوى . يكون علة لقيا النازح النائى
 فاغفر ذنوب النوى قد جاد آخرها . بما ترجيه من قرب الأخلاء
 قلت نضر الله محيالك فما ترين من اثر وما تروين من خبر قالت لك الخير
 العام هذا صديقك فى النزعة شريكك فى المذهب خليلك فى احياء الكلمة
 قالت وكأنتك تبشرى نيتى بقدم المنبه العام قالت اى وربك ان صديقك
 قد اخرج الله من السجن كما اخرج يوسف وجاد به عليك كما جاد على يعقوب وهانا
 البشريين يديه فاغتم لذة التلاق بعد حشرات الفراق ثم تركت مكافى وسرت مع
 امانى فما تجاوزت بعض خطوات الاوصديقنا المنبه قد اقبل وعليه سمة السفرى ركض
 على برميله ركض الفارس على الفرس والتمساح الغربى على شواطئ ... ل
 وبهيد ذلك المنظار المعهود ثم تعاقنا طويلا وتبادلنا العتاب على الدهر مليا ولا تسلى
 عن حال نازحين اجتماعا بعد اليأس من الامل فلما سكن الروقنا فاحتملنا المنظار
 وسقنا البرميل الى المرصد وجلسنا نعيد ذكرى ما كان من سالف العهد
 فقلت له يا صديقى فى الوحدة ورفيقى فى الخدمة قد كنت تركتك بين ظهر ائى

ثم اتم الكلام بالصلاة والسلام على خير الانام واخوانه الانبياء الكرام وجلس في قومه الى عصر يومه ثم عاد لغاراه في اصيل نهاره وعدت الى مكاني مع عزيزتي امانى وكتبت لكم بما كان من شأنه وموعدنا في بقية الرسائل العدد القابل ان شاء الله تعالى.

الرسالة السادسة في عدد ٨ من الانسان بتاريخ نصف

ذى القعدة سنة ١٣٠١

تذكر بنا اوقات نعم بنعمان * وقم نبك في مغى حبيب وعرفان
فقد آن ان يبكي الديار واهليها * وتندب آثار على اثر اعيان
وقد آن ان نشكو النوى بعدما جرى * من الدهراً ومن فائض الغرب هتان
فما احسن الذكرى اذا انعم اللقا * بيوم سرور بعد ايام احزان
وما اجدر النائين بالذكر ان دنت * منازلهم من بعد بعد وهجران
اخا الودقل الى كيف قوم وحيرة * تركتهمو بعدى بأكرم اوطان
تراهم على العهد الذى كنت واثقا * والا به ولى الزمان بنسيان
ترى آل ليلي بالمعاهد من منى * اقاموا ام استغنوا بال وجيران
ترى القوم من نجد النجود مجامعا * يحوطون بالآساد مرتع غزلان
اظن الذى قد خلت به ظل خاليا * فلم يبق غير الفكر فى معهد فان
اظن النوى قد حلها فترحلت * طعائن من اهوى على اثر اطعان
سبحان من لا خافض لما رفع ولا ضار لما نفع ولا مفرق لما ضم وجمع
ان تأويل رؤيا الامانى قد جعلها ربى حقاً وقد احسن بي اذا اقدم الى المنبه
من الغرب من بعد ان نزع الفراق فيما بيننا ومزقت يد الصروف وصلتنا
ان ربى لطيف لما يشاء وهو ارحم الراحمين. ذكرت لحضرات القراء الكرام
من حديث امانى وانه لحديث ذو شجون واقول.

عدت الى المرصد عود المريب وجلست لا اكلم الا الفؤاد ولا اسامر

والحقد والبغضاء وانى اعلى يقين بأن الجارب هذبت وان الايام علمت كل نفس ما قدمت واخرت .

ثم خضنا فى حديث الشجون وفنون الفتون وعزمنا على المقام عدة ايام فلما كانه موعد الخطبة المعتاد ذهبنا الى المعهد الاول لأولئك السادة فلما قدمنا الى القوم فى غدوة اليوم سلمنا فردوا السلام واكرمونا كرامة الكرام فامضت ساعة حتى تهل الجماعة واذا شيخهم قد اقبل ثم استفتح الكلام بعد السلام فقال .

ان فى الكلام ما يخلو مذاقه وتمر عواقبه فاحذروه ولو من صديق وان منه ما هو مر مذاقه وتخلو عواقبه فاعثموه ولو من عدو اجابى وانكم اولى الناس بايناس واحرص الامم على درك الحكم هذه صحف القرون الاولى مرآة صافية تجلو عليكم صور ما فيه تمترون لا يلدغ احدكم من جحر واحد مرتين فلما ذاتلذغون اخترتم الوحدة وهى خيرة العلماء وطلبتهم الفراغ وهو خيرة الحكماء فاعملوا للظروف واستعملوا الصروف واياكم وسكرة الفراغ فى الغير بلاغ تعلمون ان اليوم لا يمر الا بشئ من العمر يذهب فلا تدوم لذة لهوه ولا شقاوة العمل فيه ولكنه يبقى حسرة على المفرط فى غنيته او يورث عدة لما بعده فاياكم ان تعرضوا عن العمل فى وقته المساعد وان تضطروا للعمل فى وقت هو لا يساعد كل مخطئ لا يعرف خطاه لا يقتال احدكم حتى يتزنى له بزى المحب فتيينوا لا يعينكم من لا ينفعه الاضركم فلا تقتتوا كلكم قادر على الاخاء فلا تنهوا واتم الاعلون

اهل الدين لجمع حطام الدنيا او خدمة المظاهر لاغير فينباهم كانوا على هذه
الفرقة والشتات قوم في بغداد يسنون الفاطمين في مصر يدعون انهم اولاد
ديسان اليهودى وقوم بمصر يسبون ال عباس وقوم بالاندلس يكفرون
الفريقين والبلاد والعباد في شمل ممزق وجمع مفرق فاعتزم الاعداء يومئذ
هذه الانشقاقات فخذ موافرة الزمان بالاتحاد واندفعو اندفاع اهل المطامع
على كنوز تفتحت ابوابها واشتغل حراسها وانام ذووها فاقامت القائمة الابعدان
اكلت الارض اولادها ثلثماية عام وتبع ذلك العهد هو لا كوفاجت جبرثومة
البقية وبقي الموحدون في جميع اكناف الارض واطرافها بدون مرجع عام
على الاجماع نحو من مائتين ونيف وخمسين سنة فيها توقفت حركات التقدم
واشتغل الكل بالخصومات والمعانات والغير في امن منهم يدرون الشوؤن
فلولا ان الله تدارك دينه وامة حبيبه بالدولة العلية العثمانية التى بشر بها سيد
الوجود صلى الله عليه وسلم بقوله (ستفتح القسطنطينية فعم الامير اميرها
ونعم الجيش الى اخره) وفتحت بيد الفاتح عليه الرحمة والرضوان فانها قامت بحكمة
شفعتها الشهامة وتقوى عضدتها الحزامة فاعادت صولة الدين واحيت دولة
الموحدين ومع انها وافت والملة على شفا والاغيار في غير حالتهم الاولى فانها
اتت مالم يأت به اغلب الاوائل ولولم تصر الرؤوس الجالحة على الفرقة والفشل
خدمة الباطلة لابصرت المجتمع في عهده العمرى وحدة واتفاقا .

قلت يا ماني ماترين في افراد علموا عواقب ما فرط السلف ولهم قوة
على جمع القلوب وتوحيد النوايا واهم مأمورون بجواخة الاخ ومعاملة الغريب
بالحكمة والعدالة ابصرون على طلب ما يضرهم ولا ينفعهم ام ياتزمون السبيل
الاقوم والجانب الاسام .

قالت يا نسر من جهل بعدان علمه الدهر فلا عذرله ان الملاء يأترون
باهل الوحده فيدسون ما يفرقون به بين المرء واخيه ويأتون النفوس بما تشهى
ولهم سحر الحلول مما يحول بين المرء وقلبه يحجرى في وجدانه مجرى الدم
من جسده فلا يتأتى لهم توحيد الكلم حتى تظهر النفوس من اليأس والفشل

كلمة الله العليا وحسن ثواب الآخرة بالدين والتقوى فاقاموا على قيم الحكمة
 واستخدموا موفى على مقتضى الحزامة فكانت فيهم على اجمال ما يمكن ان اكون
 ولذلك سهلت لهم الصواب وهانت عليهم العظائم وكانوا اخوة لا تفرق بينهم
 عداوة لديهم ولا فرقة فيهم علموا قوله عز وجل [واعتصموا بحبل الله
 جميعا] فداروا على مركز وحدتهم دورة الهالة على القمر وسمعوا قوله
 سبحانه [واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم] فكانوا سيف
 اميرهم ان صال وحصنه ان احتفى وعونه ان استعان وانصاره ان قاوم
 وجنوده ان هاجم وامنوا بقوله عز وجل [وتعاونوا على البر والتقوى
 ولا تعاونوا على الاثم والعدوان] فكانوا انصار بعضهم يؤثرون اخوانهم
 على انفسهم ولو كان بهم خصاصة يعرفون الحق فينصرونه ويدرون الباطل
 فيدحضونه فاذا قال الحق سمعوا قوله واثروا كلامه فانقاد له غيره وان فاه المبطل كثير
 مغنوه وذلل ناصر وه فارتدع نفسه وصار موعظة لمن خالفه سمعوا من سيد الوجود
 قوله [من مات ولم يعرف امام زمانه فمات ميتة جاهلية] فمر فوا خلفائهم
 ولم يجهلواهم امروا بالمحافظة على الامور الشرعية والاخلاق المالية فلم يهملوها
 در سوافنون الحكمة والوطنية والحمية فاستعملوها فاما انك النصر خادما
 لهم والعز سادل الرواق عليهم والذهب خاضعا بين يديهم حتى لم يأت
 قرن الا ونصف الكرة بيدهم واهلها في خوف منهم فلما تفرقت القلوب
 وتشتت المجامع وحكمت الاغراض على الرؤساء جعل كل واحد منهم يخدم
 ذاته تحت لباس مسألة من الدين ويستتر شهوته بستار التقوى ويتزنى بزى
 اهل الحق وينطق بالمصلحة ويدعوا الناس اليه وانما هي زخرفة يستخدم
 بها الافراد من العامة ويؤلف الكتب والرسائل بمقام على تقيضها البرهان
 من الكتاب والسنة وظهرت الاشياء الموضوعة بين الامم كل ذلك لترويج
 اغراضهم وخدمة منافعهم حتى اقاموا الحرب المالية على ساق وقدم ولم
 تكن ثم من ادنى فائدة تعود على المسلمين وانما كانت الفوائد التي تضجى لها
 الارواح وتسفك في طريقها الدماء خالصة مختصة لاولئك الذين فرقوا بين

قلت يا امانى الاتذكرين لى منهم من أتأسى بمصابه واتعظ بما جرى عليه
ان كنت لى مخلصه الوداد .

قالت قم فناد أديم الأرض تحبك ذراتها ان كلها جزء من جسد لم تفارقه
روحه الاوقد صحنى وطلبنى من مهده الى لحده فاسلمت عليه فرحة به
ولاودعته باكية عليه .

قلت ما لا يدرك كله لا يترك كله فخبزنى عن بعض القوم ممن يخطر لك على
بال يارب الجمل .

قالت زرت اباك آدم وامك حواء عليهما السلام فرأيتى علة لا كل
الشجرة فودعتهما صريعين فى بطن التراب تلقانى نوح عليه السلام فكنت
علة الطوفان حملت قلوب البابليين والاشوريين فأست ملكهم واحكمت
تديبرهم ثم فارقونى بالاختلال ففارقتهم بالزوال .

وفدت على المصريين فدونت لهم الحرافات الجاهلية حتى حضضتهم على
العلوم والفنون ومكنت فيهم علم تصوير الاجساد وبناء الهياكل وطفت
بالمكدونيين واليونان فكانوا احكاماء الدهر وصحبت الاسكندر حتى زعزع
قواعد الدنيا ومشيت مع دار الاكبر فودعنى تحت السنابك قدمت على بنى
اسرائيل فكانوا المفضلين على العالمين بالملك الذى لا ينفى لاحد بعد سليمان
فقادونى واستخذمونى بما هو فوق قابلى وطاقتهم فودعهم صرعى
فى دارهم جائمين .

نزلت بالرومانيين ففتحوا الارض وذلوا اهلها كنت مع سيارهم
اذ يطوف جزيرة برتانيا وهى كهوف وغابات ثم فرطوا وافر طوافي ولها
عن الحزم وحكمة الاتحاد ففرقتهم الغير واقتسمتهم الايام وكانت عواقبهم
مواظ قوم اخرين فما زلت انتقل من الرؤوس منازل ومن النفوس اوطانا
وما احل محالا الا على حسبه وما يستفيد من مستفيد الاعلى مقتضى العمل
حتى كان اشرف حلولى واكمل صورتي واتم معنای فى نفوس اصحاب
خير الكائنات واشرف المرسلين فكانوا الايريدونى الاشرف الدنيا باعلاء

(ويعز والله العظيم على ان . اصف الذى قد كان منى اوجرى)
فلما طاب المقام واقبل الدهر بسلام جرت بيننا رسل المذاكرة على بريد
الكلام وسأ كتب لكم بحمل ما حصل فيما كان ليكون ذكرا بين الاخوان .

قلت ياسيدتى امانى اخبرينى والا امر لك عن حقيقة حالك وكيف وصلت
الى هذا المكان وكيف كنت فى قومك وهل انت مع هذا الحسن الاخذ
بالابواب أيم أم ذات بعل لعل اطالع على شرك المستور عن اعين الجمهور .

قالت يانسر نا الدهرى ان ابى الوجود وامى الحياة وكانت مواطئ النفوس
فكم حالت منها مجدبا وخصييا ونزلت رجا وضنكا واقت على انس ووحشة
وصاحبت كرميا ولثما ودانيت كبيرا وصغيرا وعاصرت صيدا وشيخا وان لباسى
وزخرفة وحسنى ومبصره انما يكون بمقتضى زمان الحلول ومكانه وعلى قدر
القابلية والهمم فاننا ايم ذات بعول .

قلت اخبرينى يا عزيزتى بكيفة طلبك والوصول اليك
قالت ان الطلب سهل ولكن الوصول الى المطلوب منى صعب الا على
عالم بحقيقتى قائم بفريضتى

قلت كيف هذا السهل الممتنع

قالت نعم انا عند كل من يطلبنى ولكننى لا اخوله من انس وصاتى الا
بمقدار ما أعدلى من الحزم والعزائم فكم من طالب كنت منيته وراغب
لم ترضه عواقبى يحاول منى فوق ما تبلغه حيثيته ويلتمس بى غير ما تنوله
مسايعه فأزهروله والهوبه ولكن تقعده الايام ويخطى الحكمة فيحيد به عن
جادة طلبى مقصده فتضرب الضروف بينى وبينه الحجال ويحال بينه وبين
ما يشتهى من قربى .

قات يا امانى كم محب فارقتينه وصب فتنينه وطامع فيك خابت مغلامعه
وساعلك خائنه المساعى قالت سل الدهر يانسره اما انا فام افارق محبا ولم
اقل عاشقا ولكنهم يتكلفون فوق الطاقة فيفتحون على انفسهم ابواب الدمار
فيذا رقوتى ويقتلون انفسهم بأيديهم وما يعلم عددهم الا خالقهم .

لما تفرق بيني وبين محبوبتي وعدت لوحدتي في قبتى قات مالى ومالهذا
 الهوى ومالنأى الديار وذكر اللوى انا نسر اشتعلت عن مؤانسة الغيد بصحبة
 البيدو رضيت العزلة ندما والمحاجر كأسا والخيال سميرا فكيف اراجع الحب
 وقد علمت عواقبه وجربت نتائجه وهل بعد التجربه وقوع او بعد المكابدة
 توخ وعقدت العزيمة على مخالفة الامانى من وصال (امانى) ولكن عز التسلى
 ولم يمكن التخلّى فازلت اراقب مواكب النجوم حتى وردنا نهر الصباح
 وابنت رياض بنفسج الجو نرجس الشمس فاشتعل رأس الليل مشيبا وتجلت
 غرة الشرق بلوامع الانوار فأرسلت الاشجار ظلال شعورها على بساط
 الفضاء وكتبت باقلام افياء فروعها على صفحة النهور كأنما هى تبحث فى ما
 أرى على ماجرى وقامت خطباء الاطيار على منابر الزمرد من تلك الايكة
 تدرس من صفحات كتاب الغدران والهواء يجعد ديباجتها تارة ويسبك من
 أشعة الشمس برادة العسجد تارة اخرى فقلت ما على زمانى لوجع بيني وبين
 محبوبتى امانى وناهيك بشيخ ذهب اطيابه وعادوه هواه فما استتم الطلب
 الا وقد ساعد ابوالعجب وكانت الهدايا تحف فعاونت الظروف ولا تسأل
 عن حسن الصدف فرأيت سيدتى امانى قد اقبلت تميل ميل الغصون فى صباها
 وتشرق اشراق الشموس فى سماها وهى ضاحكة مستبشرة من انتظارى
 لقدومها ناظرة الى حالة سعت بشيخوختى الى هواها فقممت ادلف اليها حتى
 وقفت بين يديها فأمنت روعى وطيبت خاطرى وقالت ايها الحكيم انما انا
 جارية لك قد عرفت منزلتك وعزمت على القيام بخدمتك فى وحدتك فأن
 شئت جعلنا مركز المنادمة فى هذه الايكة الناضرة تحت هذه الظلال الوارقة
 وعلى حافة هذا النهر الصافى وبين المناظر الطبيعية والهواء السليم فقلت الامر
 ماتأمرين ياربة الجمال وجامعة الكمال ثم جلسنا ولا تسأل عن شيخ صبا
 وصب وصل فقد ذكرت فى تلك الحال قول من قال .

(ياطيب يوم ظلت فيه معانقا * من اشتبهى قد كان يوما ازهرا)

(واصلت فيه معذبى ولثمته * الفاعلى وجناته او اكثرا)

الرسالة الخامسة في عدد ٧ منه بتاريخ ٣٠ شوال سنة ٣٠١

اماني اغنتني عن القيل والقال • وان لم اكن استغن عن معهد خال
اماني امست تؤنس الان وحشتي • وتبدى على يأس سعادة آمالي
اماني تدعوني الى رجعة الهوى • كاني لم اذكر مقالة عذالي
اماني تلهيني بزخرف حسننها • فاذهل بالايأس عن وحشة الحال
اماني تعري القلب حتى كانه • بما نال منها خالي القلب والبال
اماني في كيوان ادركت وصلها • وكم من وشاة دونها كلهم قال
اماني نفسي لا عد متك اني • وجدت بك الاعزاز من بعد اذلال
اماني كم من ليالة اثر ليالة • يجمع لي التفريق اشتات احوال
اماني شل البين ايدى عواذل • يرومون بالتفريق تفريق اوصالي
يدسون سم اليأس في كاس خدعة • ويهدون بالني الحفي لتضلال
سأبتع فيهم صيحة بعد صيحة • تدور بها الادوار في الفلك العالى
وادرك من عذائنا زار • يحوط كناس الغي من دون مقتال
اماني انى الى اليك وسائل • تقربني الزلفى وتسعد احوالى
اخاء به اعتز الجميع ووحدة • وآمال ذى عز م تضم لاعمال
اخاء يضم النائيين ووحدة • تنزه عن زيغ المعادين امشالى
هاالركن يوم الروع والعاصم الذى • يقينا على مسرى قرون واجيال
هاالحصن انزلت جباه وحشرجت • نفوس وجاشت اثر روع وزلزال
هاالسوران جازت يد الدهر حدها • بعكس قضا يا مثبتات باشكال
اماني كم افعى ثوت جسم قبر • وكم جلد ظبي ضم انياب ريبال
اما ان يدرى الحقيقة اهلها • وقد كشرت انيابها زرق اغوال
اما ان يهوى الحليل خليله • ويدبر عنا الحزن في فرح اقبال
اما ان انجي اخاء ووحدة • بها الله اوصانا باصرح اقوال

ينكم والف بين قلوبكم فقام وهو فرد واحد حتى اجتمعت اليه
الشعوب كان انصاره واحزابه فقراً قلما يجد الرجل منهم قوت
يوم او ثوباً يبدله فلما اجتمعت الحكم واتحدت الهمم وصح الاخاء لم
يشبهم الفقروا لم ترهبهم القلة ولم يعجزهم الضعف بل قاوموا الدهر
وبنيه وسطوا على الارض ومن عليها وهذه كانت الحالة فى زمن
الشخين فانكم ان تذكرتم قصر المدة وكثرة الفتوحات وتدبرتم
حال الثروة فى تلك الايام علمتم ما هى القوة الجامعة المانعة واتم
تعلمون .

فلو لم يقع ما وقع من الخلف واستمرت الحركات الاسلامية على
ما كانت عليه فى العهد العمرى اكنتم ترون الارض على ماترون
ولو لم يكن فى مبداء آل امية وفى وسطها وآخرها الدغادغ لوصلت
الى فوق ما وصلت اليه بعد جمع كلمتها الى اسبانيا والهند والصين
ولست اكلفكم الامر او احداً هو ان تنظروا فى نتائج الانقسامات
الغرضية والانشقاقات المالية وتدبروا ما عاد عليكم من الجفوة بعد
الاخوة ومن غصة الفراق بعد لذة التلاق ولعلكم بما يذبسكم
الاثر توقنون .

ابعد التجربة تحر ام بعد العيان برهان ام تريدون ان لا تكونوا
مثل احيحة بن الجلاح اذ جمع بنيه عند موته وهم عشرة وربط
جملة اسنهم ربطاً محكمًا ثم قال ليقيم اشدكم بأساً فليكسرهما فقاموا

الجماد وواظب عليه النبات وقام به الحيوان الا يلىق بالانسان ان يكون عليه من الحاشين والباحثين .

وجد الانسان انسيا بالفطرة كثير الحاجة عاجزا بالانفراد مضطرا الى الاجتماع ففرقت جبروته الغايات وفصلت اوصاله الاعراض وليس للتنزه عنها من سبيل فانزل الله الكتب وارسل الرسل لأمريّن جامعين اقامة دين يوصل اليه ولصلاح دنيا تحافظ هذه الاقامه فالدنيا غنيمة المجدين ومغرم المفرطين والمفرطين .

كانت الرسالات الاولى خاصة لمصالح قوم مخصوصين ولقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم علمكم امر دينكم ودنياكم بكتاب مبين لم يفرط فيه خالقكم من شئ وهو بين ايديكم تقرأون وتدرسون ارونى اى كلمة منه تنافى الحكمة انيؤنى اى اية منه تخالف المصلحة خبرونى اى حرف منه لم يكن اساسا للحياتين سيدا للغزتين دالا على النعمتين دافعا للنقمتين فبأى حديث بعده تؤمنون .

هذا كتاب جمع لكم ما تفرق فى من قبلكم من اساسات الحكم وتدابير الامم ليس بينكم وبينه الا صرف الهوى ومراجعة الحق وانهما السهلان لكل ذى عقل سليم .

بنى لكم اساس المجتمع على الصدق والعفاف والتعاون واخى

التاريخ بيد السلف فكتبوا آثارهم بيد أعمالهم ونحن نتلوها
فترى الغث والسمين ثم هذه اوراق التاريخ بين ايدينا فلنكتب
آثارنا ونحن بالخيار فيها وسيتلوها عنا قوم آتون وهم احرص منا
على من قبلنا فاعملوا ما يقيم لكم هيكل الفخر لدى متأخرى
القرون .

ان فى اصلاب الرجال وارحام النساء قوماسيحصون عليكم
اعمالكم ويبنون على ما تؤسسون فاتقوا الاجنة فى الاصلاب
والبطون اتقوا التاريخ فانه قل ان يستر عورة او يخفى خفية او تعطفه
رأفة على من كتب اسطره على عمد منه .

ان التاريخ لرقيب على عرائس المجدغور على ابكار الحقائق
واقف بالمرصاد يودع الاجيال ويصافح القرون لا يحزن على من
ودع ولا يفرح بمن سلم فلا تبغوا منه المحابة ولا تتموا اليه قبول
المعذرة .

كان لادم صلى الله عليه وسلم ولدان لاثالث لهما فقتل قابيل
هابيل على حسد ولحب الاختصاص وقد صرتم شعوبا وقبائل
فلا تكونوا جاهلين بما تدعوا اليه الشهوات الخاصة والامانى
الذاتية من حب الاختصاص .

زين الله الكائنات بالتركيب ولا تركيب الاتحاد الاجزاء فلولاه
ما ظهرت غرائب الموجودات وعجائب المخلوقات فأمر حافظ

ان وصلنا مجمع القوم فاذا هم قيام ينتظرون الشيخ وينظرون الى فقلت
كما قلت .

رايت الغريب على فضله * بعيد البعيد بفيض القريب
كأن الزمان على راسه * مناد ينادى الغريب الغريب
اللهم قناذلة الاغتراب وخيفة المراتب ودهشة الارتياح ثم جلسنا بين
الجلوس حيث انتهى بنا الجلوس فما هي الاساعة من نهار حتى اقبل صاحب
الغاريين الوقار والحكمة وعليه سمات الزهادة والحشمة ثم سلم وجلس وبعد
ان استراح من وصب التعب توكئ على عصاء واعتمد قائماً فخطب يقول .
الحمد لله جامع الكلام ومنزل الحكم مانع النقم مانح النعم علم
بالقلم واقسم به في القدم ضرب الامثال للناس لعلمهم يتفكرون
وانزل الكتاب فيه هدى ورحمة لقوم يعقلون احمده حمد من اخلص
اليه وتوكل عليه والقي مقاليد امور دليده واشكره شكر من يرجو
نعمته ويخشى تقمته انه المطلع على ماتكته الصدور وتضمده
القلوب والصلاة والسلام على جامع الشمل بعد شتاته ومحبي
رسوم الوصل والفضل بعد مماته وجميع اخوانه الانبياء والمرسلين
الذين اهتدى بهم كل موفق الى الحق المبين واله وصحبه الذين
اتحدت كلمهم والتفت همهم فشادوا بناء الشرف على اساس مكين
واقاموا منار العز الابدى بيد الاتحاد والتمكين اما بعد فاننا ايها
القوم واقفون موقفاً مهما يجب علينا ان نعرف حقه ونقوم
بواجبه نحن عنوان ما قبلنا واساس لمن بعدنا فنحن نلاقى نتائج
اعمال السلف ويلاقى الخلف نتائج ما نحن عاملون كانت صحف

الخيلاء فلو امت الغصون الى السجود وهى ثيل ميل النشوان وتتهادى تهادى
الولهان قد انحدرت لآلى دموعها على وجنتها كأنها استمطرت رذاذ
الدر من سماء الترجس على الورد وهى تارة تكفكف دمعها بيد الاسف
واخرى تهدره حتى ترى فلذات الماس على صفحات سندس الغابات فمازلت
وانا باهت ناظرى حائر خاطرى اعجب لهذا الجمال الانيس فى هذه المناظر
المستوحشة حتى اقبلت على فاعرض العقل عنى فقلت فتنه مقسومة ليس لها
من دافع فلما دنت سلمت فرددت السلام وقلت من الغادة على خلاف العادة
ان عهدى ان لا تخرج الشموس من دارتها والبدور من هالتها والمخدرات
من خدورها فياربة الجمال وريبة الدلال ماهذه الاحوال قالت يانسرنا
الدهرى كنا اخوة تجمعنا جامعة وتحوطنا الوحدة فلانرى للفرقد فوقنا
منزله ولانذكر لاحد سوانا حيثة ولانعرف لغيرنا من نعمة فوسوس الشيطان
بيننا وفترت الاغراض قلوبنا ومزقت الشهوات افدتنا فبدل الصفو كدرا
والرغد نكدنا وخرج كل مناعن تلك النقطة الواقيه يتبع هواه ويبعد مسعا
وخرجت اريد الحكمة والادب لعلى ابلى ابلى السبب فقيل لى انك حللت
بكيوان مكانا يصعب على الانسان فلما وصلت اليه منذ شهر بل دهور
قيل لى انك بارحته وستعود اليه فاخترت لنفسى هذه الايكة مأوى تحمى
ظلالها وتغنىنى سوا جمعها فينما انا اطوف يوما من الايام اذا ارتفعت الى
ذروة هذا الجبل وثم غابت متواصلة قد تفجرت خلالها الانهار ذات منظر
بهيج فلمما تحللت خلالها الفيت بها قوما من الحكماء الزاهدين والعلماء
العابدين قد قنعوا من العيش بالراحة واستغنوا من الانس بال عزلة ولهم شيخ
كبير درس دروس الاولين وادرك مدارك المتأخرين فهو يخرج اليهم فى كل
خمسة عشر يوم مرة فيتلو عليهم خطبة يعظهم ويذكرهم ويذاكرونه واما باقى
الايام فيسكن فى غار بعيد التواء وكنت اليوم ذاهبة لاحضر الخطبة فى يومها
المعتاد ولكننى ظفرت بك فلا حاجة اليه فقلت كلال لى لا بد من الذهاب معك
لارى شخصه واسمع كلامه ولى عليك حق الكتمان ثم قت وهى معى الى

وقد سمك متن كشاقتها وشف جوهر جداولها وهاجت بلابل اطياريها
 فينما انا على هذا الهيام مدة ايام اذلاحلى مرج قدخطت يدالربيع عذاره
 الاخضر على وجنات الفضاء وراق منظره الطيبي بما يرق به الهوى لصفو
 الهواء ارسلت افاؤه غداً الظلال الضافية على جبين انهارها الصافية وافتر
 ثعر زهرها البسيم على خطرات النسيم واختلفت الوانه فتعطرت اردانه
 فقلت فى نفسى هذه معاهدانى فما على اذا وفيت حقوق الهوى وذكر
 حيرة اللوى ثم جلست على سندس النبات واعدت ذكرى تلك الشطحات
 ثم نادمت غرور التتى واخذت اغنى واقول.

كلما لان جانباً لىالى * قابلت لىنه باقة شده
 امس يبدى لقلبه حشرات * وغد منذر بما هو بعده
 ويحه من مقيم مستهام * نام احبابه فطول سهد
 يشرب الراح بالدموع مزاجا * وبصوت الانين يطرب وحده
 يتقى تو اصلا واجتماعا * والامانى تروم بالفعل عده

ثم كررت الفكر وادرت النظر الى مازين الله به هذه الايكة الناضرة
 وزاد اسفى على عدم الانيس وفقدان الجليس وقلت ما على الدهر لو جمع بينى
 وبين اخوتى واعادلى ما عادانى من محبة احبى فاشتفى ببقاء لعبت به الغيروطالت
 العهود فينما انا على ما ذكرت لا اراد روعه ولا تحف لى دمهه اذا صوت
 رخيم كأنه يهيم قد القته الى الصدف من خلال هذه السدف يقول .

ابكى على اخوة شدت قلوبهمو * بعدالوفاق فما اجدى لهم عمل
 كان الوفاق لهم حصنا اذا لجأوا * وعدة النيل ان يزهى لهم امل
 اما كفت فرقة من بعد تجربة * بها اشتف الغير لما صحت العلل
 ما أن ان تجمع الافراد جامعة * فينجز المجد وعد اشأنه المطل

فاما لك ان ذهلت وقلت حزين حن الى وطن او اسيف ان من جور
 زمن ثم مددت النظر الى جهة السماء فاذا غادة تنوب عن الشمس فى ضحاها
 وثلاعب الاغصان فى حدائقها وقد ارسلت غداً رها تعبت بها النسمات ومشت

وكرر احاديث الصبابة بالهوى . فتم مغان آهلات بخلان
 وقف نجر في آثارهم فيض ادمع . تكون بذكر اهم قلابد عقيان
 فلا رد ربي روع قصاب بدت له . مغان فلم يرتع يوجد واشجان
 ولا جف دمع لم تر قرقة فرقة . فيكتب في الحدين آيات احزان
 نعم ايها الهادى الى الحى خاني . اذ كر احبابى الهوى يعد نسيان
 واروى لهم عنى احاديث لوعة . بوصل اخاء قد تجافاه اخواني
 وشستان مابين ايتناس ووحشة . ومستوطن ارضا وساكن كيوان
 تجبرت انشاء الزمان ولم ازل . اكابد من ابنائه كيد ازمان
 فلم ار مثل الحزم خلا يصوتى . ولم الق شبه العزم بالذات اغنانى
 وانسفاه الرأى ان يجهل الفتى . حقوق وداد او فرائض او طان
 ومن كدر الدنيا مصانعة النوى . ومن نكد الحظ اغترار بخوان
 فخذ من تجارب الرجال ولا تدع . زمانك رهوا بين حور وغلمان
 ولا تقترش بسط الامانى فائتها . مهاد ستطويه انا مل حمرمان
 ولا تطالبين الشئ قبل او انه . تعاقبك عقباه بالام خسران
 ولا تبتئس ان اعرض الدهر جانباً . فلدهر مابين الخليفة حالان
 ولا تكثر ثاكدى واجدى فكله . نقوش خيال فى صحائف وجدان
 لقد علم الدهر انباء وحقق لهم انباء وحسنتهم تجاربه واحكمتهم
 حقايبه وجلالهم صور الحقايق فى مرايا العجائب وجلى عنهم غياهب المباحث
 عن غرة الغرائب كتبت ياديه صحف العبر بمداد الغير وقرأ عليهم عن سبويه
 التاريخ كنه المبتدا والخبر وابان حكمة العين فى خلاصة الاثر ولكنه
 لم يجد لدرسه رغباً ولا لعلمه طالاباً فتح باب الحكم فقل داخلوه وطلب فى
 نظير النعم شكراً وفى مقابل الامل عملاً فقدر باذله ليس ببعيد عهد السامعين
 بما كان بين نسرهم الهائم والشيخ النادم ولعل افكارهم تيل الى الوقوف
 على مابعد القضية من المادامة الفرضية فاقول لما تفرق بينى وبين النادم جعلت
 اعانق الوحده واواخى العزيمه واطوف على عادى تلك المربع واتحالى الغابات

اللسان قال صعب على الانسان قلت اتعرف شيئا من الشعر قال وهل اجهله فقلت

(انادم خبرنى عن القوم والحكى • لعل ارى باقى الحدثنان)

فقلت

اليك عن الامر الاليم وانما • (خذا حدثنائى عن صريع هوان)

فقلت

كان ديار القوم مما تحملت • تقول مقالا عن صريع هوان

فقال

(خليلي ابصرت الردى وسمعته • فأن كنتما فى مريّة فسلانئ)

فقلت

فكيف اذا اشتدانكبر ونكرت • معالم اعلام بها ومغان

فقال

رجوت رفيعا لا يطير غرابه • (وقد حيل بين العير والنزوان)

فقلت

لعمري ان اليأس فى الناس خاذل • فبشر ولا تيأس بيوم تهان

فقال

نعم تدرك الامال اعمال انفس • تسابق بالاعمال كل امانئ
ثم خضنا فى حديث سواه واخذ كل يتفرغ لآنسه وهواه حتى جن
الظلام واقتربنا بسلام .

الرسالة الرابعة فى عدد ٦ منه بتاريخ نصف شوال سنة ٣٠١

اقم بى على مقى حبيب وعرفان • وعرج لنقضى البان من حيرة البان
وناد مصيفا قد تعفى ومر بعا • لآل سليمى قد جفا انس سكان
وجدد بتذكر الشبية عهدا • قرب اذكار بعد هدنة سلوان

الغرا قد شهدا بأن هذا فكر اساسى فى قلوب الموحدين واليك الدليل
 الثالث وذلك انه لما توفى سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم لم يشتغل الناس
 بشؤون تجهيزه ودفعه قبل جمع الكلمة حتى انعقدت البيعة لسيدنا الصديق
 ولم يقبل الراى العام رأى سعد بن عباد فى قوله منا امير ومنكم امير وبعدما
 اتوا العمل عادوا الى الاهتمام بشأنه صلى الله عليه وسلم فثنى يمنع الصدر
 الاول عن تجهيز خير الخلق كيف لا يكون ركنا من اركان الدين ان هذا الشيء
 عجاب ولك فى قول سيدنا عمر عند حصره الامامة فى واحد من الستة فان
 اتفق الجميع وشذ واحد فاعلو راسه بالسيف كائنا من كان كما صرح به الكثير
 فشرط الحقيقة الاسلامية رعاية النقطة الواحدة والكلمة الجامعة والرياسة
 العامة ومن انكر ذلك فلما ينكره عن جهل او غل للذين امنوا واما تقصير
 البعض عن بعض الاعمال اما لضرورات حاكمة او لجهل بالواجبات او لحق
 ومثله فلا يكون حجة اذا بعد التقصير عن الشيء حجة على عدمه كالمو لم يصل
 ولم يصم او يحج فان ذلك لا يسقط عنه هذه الفروض كما لا يحذف وجوبها
 ووجوده ركنا من اركان الدين قلت وكأنت ترى ان هذه كانت من الامور
 ذوات البال قال اى وربك بل بها قامت القوائم ودامت الدوائم ولولا
 سؤ الاخلاق ما حصل بين الاخوة الشقاق فذاقوا غصة الفراق وحرموا
 لذة التلاق والتفت الساق عليهم بالساق قلت وتظن انه يمكن التطبيق
 بين التمدن والدين قال وكأنت على نقيض ما ارى بعدما جرى قلت
 بالله تكلم فانا اليوم اتعلم قال عكست القضية بين البرية اليست حقيقة التمدن
 رعاية حق وحد وواجب ووقاية مستقبل قلت بلى قال وهل الدين الاما
 ذكرت من جهة المعاملات قلت يقولون ان الدين يضر بالغير الذى تجمعنا
 وايه احدى الروابط قال الناس عندنا بمقتضى ذلك خمسة اقسام مسلم
 وذمى محفوظ ذمته ومعاهد هو عند عهده ومستامن حتى يبلغ مأمنه ومحارب
 حتى تضع الحرب اوزارها فهل من عدل او فضل خير مما سمعت او من مدنية
 تبيح لغير الذين يدعونها حقاً فى الوجود لافى المزاي قلت ما تقول فى اعتقال

اليشامق قال حجاب يوضع لستر القبايح قلت فما العوائد قال حكام عالم الطبيعة قلت
 فما هي الآداب قال اسارة محبوه قلت فما هي المصادقة قال اخت الغول وبنت
 العنقاء وام الوفاء وجدة الصفاء قلت فما هي المدنية قال شئ تسمى بضده
 بل الة تقيم الحجة قبل الاصابة قلت فما هو التوحش قال قول شرقى لغربى
 دعنى وشأنى قلت فما خدمة الا نسانية قال مقدمة الاسر قلت فما هي المواثيق
 قال ستر المناظر في مراسح تشخيص قلت ان بعض الناس ينكر علينا شأن
 الوحدة الجامعة ويصرح تصريحاً ليس بعده في التلميح آمان بان هذه
 الفكر لم تخالج الصدور الاماندر فما ترى فيما يرى قال كلا لانه اما ان يكون
 جاهلا بالحقيقة الدينية او حائداً عن الطريقة الاسلامية اما نحن معاشر اهل
 الدين التابعين لهداة اليقين فأنا نعتقد وان جحد ان الكتاب العزيز
 امرنا بالوحدة الجامعة في نصه الكريم مراراً عديدة ليس للشك فيها محل
 فقال واعتصموا بحبل الله الخ وقال ولا تفرقوا ثم لم يقع لهم بالوحدة الرسمية
 بل الف بين قلوبهم ليحكم الوفاق بينهم فقال « فالف بين قلوبكم فاصبحتم
 بنعمته اخوانا » ولم يقف بهم في هذا الحد بل وصفهم بما كملهم به فقال اشداء
 على الكفار رحماء بينهم ولم يزل يؤيد الوحدة بينهم حتى آخى جميعهم فقال
 انما المؤمنون اخوة فاصلحوا الخ ثم امر بقتال التي تبغى حتى تقي الى
 امر الله احكاما لعروة الكلمة الشاملة وتحقيقا لمركز الاتحاد والحاصل ان
 الآيات التي تحض على ذلك كثيرة جدا واما الاحاديث النبوية فهي متداولة
 بين جمهور المسلمين مثل قوله المسلمون كالبنان يشد بعضهم بعضا وقال
 مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم مثل الجسد الخ وايد معنى الاخوة وقال
 انما انا لكم بمنزلة الوالد اعلمكم وادخل سامان وهو فارسى في اهل بيته فقال
 سامان منسا آل البيت تأييداً لهذه الاخوة الحقيقية حتى قال يوشك ان
 يتهافت عليكم الامم كتهافت الاكلة على قصعتها من اراد ان يفرق امر المسلمين
 وهو جميع فاضربوه بالسيف كأيئناً من كان الى ما لا يسع الانسان حصره
 ولا يحتمله صدره فهذان الدليلان العظيمان دليل الكتاب العزيز والسنة

منظرهم لا تثنى اما ان اجد منهم معلما يعلمنى ما جهلت واما متعلما فاذا كى
 عما علمت واما قرينا فيشاركنى فيما حصلت واشاركه فيما عز على والافائن
 الأئس بربات الحجال وانشجاب الجمال غير دأب الرجال قال نعم يا اخا الحكم لقد
 قضيت بالفصل ورضيت ماضى ذوو الفضل فقد قال عليه الصلاة والسلام
 خير ما طلعت عليه الشمس عالم او متعلم وقال كن عالما او متعلما او مستمعا ولا تكن
 الربعة قتهلك وقد كان يقول بعض الحكماء لا بارك الله في يوم لم اكن فيه لاستفيد علما
 او اعام مستفيدا ونحن لا نرجوا ان يرضى عنا كل الناس ولن يرضى الكل
 عن احد واما يجب على العاقل ان يرضى من يحب ان يكون هو منهم لا غير
 ولذلك يأنس كل ذى سجية بأهل سجيته ويستوحش عن غيره وقد ايد ذلك
 رب العالمين بقوله كل حزب بما لديهم فرحون فقلت ان شئت يا ايها الحدين اخترت
 السؤال والجواب وجعلنا وقت ملاقاتنا غنيمة لنا وفائدة لسوانا ممن يتلقاه
 عنا ولا نضيع الأوقات فالوقت ثمين لا يباع الا بنقد من العمل قال ماشيت قلت
 اختار ان اسألك وتحيب قال كلا فأنك بالمكان الاعلى قلت ان لذات الهوى
 فى التقل وشكرت هذا المنزل ثم قلت له ايها الحكيم اجنبى عن الساعة ما هى قال
 غنيمة منك ان اهملتها ولك ان استعملتها قلت فما هو اليوم قال معلم يذكر
 بأمس الذى لا يسترد وينذر بغد الذى لا يرد ويعين على الاعمال من عمل قلت
 فما هى وظيفة الأيام بين الاقوام قال تعطى الطالب منها بمقدار مساعيه فيها وتمنع
 الزاهد فيها بمقدار اهماله لها قلت ما هو الشرف قال رعاية السلف وتأمين حال
 الخلف قلت ما اقصى درجات الكرم قال بذل الحكم قلت من احزم الخلائق
 قال من لم يترك دينه دنياه حتى يهملها فلا يقدر على حفظه ولم يترك دنياه
 دينه حتى يفجر قلت فما هى الامانى قال اسباب العمل ان اعتدلت وبواعث
 الزلل ان اختلت فاعتلت قلت كيف يحكم على الاستقبال قال بتطبيق الماضى
 والحال قلت فما هى حوافظ الرجال قال اعمال الاطفال قلت فما الانباء
 قال توارىخ الآباء قلت فما المدارس قال جنات نعيم ينبغى ان يحافظ عليها بالحكمة
 والاداب لينمو غرسها ويطيب ثمرها فيضفوظها ويحسن منظرها قلت فما هى

فلم ادر ما اشكو القا او نقيضه * ولم ادر ما اهوى الجفام مودتي
 عفا الله عن قلب يحن و اعين * على سهدها انكرت وجدى و وحدتى
 انادم اشواقى و ادعو صباى * واشكو الى نفسى عزائى و صبوتى
 و اعجب ما اكو صروف عرقها * تقلىبى ما بين انس و وحشة
 تزودنى اطماعها و تذودنى * بوأعها عما به النفس قرت
 اليس عجيبا ان انأتى دنوها * واقنع من ذاك القا بالصحيفة
 عفى الله عن دهرضين بدوام سروره جواد بالآلام شروره شيمه الروغان
 كما هو من نسل الثعالب و من حقائقه الخفقان كانه من نجوم الجبابر يحدد
 الحنين الى ما يعز الوصول اليه و يشدد عروة الاين الى ما بعد الحصول عليه
 يكدر الصفى و يخون الوفى تروق ايامه فتروع ليايله يغر ابتسامه بالؤلؤ شؤون
 بواكيه فهو الداء الدائم و العد و المنادم .

لما ختمت فاتحة الكشف و حققت ما منحته مانح التجربة و انه غنى
 من صحبت و اسخى من لقيت عاودت الراحة و الفراغ و الفت ما كنت معتاده
 من صرف الاوقات على ما تشتهى النفس من الانس و ان كان الوقت ثمينا عند
 العارفين فمكثت اتردد الى المعاهد و الرسوم تردد القلب على ابواب الهوم
 و اجول فى تلك الميادين جولان المهادن و لا تسئل عن حال الفريد فى وحشة
 اليد فيما انا على ما وصفت و قد انكرت من الوجود ما عرفت اذا قبل الشيخ
 النادم ذوالقلب الهائم و هو يتيه بين الخسائل تيه المدل المحتال تارة يترنم
 بالاشعار و اويته يساجع الاطيار و اخرى يقلب الراحة و يردد صوت النياحه
 فلما رآنى دانانى و حيا وسلم ثم جلس و تكلم فقلت يا خال السير و خدين الطير
 اتى فى وحشة اليك و قد علمت ان الغريب للغريب نسيب و قد من الله على
 بملاقاتك و ان احسن ايام العاقل يوم لقاء الافضل و قد قيل .

(و لم يبق من اللذات الا * ملاقات الرجال ذوى العقول)

(و قد كانوا اذا عدوا قليلا * و قد صاروا اقل من القليل)

فانال ذلك اعد غيمتى لقاء ابناء طريقتى فيسر قلبى حديثهم و يروق عيني

اقتران الكواكب واتحاد الثواب فلما عرمت على الفراغ بعد هذا البلاغ
اذ بصائح يصيح بكلام فصيح يقول .

يار اصد الليل والظلماء عاكفة . والنجم يسبح فيها وهي تضطرب
انظر ترى عجايب من حكمة سبقت . بها المقادير في تصرفها العجب
الدبدق وجار الحوت حين رمت . عن الكنانة ايد سهمها غضب
فابشر ولا تياسن واغنم فقد سطعت . انوار بدر التهامي وانتهى الارب
فقلت ان ماظهر دليل مابطن وكان عليه الصلاة والسلام يحب الفال
الحسن فما آية النجاح يا بشير الفلاح فما استتم المقال حتى تغنى فقال .

اغرك من ليلي هدير رجالها . وراعت منها ان كبرن خيامها
اليك اتد ان الوشاة قليلة . فعائلها لكن كثير كلامها
فدار بناها العهن هين مكانها . وان يك فوق الفرقدن مقامها
طلاء حديدى حقيقة حشوه . غبار وابكار سيجلى لثامها
تنبه الليث ولم ينم ونزل الغيث في جنب عواقب الظالم فبشر الامال
باشراق الهلال واحمد الحال على حسن المال فقلت اللهم ايد بحولك واعضد
بقوتك اليك تلقى المقاليد ومنك نرجو ونستزيد انت نعم المولى ونعم النصير
وها انا قد كتبت مارايت واسندت لكم ماسمعت ورويت وانى بحوله
تعالى ساوا فيكم بالرسائل في العدد القابل .

الرسالة الرابعة في عدد ٤ منه بتاريخ نصف رمضان سنة ٣٠١

سلوت هوى غير الهوى والاحبة . وتلك سجايا كل نفس شجية
تركت هوى ليلي وليلى هي المنى . وعفت احتمال الوجد وهو سيجيتى
وقلت لقلبي خـل عنك فلم يطع . وكلفت نفسي ان تـمـل فضنت
واغريت اجفاني بخادعة الكرى . فلما غفت جاد الخيال فهبت

بدر التجلى فى فلق التخلّى وعدت الى القبه عود الآيب من الغربه
 فجعلت استوقف السياره واحاول ركوب الطياره تارة اكلم ظنى واخرى
 اراجع فى فآخذ منظارى وامد ابصارى فارى الغرايب والعجائب
 وناهيك بمن حنكته التجارب فاذا انا بعد الحيرة والبهوت والسكوت
 والسبوت قد عثرت على كوكبي الدب والحوت وذلك انى بينما كنت
 احيل الفكر واردد البصيرة والبصر اذ ابصرت كوكب الحوت يور فى بحر
 عروضى ويسبح فى آل جوى قد لبس لباس الانوار وزان ازرقاق
 دمه بالاحرار فهم من بين الخمسين والستين فى الطول بعدان التهم منبع الهواء
 الاصفر والتقم الراس الاغبر قدمديده الى برج الكنهانه وبينما هو
 فىهم ولم يدر مادهم اذا بالشمس فى الاسد قد حلفت كوكب الدب الكائن
 على ما بين الواحد واربعين والست والسبعين معرضا وكان الحوت قد ظن
 انه لا يموت فقال ليطاول الهلال ولكنه اصابه القوس من كنهانه فرماه
 فى جزاء هوان امانه وتقدم الدب على عصاه يدق من عصاه حتى
 مرودق الباب من وراء المرداب واجدى به صبر ايوب على بلوى
 يعقوب فقلت يا للعجب من غرائب السبب ان لهذا السبأ من نأ فاذا
 بالحوت يسعى ليطسوق بالافعى كأنما تيين الرشده من النى وتيقن ماحقيقة
 الحى فقلت ما اعدل البنى يصرع صاحبه وما افضل الغدر يكبو براكه
 (كذلك من يبنى على الناس ظالما * تصبه على ظلم عواقب ماصنع)
 ثم مسحت المنظار وصقلت لوحه الافكار من الاكدار وقلت
 لا بد من تحصيل اليقين بالحق المبين فهذه جنة السرور قد وعد بدخولها
 الجمهور وكان المهد المشبوت ان يأكل قبل دخول الجنة من كب الدب والحوت ولا بد
 من توافق الخبر والخبر وتطابق العين والاثر واعدت التدقيق للوصول الى
 مقام التحقيق فاذا بالهلال قد اشرق وعود الامانى قد اورق ورعد
 الجو فابرق وطمى البحر على الحوت فاعرقه وكان لا يستغرق ورمته
 الامانه بالسهم من كنهانه فودع الموبدان وفارق اهل النيران على اثر

بحقيقته واست ارضى لك ان تخفى ما تجد على مثلى فكشف لثامه وافصح كلامه
وقال انا كنت سمير الاخوان وخادم الاوطان اذ كنت نسرهما وطالب خيرها
ولكن عدم معرفة مقادير الرجال اوجب تبدل الاحوال فعاديت سيجيتى
وخالفت طوبتى وقلت كل ديار تسكن وكل من رضيت يؤاف ولكن ابنت
النفوس الزكية ان تمين فى هواها او تتحول عن صراطها وما قلت لك ما قلت
الا وانا اقول

(بلادى وان جازت على عزيزة • وقومى ولو ضنوا على كرام)
فقلت سلمت من كل عناء وبلغت كل هناء هكذا الاخاء يا ايمى الحدين
الامين وعسى الله ان يأتينى بك وهو ارحم الراحمين ثم جنبحت الشمس الى
الغروب وجن الظلام فافترقنا بسلام ونحن على امل اللقاء واغتنام صفوة الاخاء

الرسالة الثانية فى عدد ٣ منه بتاريخ غرة رمضان سنة ٣٠١

اقرت ولولا حزمها ما استقرت • نفوس ابنت غير الوفا والفتوة
اذا ذكرت حنت وان هى اعرضت • عن العهد ناداهما الغرام فانت
تبيت ويمسى النجم خدن سهادها • وتصبح فى غير ارتياح وسلوة
كأن هواها فطرة جوهرية • يحول بها عن حالة عرضية
اذا مادنت تصبو وان تما تذكر • وان تضطرب عنها دعيتها الصبوة
فيادار ليلى قرب الله نائها • الى م انفصال بعد وصل ووصلة
يعز على النفس الهوان وان يكن • هو الدهر ما بين اعتراز و ذلة
حي الله تلك الربا وروح ارواحها بلطائف الصبا قد كنت كتبت لكم
فى العدد الماضى عما جرى بينى وبين النادم المنادم وشرحت بعض حاله عن
حله وترحاله والان اقول لما خضعت شمس الاصيل واقبل الليل بطرفه
الكحيل وتوقدت حمرة الشفق حتى اظناها موج الغسق فانسق

ايها الديار قل لى ماحصل * فى ديار حالها القوم الاول
 مالها اصبحت على غير الامل * بعدما كانت محلا للعمل
 مالها لم تبقيها تيك التلل * حيث زالت والتصابي لم يزل
 فقلب راحتيه تقليب اليأس وارسل مقلتيه بعبرة البأس ثم ادهسه الحال فقال
 افراطوا اذ فراطوا فيما حصل * واعتدوا حتى اعتدوا فينا مثل
 قربوا الناسى وناؤا من وصل * فرقوا بين التروى والعمل
 وكذا التفريط عنوان الزلل * والتغاوى موجب ضد الامل
 والخطا فى الحب داع للخطا * فاعتظ واعرف مقادير العلل
 ثم تأوه تأوه الاواه وقال لاحول ولا قوة الا بالله هذه منازل الصفاء
 ومعاهد الاخاء والوفاء مابالها لم يدم صفوها لبنيها ولا وفقت لنوحيها كانت نعمان
 نعم وهاهى جحيم نعم وكانت ولائم افراح وهاهى مآتم اتراح وكم خات النذر
 وما اغنت وسمعت المواعظ وما اجدت وبذات الحكمة فما قبلت وخدمت
 الاوقات فلم تخدم ومنحت المواسم فلم تقتم .

فقلت يا شيخ مالك احسن الله حالك من انت وما بالك ومن اين حالك
 وترحالك قال مولاي سلمك الله وبلغك ماتمناه اناسمى النادم ووظيفتى
 منادم يستفزنى البهار بوجنات الازهار وقود غصون الاشجار فانوح
 بالسنة الاطيار على اوتار عود الاوطار وابكى بدمع العيون وجفون الانهار
 يعقل النسيم بعلى ويتدبج الروض بحلى لا ابالى بوطن ولا انوح على سكن
 فانا كمثل النبات انبت حيث يوجد القطر لا اتكلف الحنين ولا اعيدش عيش الحزين
 اصبوا الى من حضر ولا اطلب ما غاب فلذلك طال عمرى وانحنى ظهري
 واشتعل الراس شيبا وزاد العظم وهنا ولم تزل صبرة الفؤاد وغرة الهوى
 قلت يا شيخ قد استرحمت من حيث تعب الكرام وغيت من الدنيا بما لا يشق
 طلبه ولا يعز نواله فبالله عليك كيف وهن عظمك واشتعلت مصابيح
 المصاعب على رأسك وانت على هذه الاخلاق قال انما هى طبيعة مقسومة
 وحكمة لاخيرة لى فيها قلت قد اقسمت عليك فاجب فلست كمن يصف نفسه

الفلكية واكتب لكم بتحقيقاى الجويه ايام حسن الدهر مقرون بالاحسان
والحق مؤيد بالحجة والبرهان.

فاذا بالمرج كما عهدت ايكه ناضرة وجنة حاضره قد زفت عرايس
ادواحها قيان الحمايم فهاجت عليها بلابل البلابل ونثرت على ايكار
بدورها نثار درها الغمام فسالت بالنهر جدوى الجداول فلما نظرت الى
هذه المناظر البديعة الطبيعية التى طال عليها الامد عاودنى من شجوى بها
ما عاودنى منها فقمتم اناجى طيورها بنغمة الواله المشتاق واسائل نهورها
مسائلة العشاق وانى.

(امر على الديار ديار ليلى • اقبل ذا الجدار وذا الجدارا)

(وما حب الديار يشوق قلبى • ولكن حب من سكن الديارا)

وظللت هكذا اذ كر دهرنا وارجو سلوا عن عيان اوسيدا الى اثر
والخط يابى الحالتين ويضن على النفس بالراحتين فيينا انا اجول يوما بين تلك
الدمن واتوجع على عهدى بالسكن والسكن اذاخذت اقول وانا اجول.

خبرنى خبرنى ياد من • واذا كرى لى هذه المغنى لمن

كان كيوان لمن اهوى وطن • رزقه رغد ومأواه سكن

كان يحى فرحه اهل الحزن • كان يغنى ريمه اهل الزمن

ماله امسى محطاً للمحن • واذا يصبح غدا مأوى الاحن

فيينا انا نوح على مافات من صبايات وشطحات وابكى على مامر من
حلاوة تلك الغدوات والروحوات اذا بمجيب يحيب على ذكر المنزل والحيب •

ايها الباكي على جور الزمن • تندب الاثار ام تغنى الدمن

ليس يغنى الحزن فى دفع الاحن • ليس يجدى الشجوى فى ردع الشجن

كان قوم اهلها اهل فطن • يغتمون الدهر فى حال حسن

جنة كانت وكانوا فى من • وعيون الدهر عنهم فى وسن

فغدوا فى الناس عنوان الحن • وغدت آثار من فيها دمن

ثم بكيت وبكى وشكوت صبايتى وشكائم ارتجلت فقلت •

(وقد يجمع الله الشيتين بعدما)

(يظنان كل الظن ان لاتلاقيا)

تذكر وما بالعهيد من قدم يا محب الحكم انى كنت ودعتك بل ودعت
الصبر والتسلى واشتغلت عنك وانما شغلت عن التخلى وما ودعتك حين
اودعتك ودائع الفؤاد الابحكم الدور والحكم للدور.

وذلك حين عزم الشيخ لبد الابد على ملازمة الغار حتى ياتى الله بامر
من عنده ويرجع باعث العزلة الى ضده وكنت كما اشار وهو المطاع نصحه
المقبول كلامه قد طويت مرصدى وركنت قبتي وقذفت بهسا من منزل
الكوكب فى تيار الهواء واخبرتك بالخال فى اثناء الترحال واقول الان والناس
سير والسير عبر والدهر ذو غير لمن اختبر فاعتبر.

لما نادانى وجدانى سرالى حيث يطيب المقام ويقل الكرام تتساولنى
يد الجوى كما يتناول الظاعن الدو وصرت اطوى طريق المباحث واتعلق باذيال
الامانى واجول بين كواعب الكواكب واتفرج فى مناظر المعالم على عجائب
التجارب ومازلت على ماتعهد او اصل الحزم واو الى العزائم واجد بالجد
وهو يقظان نائم حتى طال السير وانفت من مغالبة الطير فعاودت الى رعاية
الامكان ووجهت الوجهة الى كوكب كيوان لاذكر به الدمن وتلك الاوطان
فلما اشرفت عليه اجتذبتنى جذبات انسه واحاطت بى حلقات اشواقه فاذعنت
لقوة الالف وجنحت لباعث العهد وقد.

(تركت هوى لى وسلمى بمعزل)

(وعدت الى محبوب اول منزل)

هنالك عذرت اهل الاشواق وحمدت عقبي غصة الفراق بفرصة التلاق
وصدقت رأى الاوائل فى اقتدائهم بقول القائل .

(نقل فؤادك ما استطعت من الهوى)

(ما الحب الا للاحب الاول)

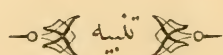
فحللت من كيوان بالمزل الاول وهو الذى كنت اخاطبكم منه بكشفياتى

الرسالة الاولى فى عدد ٢ من الانسان بتاريخ نصف

شعبان سنة ١٣٠١

﴿ السلام السلام يا عالم التحرير ﴾

اقم بى فقد لاحت ليلى مرابع • وجاد التلاقى والتسائى ممانع
 اقم بى على اعلام خذل وصاحب • لتجرى على ذكرى العهود المدامع
 اقم بى فذا المغنى الذى لم تزل به • علائق من قاي وفيه الودائع
 تأمل بدور الحى وهى بعيدة • منازلها للقلب فيها مطالع
 وغن بذكرى من تحب ومن ترى • لتشرق ابصار وتلهو المسامع
 اخى افق جدد قديم الهوى فكم • على سهد من تهوى تلين المضاجع
 اخى ادر لى راح ارواح حينما • فقد اخضبت بالشأن تلك البلاقع
 واياك ان تهوى الامانى انهما • وان واصات رب التمنى قواطع
 واياك تخشى اليأس والبأس لم يزل • تعززه الامال والدهر شافع
 فذى دار ليلى قف بها موقفى بها • وحى ذوبها بالهناء فهو راجع
 لقد زعم الواشون انى سلوتهما • واغراهمو آل من الظن لامع
 ولا ويمين الله ان صبأ بى • صبابة من فيه الغرام طبابع
 وانى اذا ما الصبر حول عن هوى • لعاص وان تدعو العيون فطابع
 وقد يعلم الحلى الوفى الوفا وان • تكن لعبت بالعاذلين المطامع
 فكم طامع فيما يعز مناله • تهادى فلم تلمفته الا المصارع
 السلام السلام يا عالم التحرير سلام ناء عنك مشتاق اليك والتحية
 التحية يا معهد الاخاء وسمير الضمير تحية عالم بك حافظ لك .



(١) كل رسالة نذكرها بتاريخ نشرها في الاعدده

(٢) ترتيب الرسائل في هذه المجموعة يكون بحسب ترتيب ادراجها
في الانسان

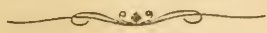
(٣) اذا وجد شيء في هذه الرسائل من شعر الغير نشر اليه في موضعه
بإشارة مخصوصة والله الموفق .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

PT
7364
U83112
1888

الحمد لله الذي ضرب الامثال وانزل الحكم والصلاة والسلام على
سيد العرب والعجم سيدنا ونينا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله
وصحبه وسلم { اما بعد } فيقول العبد الفقير لمولاه الملقى مقاليد اموره
اليه في سره ونجواه حسن حسنى الطويرانى بن حسين عارف بن
حسن سهراب بن محمود بن مسيح بن على قد طلب منى الكثير
من الاخوان كان الله لى ولهم وجمل حالى وحالهم ان اجمع الرسائل
التي وسمتها برسائل النسر الدهرى فاجبت الى ذلك واحيت ان اجمع
منها ما نشرته على التوالى فى صحيفة { الانسان } وتركت غيرها
بمقتضى الشأن ووسمتها { النسر الدهرى فى رسائل النسر الدهرى }
والله اسأل ان يجعلها بفضلہ العميم وان يوفقنى واخوانى الى انتهاج
كل منهاج قويم انه هو العزيز الحكيم .



النشء الزهري

في

رسائل النشء الزهري

al-Tuwayrānī, Hasan Husnī

اثر قلم

حسن حسني الطويراني

*al-Nashr al-Zahrī fī rasā'il al-Nisr
al-Zahrī*

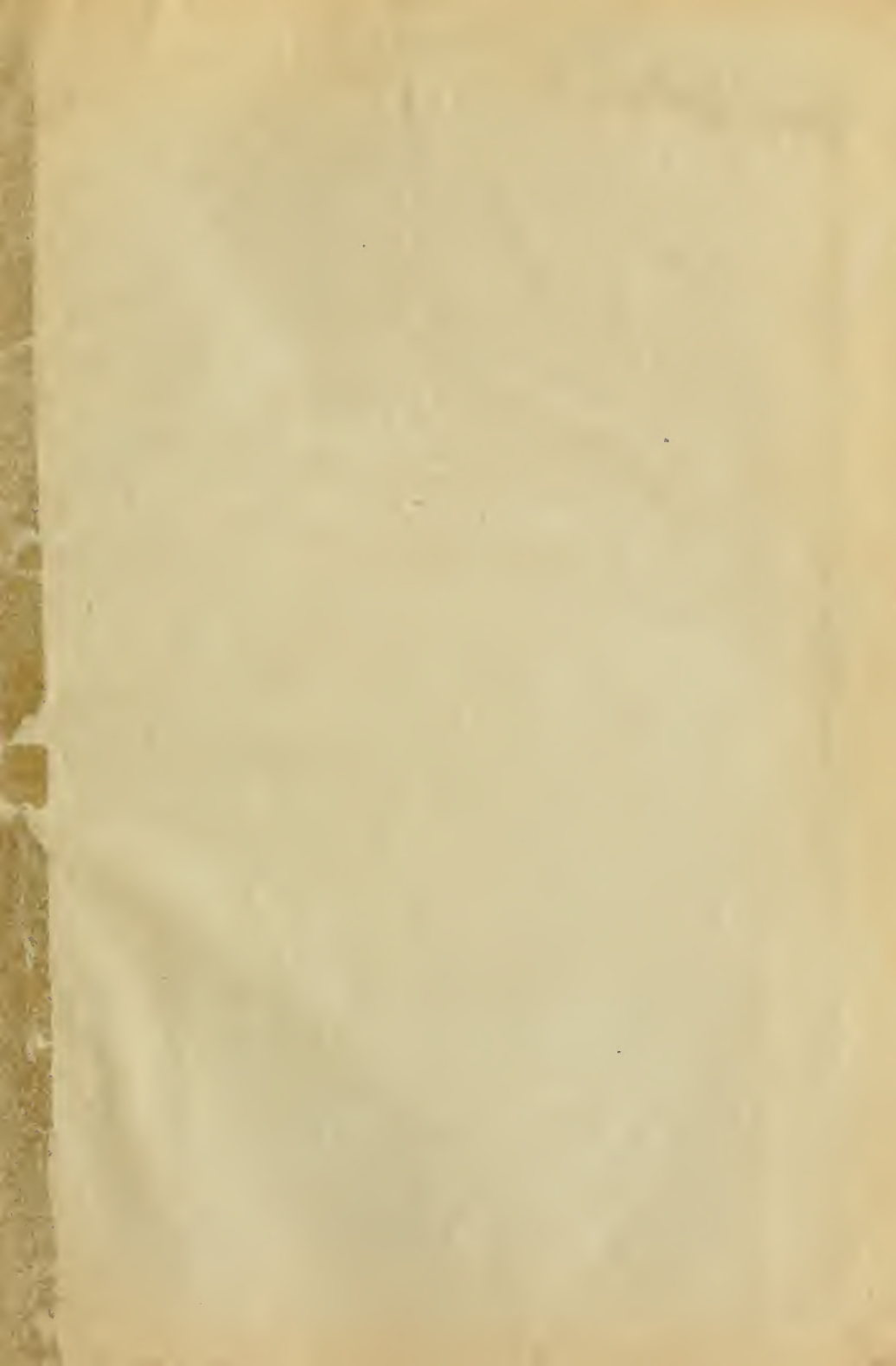
لايجوز طبعه و ترجمته الا برخصة منه

طبع برخصة نظارة المعارف الجليلة نومرو ٨٦١ في ١٧ صفر سنة ١٣٠٤

دار الخلافة

مطبعة محمود بك نومرو ٧٢ في جادة ابوالسعود

١٣٠٤



PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

PJ	al-Tuwayrānī, Hasan Husnī
7864	al-Nashr al-zahrī fī rasā'il
U83N3	al-Nisr al-dahrī
1888	

